

# المقطف

الجزء الثاني عشر من السنة الحادية والعشرين

١ ديسمبر (كانون ١) سنة ١٨٩٧ - الموافق ٨ رجب سنة ١٣١٥

## العلم والعمران

من خطبة للسروليم روبرتس خطها في مدرسة الأطباء الملكية بهلاد الانكلين  
تذكراً لها في مكتشف حورة الدم

لما شرع هارفي في البحث والاستقصاء في اوائل القرن السابع عشر كانت النهضة (الريسنس) الجديدة في اوربا قد بلغت اوجها فانها ابتدأت في ايطاليا في القرن الرابع عشر وانتشرت في غربي اوربا في القرن الخامس عشر والسادس عشر وبهبة اصحابها انقذت كتب اليونان والرومان وكوزم العلية والصناعية الفائقة الثمن وحفظت من الضياع وابقيت لابناء العصور التالية . ودرس تلك الآثار العلية وما دعا اليه من انهاض المهتم انقذا اوربا من جهالة القرون الوسطى وبتأ فيها عمراً جديداً لا يقل رونقاً عن رونق العمران القديم ولا سيما في الآداب والفنون<sup>(١)</sup> . فان تلك النهضة الجديدة هي التي ولدت بدائع الشعر والتصوير والبناء والنحت التي يقوم بها مجد القرن الخامس عشر والسادس عشر ويعزى علينا ان نفوقها في القرن التاسع عشر . اما العلوم الطبيعية فلم تستفد من تلك النهضة باذى بدء وبقى شأنها مهملًا زماناً طويلاً لان الناس كانوا يقرأون كتب بقراط وارسطوطاليس وبطليموس وجالينوس وغيرهم من كبار العلماء لا يسترشدوا بهم ويخذوا حذوهم في البحث العلمي بل ليقفوا عند اقوالهم حاسبين انهم قد بلغوا غاية ما فضل اليه معارف الناس وليس على ما اثبتوه في كتبهم من مزيد . ومن حاول تخطى الحدود التي بلغوها فقد ضل سبيلاً وارتكب امراً اذياً . ونتج من ذلك ان انحطت المعارف الطبيعية واقتصر الناس على المناظرات العقيمة في معاني الاقوال التي فالها

(١) - يراد بالآداب العلوم المستنرفة كالناريخ والرحلات وهي التي يطلق عليها بالانكليزية كلمة literature . وبالفنون الصنائع الجميلة كالنصوير والنقش

اولئك العلماء فوق على العقل سبات عميق مدة سنين كثيرة تنبه للنهوض منه بمكتشفات  
المشترحين العظام في القرن السادس عشر ثم هب منه تجارب غليليو وهارفي العلمية وبكتابات  
باكون وديكارت الفلسفية (٢)

ولهؤلاء الرجال الاربعة غليليو وهارفي وباكون وديكارت الشأن الاعظم في تنبيه العقول  
الى العلوم الطبيعية فانهم نشأوا في عصر واحد وكان ثلاثة منهم متعارفين. كان هارفي طبيياً  
لباكون وصديقاً له ولا يبعد انهما كانا يتذاكران كثيراً في العلوم التي كانا يشتغلان بها وان  
باكون اخذ عن هارفي ما قاله في وجوب الامتحان لاكتشاف الحقائق العلمية. ولا يظهر ان  
ديكارت لبي هارفي ولكننا نعلم يقيناً انه كان من اول المسلمين بدورة الدم وانه كتب في  
الدفاع عنها. ولما كان هارفي تلميذاً في مدرسة بادوى الجامعة بايطاليا كان غليليو استاذاً  
لررياضيات فيها واليهما بنسب وضع اساس العلم الحديث الاول في البيولوجيا والثاني في  
الطبيعات. ونشأ هذان الفاضلان في عصر واحد وعاصر كل منهما الآخر ستين عاماً. وكان  
اشتغالهما بالعلم في النصف الاول من القرن السابع عشر فكان كل منهما رائداً للعلماء في البحث  
عن اسرار الطبيعة بالمراقبة والامتحان والاعتماد على شهادة الحواس لا على المسلمات  
وقد مضى على هارفي الآن ثلثئة سنة منذ اُجيز له من مدرسة كبرودج وابتدأ في درس  
الطبيعة والبحث عن اسرارها. فابتداء العلم الحديث يورخ من سنة ١٥٩٧ ولذلك يليق بنا  
ان نلتفت الى ما نال العمران من العلوم الطبيعية مدة هذه القرون الثلاثة. والزمان طويل  
والتقدم عظيم يكفينا لتقدير ما فعلته هذه العلوم في احوال الانسان المعاشية وقد يكفينا  
لمعرفة ما يكون من تأثيرها في مستقبل العمران

انتهى عمران كل الامم القديمة بالزوال او بالتحول الدائم فعمران المصريين والكلدانيين  
واليونانيين والرومانيين نشأ وانحط ثم زال لاسباب حربية. وعمران الشرق الاقصى كالهند  
والصين لم يزل في حيز الوجود وفيه شبه الحياة ولكن التحول مستول عليه لا يستطيع حراكاً.  
فهل يجري عمراننا هذا المجرى. كلاً على ما يترجم لي والادلة كثيرة على ان ما حدث في الماضي  
لا يحدث في المستقبل فان في العمران الحاضر وملابساته اموراً كثيرة تميزه عن كل عمران  
جاء قبله

(٢) رأينا انما للفائدة ان نذكر هذه الاعلام بالبحر افرنجية وتاريخ ولادة كل منهم وتاريخ وفاته  
Galileo فلكي ايطالي ( ١٥٦٤ - ١٦٤٢ ) Harvey طبيب انكليزي ( ١٥٧٨ - ١٦٥٧ )  
Bacon فيلسوف انكليزي ( ١٥٦١ - ١٦٢٦ ) Descartes فيلسوف فرنسي ( ١٥٩٦ - ١٦٥٠ )



ويمكننا ان نقول ان انواع العمران القديم كانت معتمدة على الفنون والآداب والفلسفة وان العمران الحاضر معتمد على هذه وعلى العلوم الطبيعية ايضا وما يتعلق بها . وهذا الاختلاف جوهرى على ما ارى من حيث ثبوت العمران وزواله ويتضح ذلك جليا من المقابلة بين الاسلوب الذي ارتقت فيه الفنون والآداب وبين الاسلوب الذي ارتقت فيه العلوم وما بيني عليها من الصنائع

فالفنون والآداب تجري في ارتقائها على هذه الخطة وهي انها تبندى باشياء ساذجة ثم ينمو كل فرع منها بما يضاف اليه عاما بعد عام مما يزيد انقائها حتى يبلغ درجة عالية من الارتقاء او الكمال واذا بلغ هذه الدرجة وقف عندها ولم يبقها بل ظهر ان تقدمه عنها ضرب من المحال

والدرجة العليا التي يبلغها كل شعب في الفنون والآداب تتوقف على ما خص به من المواهب الطبيعية للارتقاء فيها فاذا بلغها وقف عندها وصار ارتقاؤه بعد ذلك كماء لا كيفا اي انه يتوسع في الدرجة التي بلغها ويقتصر على الاحداث والتكرار والشرح والبسط والتمثيل ولكنه لا يعلى درجة ارتقاؤه عما بلغته بل قد تميل فنونه وآدابه الى الانحطاط بعد ارتقائها كما هو مشاهد في عمران الامم الغابرة . كأن لكل من هذه الفنون حياة محدودة حياة افراد الحيوان فتندرج على اطوار الطفولية والبلوغ والمهرم . والتاريخ يؤيد ذلك

واكثر فروع الفنون والآداب بلغ حده من الارتقاء منذ عهد طويل جدا . فقد قدرنا ان اشعار هوميروس نظمت قبل المسيح بالف سنة . ولا شبهة في ان الشعر التاريخي بلغ بها حدا لم يفقه بعدها . وفي القرن الرابع والخامس قبل المسيح بزغت شمس القرائح اليونانية في الفنون والآداب بزوغا لا نظير له قبل ذلك ولا بعده . فاشتهر بالنحت فيدياس وبراكستليس وبالبناء بناؤ البارثون والتصوير ابلس وزوكسس والشعر التمثيلي صوفوقليس وبوريديس وارستوفانيس وبالفلسفة النظرية افلاطون وارسطوطاليس . وبقيت بلاد اليونان مستقلة مدة قرنين بعد ذلك العصر ولكن لم ينبغ فيها احد فاق هؤلاء او ساوهم

وحدث مثل ذلك في تاريخ رومية فان الفنون والآداب والفلسفة وكل ما يدخل تحتها بلغت اوجها في عصر اوغسطس قيصر ثم لم تنفك ذلك الحد بل انحطت عنه في القرون التالية واذا التفتنا الى الشرق الاقصى رأينا ان تحف البناء والنقش وبدائع الشعر والفلسفة قديمة كلها وليس في الهند ولا في الصين ولا في بلاد اخرى من بلدان المشرق اقل دليل على شيء من الارتقاء في الفنون والآداب منذ قرون كثيرة

وهذا شأن الممالك الاوربية الغربية فان ابداع مباني القوط والنزمان اقيمت في القرن الثاني عشر والثالث عشر . وبلغ التصوير اوج مجده في ايطاليا في القرن الخامس عشر والسادس عشر برافايل<sup>(٣)</sup> ودافنشي وكوردجو وتشان وبول فرونيز . وبلغ اوج مجده في هولندا والبلاد المجاورة لها برمبنت وروبنز وفي اسبانيا بثلسكت وموريليو وفي فرنسا بكلود لورين وبوسين وكلهم نشأوا في القرن السابع عشر . وفي انكلترا لم يعم امهر من رينلز وغاينز برو وترنز . وحدث مثل ذلك في الآداب فان نوابغه نبغوا في العصور السالفة فلم يعم في ايطاليا ابغ من دنقي وبترايك وتاسو واربوستو . وشعراء الانكليز في هذا العصر لا يدعون انهم فاقوا شكسبير وملتون وشعراء الالمان لا يدعون انهم بلغوا مبلغ غوتي وشلر . ولم يزل لهيدن وهندل وموزارت المقام الاعلى بين الموسيقيين<sup>(٣)</sup>

اما سير العلوم فيختلف عن سير الفنون والآداب . فالعلوم ترثني بالاكتشافات المتوالية وكل اكتشاف زيادة تزداد على المعارف وآلة تسهل السبيل لاكتشاف آخر . ولا حد لهذا النوع من التقدم لان حوادث الطبيعة التي عليها مدار العلوم الطبيعية غير محدودة في كيتها وكيفيةها وزد على ذلك ان هذه العلوم توجد اشياء جديدة فقد اوجدت مركبات جديدة في الكيمياء وتراكيب جديدة في القوات واصافاً جديدة في الاجسام وطبائع جديدة في بعض المواد لم تكن موجودة قبلاً . وهذه الطبائع الجديدة فتحت ميداناً واسعاً للبحث والتنقيب ولذلك لا حد للباحث العلمية ولا احد يستطيع ان يقول اين تنتهي

- (٣) رفايل Raphael مصور ايطالي (١٤٨٣-١٥٢٠) . Da Vinci مصور فلورنسي (١٤٥٢-١٥١٩)  
 Correggio مصور ايطالي (١٤٩٤-١٥٣٤) . Titan مصور بندي (١٤٧٧-١٥٧٦)  
 Paul Veronese مصور ايطالي (١٥٣٠-١٥٨٨) . Rembrandt مصور هولندي (١٦٠٧-١٦٦٩)  
 Rubens مصور فلنكي (١٥٧٧-١٦٤٠) . Velasquez مصور اسباني (١٥٩٩-١٦٦٠)  
 Murillo مصور اسباني (١٦١٨-١٦٨٢) . Claude Lorraine مصور ايطالي (١٦٠٠-١٦٨٢)  
 Poussin مصور فرنسي تاريخي (١٥٩٤-١٦٦٥) . Reynolds مصور انكليزي (١٧٢٣-١٧٩٢)  
 Gainsborough مصور انكليزي (١٧٢٧-١٧٨٨) . Turner مصور انكليزي (١٧٧٥-١٨٠١)  
 Dante شاعر ايطالي (١٢٦٥-١٣٢١) . Petrarch شاعر ايطالي (١٣٠٤-١٣٧٤)  
 Tasso شاعر ايطالي (١٥٤٤-١٥٩٥) . Ariosto شاعر ايطالي (١٤٧٤-١٥٢٣)  
 Shakespeare شاعر انكليزي (١٥٦٤-١٦١٦) . Milton شاعر انكليزي (١٦٠٨-١٦٧٤)  
 Goethe شاعر الماني (١٧٤١-١٨٣٢) . Schiller شاعر الماني (١٧٥٩-١٨٠٥)  
 Hayden موسيقي الماني (١٧٣٢-١٨٠٩) . Handel موسيقي الماني (١٦٨٥-١٧٥٩)  
 Mosart موسيقي الماني (١٧٥٩-١٧٩١)



وهذا الفرق بين نمو العلوم ونمو الفنون والآداب ذاتي فيها ولا يعسر تعليله . فان المهارة في فن من الفنون او فرع من فرع الادب ذاتية في نفس الرجل الماهر واما الاكتشاف العلمي فمتصل عن المكتشف وعلاقته به علاقة تاريخية فقط . فاذا بلغ الصانع درجة سامية في اتقان صناعته لم ينتظر من تلميذه ان يبتدىء حيث انتهى معلمه ويزيد عليه واما تلميذ العالم فيتعلم علوم معلمه ثم يبتدىء في التقدم حيث انتهى معلمه ويزيد عليه ولو كان دونه عقلاً وذكاء . ويظهر من ذلك ان زيادة الارتقاء في الفنون والآداب مستحيلة ما لم ترتق قوى عقل الانسان المتسلطة على الفنون والآداب اما ارتقاء العلم فلا يستلزم ذلك والمره الذي يكتشف اكتشافاً علمياً اليوم لا يقتضي ان يكون اعلم من علماء القرن الماضي بل يستطيع ما لم يستطعه اولئك لانه يقف على الاساس الذي بنوه له فيرى الى ابعد مما رأوا لعلوم موقفه عن موقفهم والضعف في انواع العمران القديم بل المقتل الذي اودى بها هو خلؤها بما يجعلها تنمو وتنتشر انتشاراً غير محدود بخلاف العمران الحديث فان فيه ما يجعله ينمو وينتشر من فضل العلوم . ولا بد من التمييز بين ما يسمى علماً عند القدماء وبين العلم المعروف عندنا فان القدماء كانوا يعرفون كثيراً من الامور الطبيعية والمخترعات المفيدة فكانوا يستخرجون المعادن ويصنعون الزجاج ومهروا في الفلاحة وكانوا يصنعون الخبز والخمر والجبن والزبدة ويفزلون ويحكون ويصبغون وراقبوا سير الاجرام السماوية وضبطوا حساب الوقت واستعملوا البكرة والمخل والدولاب وعرفوا كثيراً من طبائع الحيوانات ومن التشریح وصناعة الطب . وهذه المعارف جمعت في عصور مختلفة ووقع عليها الناس بالعثور او بالبحث ولها الشأن الاعظم في مهام الحياة ولكنها لم تكن علماً في المعنى الذي نفهمه اليوم لانها لم تكن منسقة بحسب مبادئها ولا مردودة الى كليات يهتدى بها الى اكتشاف غيرها . فمعارف مثل هذه لا تتضمن اصلاً نامياً ولا تزيد الا بما يضاف اليها اتفاقاً كما تزيد رُجَم الحجارة بما يطرح عليها . وهي عرضة دائماً لان يجرفها سيل الغزاة المتوحشين ولا يبق منها عيناً ولا اثرًا

ويظهر من سير الحوادث انه حدث منذ نحو ثلاثة قرون امر جديد في عالم العلم الطبيعي في عهد غليليو وهارفي وهو حركة او نهضة او روح لقبها الفيلسوف باكون بالعصر الجديد ولم يكن هذا الامر وحياً كوشف به الناس بل كان اسلوباً جديداً للبحث من مقتضاه الشك في المسائات ( او في اقوال الثقات الذين نتخذ اقوالهم حجة فيسلم بها ولا يطلب دليل عليها ) والبحث عن الحوادث المحققة واتخاذها اساساً للمعارف الطبيعية . فقام الشك مقام اليقين والبحث مقام التسليم . وبحث العلماء عن حقيقة الحوادث الطبيعية باحداث ما يماثلها او كما

قال هارفي ان اسرار الطبيعة بُحِث عنها بطريق الامتحان وأُبطل الاستدلال المبني على الظنون او على مراقبة بعض الحوادث المنفردة . وتكررت المراقبات وزادت كثرةً وتدقيقاً وربطت بعضها ببعض بما بينها من الروابط الحقيقية . وحققت الفروض بالامتحان وأثبتت صحتها بكفاءتها لتعليل المسائل المتماثلة وللارشاد الى معارف اخرى جديدة . واستنبطت الآلات المدققة لمراقبة الحوادث الطبيعية بالتدقيق بالوزن والكيل وقياس درجة الحرارة وضغط الغازات وثقل الهواء وتدوين الوقت . وعُضدت العين الباصرة بالتلسكوب والميكروسكوب فكان اختراع الادوات والاساليب للبحث العلمي امراً ضرورياً في هذه الفلسفة الحديثة . واننا نستغرب افعال اليونان في ذلك مع ما اشتهروا به من الذكاء . واهالمهم هذا هو السبب الاكبر لقصورهم في العلوم الطبيعية بالنسبة الى نجاحهم العظيم في الفنون والآداب

وقد اثمر هذا الاسلوب الجديد حالاً وزادت اثماره كثيراً بازدياد المشغولين بالعلم ولم تعد المكتشفات تكتشف اتفاقاً كما كان من قبل بل صارت اثماراً تجتني في مواقيتها من البحث والاستقصاء . ولا حاجة بي ولو استطعتُ ووسعتي الوقت الى ان اذكر تاريخ المكتشفات كلها من عهد هارفي الى الآن وانما اذكر بعضها على سبيل الاستشهاد . فانكم تعلمون كيف قسمت العلوم الابتدائية على توالي الايام وانتشار المعارف الى اقسام مختلفة تسهيلاً لدرستها وكيف نشأت علوم جديدة واسعة النطاق وكيف استنبطت ادوات واساليب دقيقة لاجل البحث والاستقصاء وكيف استخدمت العلوم المحضة لاجل المنافع المادية

فانساع المعارف في علم الطبيعيات والميكانيكيات في القرن السابع عشر والثامن عشر مهد السبيل لاختراع الآلة البخارية واتقانها في القرن التاسع عشر . وابتراع الآلة البخارية زاد قوة الانسان ضعفاً كثيرةً <sup>(٤)</sup> وبواسطتها انتشرت السكك الحديدية في البر والسمن البخارية في البحر . واثمر علم الكهر بائية التلغراف والتلفون والنور الكهر بائي والمحرك الكهر بائي . ونتج من المطابع البخارية والتلغراف وسكك الحديد اعظم نتائج العلوم واغربها ألا وهي الجرائد السيارة . وكشف علم الكيمياء تراكيب العالم المادي وولدت صنائع واسعة النطاق جداً يعمل بها ملايين من الناس واقام الاساليب الصناعية كلها على اساس علمي مدقق . ونشأ من علم الكيمياء علم التصوير الشمسي وعلم السبكتروسكوب فاطلعانا على امور كثيرة لم نكن نعرفها قبلاً في ما يتعلق بالاجرام السموية . ومكتشفات علم المتحجرات وعلم الاجنة اديا الى توطيد مذهب

(٤) حسب المستر مله ان الآلات البخارية التي في بريطانيا العظمى تساوي قوتها قوة ١٦٩ مليون رجل

من الاشداء اي اكثر من كل الرجال البالغين في اوربا كلها



النشوء على أسس راسخة وهذا المذهب وهو اعم المذاهب العلمية في هذا العصر جلا اعوص  
المسائل في علم التاريخ الطبيعي وغير آراء العلماء . وقد استفادت الفسيولوجيا وصناعة الطب  
فوائد لا تُقدر من تقدم سائر العلوم الطبيعية ومن اقتباس الاساليب العلمية في البحث  
والاستقصاء وادى علم البصرات الى اكتشاف الميكروسكوب والميكروسكوب كشف القناع  
عن بناء الحيوان والنبات وارى علماءها عوالم جديدة لا ترى بالعين لصغرها ولم يحلم بها  
انسان . وبواسطة الميكروسكوب وعلم الكيمياء وُجد علم الميكروبات فهدى الاطباء الى استعمال  
مضادات الفساد في الجراحة واراننا اسباب الامراض المعدية ومهد السبيل للنجاة منها  
وعلى هذا الاسلوب تقدمت العلوم المختلفة ولا تزال نتقدم معتضدة بعضها ببعض  
وتقدمها يزيد على سلسلة هندسية بما فيها من الحياة الداعية للتقدم والانتشار — الحياة التي  
وُجدت فيها حال وجودها وتسلطت على العمران كله

ولا شبهة في ان احوال الناس قد ترقّت كثيراً بتقدم العلوم فحسنت مساكنهم وصلحت  
مطاعمهم واتسعت معارفهم وشاعت التدابير الصحية وقلّ عدد الوفيات ونقصت الجرائم وقلّت  
الفاقة وزاد الامن على الدم والمال وكثرت اسباب الراحة والرفاهة . والادلة كثيرة على ان  
العمران الحديث قاد الناس إلى الاهتداء بنور العقل وتعزيز اركان السلم وميل الدول الى  
فصل الخصومات بالتحكيم لا بجد الحسام وابطل المبارزة وجعل الناس يتخذون العقل حكماً بينهم  
وكل علاقات الانسان في هذا العصر تدعو الى ترسيخ ملكة الرزانة والتعقل في نفسه  
ولا سيما بعد ان اعتمدت التربية على التعليم وذلك يدعو إلى توسيع نطاق المواضيع التي يعتمد فيها  
على العقل ويعود الناس الاستدلال العقلي في كل مطالب الحياة . ومن المقرر ان الاستدلال  
العقلي الصحيح يدعو غالباً إلى حسن السيرة اذ يرى المرء ان الجرائم تضر مرتكبها فيتجنبها . ولا بد  
من ان تصير الجرائم مدرسة لتهديب الاخلاق والتدريب على تعقل الامور بما فيها من  
المناظرات والمباحثات فان كلاً من المتناظرين يضطر ان يقرأ ما يكتبه مناظره ويقف على  
ادلته فيستفيد منها اعترف بذلك او لم يعترف به . وعسى ان يكون في الادلة العلمية ما في  
الموجودات الحية من الميل الى بقاء الاصلح وزوال ما دونه فتبقى الادلة الصحيحة وتزول  
الاوهام . ولجرائد الشأن الاكبر في نشر الحقائق لسعة انتشارها بين الخاصة والعامة

ولكن يقول المنبثون بالشر المتطيرين بالخراب ان العمران الحديث المبني على العلم سيقتني  
خطوات العمران القديم فيزول او ينحط حتى يصير في حكم الزائل . وليس من الحكمة الحكم  
على المستقبل ولكننا نقول ولا نخشى معترضاً ان الاسباب التي ازانت العمران القديم لا يمكن

ان تزيل العمران الحديث فقد كان الخطر الاكبر على العمران القديم في العصور الغابرة من هجوم القبائل المتبربرة على الام المتمدنة واذلالها. وهذا الخطر قد زال الآن لان القوة انتقلت من يد المتوحشين الى يد المتمدنين الذين يتقنون العلوم والاختراعات ولأن ادوات القتال واساليبها قد وضعت الآن على أسس علمية وصارت مقاليد الظفر في معامل المهندسين والكيمائيين

قال بيرسن الكاتب الشهير ان الشعوب السمراء والصفراء (اهالي الهند والصين) ستنازع الشعوب البيضاء السيادة لوفرة عددها وكثرة ولدها فتعلم اساليب الحرب الجديد من الاوربيين وتصير قادرة على مقاومة الشعوب الاوربية والتغلب عليها. ولكن العلوم والمخترعات لا تقف عند حد فلا يُعقل الا ان الشعوب القابضة الآن على مقاليد العلوم قابضة عليها وتبقى سابقة للشعوب الاخرى في قوة اسلحتها وتنظيم جنودها حتى لا تقف .. بها تلك الشعوب ولو فاقتها عدداً. ولذلك فالخوف من الشعوب الصفراء وهم لا حقيقة له ما لم يد من تلك الشعوب ميل الى الاكتشافات العلمية والى استخدامها في ما منه منفعة لها

والخطر الآخر وهو انحطاط العمران الحديث حتى يصير في حكم الزائل اشد من الخطر الاول تربصاً لنا لكن في الحياة العلمية المشار اليها آنفاً ما بقي العمران منه . وكثيراً ما نسمع الشكوى من شدة الزحام والمناظرة ومن الجهاد العنيف الذي اشترك فيه الناس الآن وهذا الجهاد قد يتعب البعض ويكدّ رصفوم ولكن لا بد منه لانه مطهر لادران المجتمع الانساني. والمرجح ان أكبر داعٍ لانحطاط العمران القديم هو خمول عقول القدماء لقلّة غذائها العقلي فان الدماغ الخامل يضمف ويخط لقلّة استعماله كما تضعف الاعضاء المنقطعة عن العمل وبالضد من ذلك الدماغ العامل المترن فانه يبلغ حدّه من النمو والارتقاء . ويظهر لي ان اجدادنا وكل القدماء عاشوا عيشة قليلة التغير فكانت غذاه عقولهم قليل التنوع وجمهورهم لا يعبأ بالمصالح العمومية. وكان العلم في كتاب مغلق والمواصلات بطيئة وسار الكون كله سيراً وثيداً. قابل بين ذلك وبين احوال الناس في هذه الايام فقد تعددت الاساليب التي يهتم بها الناس لكي يجيد فيها كل منهم ما يرضيه رجالاً ونساءً . واقبل كثيرون على الاشتغال بدرس العلم والتاريخ الطبيعي. والذين شغلهم السياسة او الفنون والآداب او الصيد والقنص او غير ذلك من ضروب الرفاهة يجردون في الصحف اليومية والمجلات الشهرية لغذاه لعقولهم مما كانت مطالبهم . فيستحيل ان يتطرق البلى الى هذا العمران وهو على ما ترى من الحركة والنمو ولا دليل على ان هذه الحركة ستسكن وهذا النمو سيبتل . وقد قال غير واحد ان



الحوادث الكبيرة التي تؤثر في جمهور كبير من الناس دفعة واحدة يكثر ظهور الرجال العظام فيها فلا يعد ان يحدث مثل ذلك الآن فينشأ في هذا العصر رجال عظام يكونون قادة لنوع الانسان في العلم والعرفان. ولقد كان السبب الاكبر لانحطاط الممالك القديمة فلة الرجال الاكفاء الذين يديرون مهام الملك وهؤلاء الرجال لا يوجدون في اوقات الراحة والرفاهة بل في اوقات الشدة والتعب. فقل للذين يطلبون للناس الراحة والرفاهة ان الراحة في التعب ولا بد دون الشهد من ابر النخل



## مرض بريط او البول الزلالي

لحضرة الدكتور وديع برباري طبيب مستشفى المنيا

لم يكن البول الزلالي معروفاً قبل سنة ١٨٢٧ واول من كتب عنه شرحاً مستوفياً هو الدكتور بريط (Bright) اذ شرح اعراض مرض ينتهي بالاستسقاء ويرافقه افراز زلال في البول وابان ان لذلك علاقة بجالة مرضية في الكليتين ورسم رسوماً لا تبين في تشريح الكليتين المرضي وسمى المرض باسمه وكان الاولي به ان يسميه بامراض بريط بالجمع لان داء بريط ليس نتيجة حالة مرضية واحدة تعترى الكليتين بل هو نتيجة حالات متعددة تختلف اسماؤها وتشريحها المرضي وبعض اعراضها المرضية كما سيأتي مختصراً. ولا يمكن الاسهاب في شرح هذا الداء في مجلة كالمقتطف لان ليس كل القراء من الاطباء ولذلك سأشرحه شرحاً في غاية الاختصار متاحشياً على قدر الامكان ذكر دقائقه واصطلاحاته الطيبة فاقول

يعرف هذا المرض بظهور زلال في البول واحسن الكواشف التي تظهره فيه الحامض البكريك مع الحامض الليمونيك وعندم كواشف عديدة وطرق مختلفة لا محل لذكرها اما الطريقة التي تستعمل في غرفة المريض ويمكن اكل انسان ان يستعملها ليعرف هل الزلال موجود في بوله بوجه عام فهي انه يؤخذ قليلاً من البول بملعقة كبيرة ويضاف اليه ثلاث قط من حامض الليمون او الحامض النتريك ويسخن على النار فان كان في البول زلال تعكر البول تدريجياً ثم ظهر فيه راسب جبني ابيض هو الزلال المطلوب واما تفاصيل ذلك فمن شأن الطبيب والصيدلاني. واذا كان المريض مصاباً بهذا الداء فلا غني عن فحص بوله فحصاً ميكروسكوبياً

وليس وجود الزلال في البول دليلاً قاطعاً على وجود علة عضوية في الكليتين او مرض بر يط بل قد يكون وجوده عرضياً يزول عند زوال السبب كالزلال الذي يظهر وقت الحمل ويزول بعد الولادة او الذي يظهر من ضغط ورم على اوعية الكليتين الدموية . وقد يكون الزلال علامة مرافقة لحالة اخرى مرضية كاحتقان الكليتين الناتج عن علة قلبية او التهاب رئوي او عن تأثير الحميات الطفحية كالجدري والحصبة والكوليرا والدفتيريا وقد يكون وجوده نتيجة امتزاج البول بصديد او دم اثناء مروره في الجهاز البولي او بعد اكل كمية وافرة من البيض او بعد حقنة تحت الجلد او في المستقيم او بعد اجهاد القوى العقلية والجسدية

هذه هي بعض الاحوال التي يظهر فيها الزلال في البول مع عدم وجود المرض الزلالي الحقيقي او تغيير في نسيج الكليتين ولكن قد يستمر الزلال في بعض هذه الحالات حتى يتبع عنه المرض الزلالي الحقيقي اي مرض بر يط

اما مرض بر يط الحقيقي فهو حالات مرضية في الكليتين ينتج عنها افراز زلال في البول بكميات تختلف باختلاف شدة الحالة ويرافقها اعراض عمومية وموضعية وتنتهي باستسقاء عام وايدما الاطراف . ويقسم هذا المرض اولياً الى قسمين مرض بر يط الحاد والمرض المزمن وكل منهما يقسم اقساماً مختلفة كما سيجي

#### المرض الحاد

اسبابه . يحصل هذا الداء على الغالب اثر الحمى القرمزية او بعد التعرض للبرد والرطوبة وبعد الحصبة والجدري والدفتيريا وكل الحميات الطفحية والروماتزم والكوليرا ويحصل على وجه خاص من الحمى الملارية اذا طال عهدها . ومن اسبابه ايضاً الاشربة الروحية والداء الزهري والامراض الجلدية المتسعة المساحة والحروق البليغة لانها تحمل الكليتين افراز ما كان يفرزه الجلد في حالته الصحية . ومن الاسباب المهيئة له عدم النظافة والعوائد المضرة كالشرب والجسم حاراً والسكر والافراط في الفحشاء ، والشبان معرضون لهذا الداء اكثر من غيرهم وكذلك الحوامل

اما التشريح المرضي في مرض بر يط فتطويل ممل لا يهتم الا الاطباء وخلاصته انه التهاب كلوي نقشري في القنوات الكلوية وقد يبتدي هذا الالتهاب ما بين القنوات الكلوية ثم يمتد اليها بالمجاورة او يبتدي في القنوات اولاً وقد ظهر مؤخراً ان هاتين الحالتين تجتمعان معاً في مرضي بر يط احياناً وتكبر الكليتان ويزيد وزنها وتحمقان احقاناً شديداً وتمتلئ الاوردة السطحية ويصير لونها احمر قانثاً ثم يتغير ببعض اصفرار ويمتد الالتهاب كل اجزاء



الكليتين واذا هبط هذا الانتهاب الحاد حالاً فقد تشفى الكليتان من كل ما اعتراهما او يتولد مرض بربط الاصلي

الاعراض والسير . يتبدى هذا النوع الحاد على الاكثر ابتداءً ظاهراً حاداً وقد يشعر المريض اولاً ببرد وآلامٍ عمومية في الجسم والراس يصحبها غثيان وفي مع ظهور زلال في البول ولا يمضي زمن حتى يحصل الاستسقاء وايدما الاطراف والاجفان ومن الاعراض الواضحة التي تظهر عند ما يستقر المرض تغير كثير في كمية البول ولونه وثقله النوعي ومخوياته فيزيد الاستسقاء وتظهر الايدما في الاطراف والاعضاء الحشوية والجفون ويعلو الوجه اصفراراً مع انتفاخ في الجفون والوجه عموماً مع نشوفة الجلد ويصبح المصاب عرضةً للالتهابات البريتونية والرئوية والاعشية القلبية ويشعر بالثقل على اسفل ظهره تجاه الكليتين ويكثر عليه الميل الى اطلاق البول مع انه ربما كانت كميته المفرزة اقل من كميته الطبيعية ويضطر المصاب الى القيام ليلاً لاجل ذلك . وهاك صفات البول في هذه الدرجة الحادة . يكمد لونه من زيادة المواد الملونة ومن وجود بعض الدم به ويصير ثقله النوعي بين ١٠٢٥ و ١٠٤٠ ويحمض وتصير رائحته كرائحة مرق اللحم او ماء الشمير واذا ترك برهة في اناء رسب منه راسب . وتجليه تحليلاً كياوياً يظهر فيه كمية وافرة من الزلال واحياناً يتجمد من كثرة الزلال فيه اما الاوربا والاملاح غير الآلية فتقل كميته المفرزة ولكن الحامض اليوريك يبقى على حاله .

واذا فحص الراسب بالميكروسكوب ظهر انه يحتوي على كريات دم حمراء وتكون في بعض الاحيان متغيرة في هيئتها ويرى فيه ايضاً خلايا كلوية وقوالب انبوية يختلف شكلها بحسب تقدم المرض او تحسنه . وقبل ان يمضي برهة او بضع ساعات على المصاب منذ بداية المرض قد تظهر فيه الايدما والاستسقاء فترم اطرافه وبتنفخ وجهه ويمتلئ بطنه سائلاً وقد نتناول الايدما الرئتين او يتجمع سائل في البلبورا فيصفر وجهه ويشعر بثقل وامتلاء في راسه . ومن اختلاطات هذا النوع الحاد التهابات غشاء القلب الخارجي والبريتون والرئة وقد ترتفع الحرارة ويمتلئ النبض وتقل القابلية للاكل ويشتد العطش وقد لا يطول زمن المرض فتحسن حالة المريض وتزول الاعراض اما دفعة واحدة او تدريجاً ويؤول الاستسقاء وتهبط الحرارة ويعود الجلد الى نعيم وظيفته فتزيد كمية البول واملاحه ويقل الزلال وتكون النتيجة الشفاء التام او ينتقل مرض بربط الحاد الى مرض بربط المزمن الآتي شرحه . او قد ينتهي بالموت خصوصاً متى اشتدت الايدما وامتدت الى الخنجر . ولا يخفى ان كل مرض

عضوي في الكليتين لا يخلو من الخطر ولذلك فهذا المرض غير حميد العاقبة في الغالب  
 علاجه. احسن وسائل المعالجة وضع المريض في غرفة حرارتها تعادل حرارة جسمه بعيداً  
 عن مجاري الهواء وقد مدح بعضهم الاتجاه الى وضع الدود (العلق) او الحجامة فوق الكليتين  
 ولكن يجب اجتناب ذلك متى كان المريض ضعيفاً انيمياً ويستعاض عنها اذ ذلك بالحجامة الجافة.  
 ومن اهم الامور التي يجب الانتباه لها مدة المعالجة هي السعي في ارجاع وظيفة الجلد اي  
 جعل الجلد يفرز عرقاً حتى يخف العمل عن الكليتين فيكون لها فرصة لاصلاح ما اخلت  
 بانسجتها لاسيما وان افراز العرق يزيل من الدم بعض اليوريا ويخفف الماء منه ومن المرتشع في  
 النسيج الخلوي فيساعد على ازالة الايديما. اما الوسائط التي تساعد على ذلك فهي الحمامات الهوائية  
 او المائية الساخنة مع استعمال الصوف الخ. ولا بأس من استعمال المعرقات نظير املاح البوتاسا  
 اما الماء كل فلا يجوز فيه غير اللبن والمواد النشائية ومعلوم ان شرب اللبن وحده دون  
 سواء وبكمية كبيرة هو انافع شيء لهذا المرض بل قد يعني عن كل علاج . ويعطى المريض  
 من وقت الى آخر مسهلاً للتحويل وتعالج الاعراض حسب ظهورها وطبائرها  
 (وسياتى الكلام مختصراً عن مرض يربط المزمع في الجزء التالي)



## التبر المسبوك في ذيل السلوك

السخاوي

لقد صدق من قال "ومن درى اخبار من قبله . اضاف اعماراً الى عمره" ولذلك  
 عني الناس بكتابة التواريخ وحفظها لا للتفكه باخبارها بل للاسترشاد بحوادثها . ولو سلمت  
 كتب المؤرخين من معرّات الخطأ والخلل التي فصّأها الفيلسوف هربرت سبنسر على ما ذكر  
 في المقالات المخصصة عنه في هذا الجزء والاجزاء الماضية لكانت خير مرشد في سبيل الحياة  
 ولا غنت الناس عن أكثر القوانين

واطالما نظرنا في احوال القطر المصري والقطر الشامي وعجبنا من الانحطاط الذي تولّأها  
 منذ خمسة عشر قرناً الى الآن . فكل معالم الحضارة التي شيدت فيهما وكل اسباب العمران  
 التي بسطت رواقها عليهما وكل مظاهر الجدد والسودد التي تبدو دلالتها من خلال تاريخهما فانتهما  
 في هذه القرون ولم يكدهم ببقية منها شيء الى عصرنا هذا الا ما يرى مدفوناً في الرموس او مبثوثاً  
 في انقاض الهياكل والانصاب



وقد يقال ان البلاد تسعد وتشقى في ادوار تداول وان للام آجالاً فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون . وهذا حتى لا ريب فيه ولكن ما حدث في القطر المصري منذ عشرين عاماً الى الآن يدل دلالة ثابتة على ان ما حل به من الشقاء قبل ذلك عرضي ناتج عن اسباب مفارقة يزول بزوالها . وان السعادة ميسورة له الآن كما كانت ميسورة في ايام الفراخنة والقيصرية . وعندنا ان هذا شأن القطر الشامي ايضاً وانه سيعول بضعة عشر مليوناً من السكان كما كان منذالني عام ولو انحط عدد سكانه الآن الى اقل من مليونين . وتبين في مبانى تفاخر تدمر وجرش و بعلبك وتجاري سفنه سفن الانكاز والفرنسوين كما كانت في عهد الفينيقين اما الرزايا القبر التي حلت بهذين القطرين وقرضت سكانهما واودت بهما فلما تفتح كتاباً من كتب التاريخ حتى ترى آثارها فيه ولا سيما حيث يذكرها الكتاب عفواً غير منتبه لمؤداهما كما في كتاب السخاوي المفتوح امامنا الآن

والسخاوي عالم من ممخا قرية من قرى مصر ولد سنة ٨٣١ للهجرة وتوفي سنة ٩٠٢ وذكر تاريخ الحوادث التي حدثت في عصره من سنة ١٨٤٥ الى سنة ١٨٥٧ مدة اثني عشرة سنة في كتاب سماه التبر المسبوك في ذيل السلوك . وقد وجدت نسخة منه خطت سنة ١٠٥٣ فاستنسخته حضرة الفاضل جلياردو بك صاحب مجلة مصر الفرنسية وطبعه فيها ثم جمعه على حدة فجاء كتاباً كبيراً في ٤٣٢ صفحة

ومعلوم ان اثني عشرة سنة قد تمضي ولا يحدث فيها حادث يذكر او قد يُغفل مؤرخها ذكر الحوادث التي تدل على ما نحن فيه . ولا نظن ان السنين التي ارجعها السخاوي كانت اوفر من غيرها في مميزات الجامعة الوطنية وناشرات مسموم التعصب وناشرات رواق الخراب ولكن الحوادث التي وقعت فيها وجاء المؤلف على ذكرها تكفي لتدمير ارقى البلدان عمراً . وهالك شيئاً منها مثلاً على ما بقي . وقد اوجزنا قليلاً في ما اقتبسناه منه

ذكر في حوادث سنة ١٨٤٥ انه وجد في احدى كنائس الملكيين دعائم بالحجر الفص النحيت مثل الاعمدة فادعوا انها كانت ذات اعمدة رخام فاحترقت في الحريق الذي حدث سنة ٧٣٠ وزعموا ان ييديم لها محضراً ثبت على يد القاضي جلال الدين القزويني صاحب تلخيص المفتاح وقاضي الديار المصرية في الدولة الناصرية واذن في مرمتها فرمها بالحجارة وهي دون الرخام فاصاب النصارى بسبب ذلك " من الدل والخزي والاهانة والتفريم ما يفوق الوصف لاجل ما وجد داخل هذه الكنيسة من الاعمدة والاكتاف الجدد بالحجارة المنحوتة وختم عليها وعلى كل الكنائس بمصر والقاهرة لوجود التجديد في جميعها وحيل بينهم وبين

الدخول اليها بقيام الاميني الافصري جوزي خيراً" ويلي ذلك كلام كثير عن امتهان اليهود اذا ذكر فيه دينهم لقب "بالخبيث" ثم وُصفوا بهذه الاوصاف البديعة وهي انهم "اقل واحقر واذل وافقر وانن واقدر الى غير ذلك مما هو اشتهر من ان ينقل ويؤثر". ثم قال "وبعد ما تقدم من امر اليهود والنصارى رسم السلطان بعقد مجلس بحضوره بالقضاة الاربعة وغيرهم من مشايخ الاسلام واركان الدولة واحضر مونس بطربك النصارى اليعاقبة وفيلوتاوس بطربك الملكيين وعبد اللطيف من طائفة اليهود الربانيين وفرج الله احد مشايخ اليهود القرائين وابراهيم كبير طائفة اليهود السامرة وسئلوا عن العهد المكتتب على اسلافهم فلم يعرفوه ودار الكلام في المجلس في ما يؤمرون به الى ان اقتضت الآراء السعيدة تجديد العهد عليهم على وفق المنقول عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب ... وفوض السلطان لشيخنا ( ابن حجر قاضي الشافعية ) الكلام فيه وان يتوجهوا في خدمته الى بيته وانفض المجلس ولما حضروا بياب شيخنا استدعاهم الى بين يديه ثم ارسلهم الى القاضي المالكي فاشهدوا على انفسهم ان كلامهم ازم نفسه الزاماً شرعياً انه لا يجدد في كنيسة له ولا في قلاية ولا في صومعة ولا في بيعة بناء ولا غيره ولا يرم ما خرب او تعيب من جدرانها واخشابها ... ومن خالف ذلك او شيئاً منه كان جزاؤه ان يخرب السلطان جميع تلك الكنيسة او الدير او القلاية او الصومعة او البيعة التي يفعل فيها ذلك". وازيلت العمدة من الكنيسة المشار اليها آتقاً فاقاموا بدلاً منها عمداً من جيس واجرت باذن من بعض النواب الشافعية فاجتمع السيد شهاب الدين النعماني بالقاضي ولي الدين السفطي وابلغا السلطان خبرها فامر بهدم الكنيسة كلها فهدمت

وبلغ ملك الحبشة ما كان محل بنصارى مصر فبعث الى السلطان بهدية فاخرة من الذهب والجواري وكتب اليه كتاباً طويلاً اكثر فيه الثناء عليه وذكره باليهود والمواثيق التي كانت بين ابيه وجدته وبين الملك الظاهر بقوق وابنه الناصر والتمس منه ان يرفق بالنصارى. قال "وابونا البطربك واخواننا النصارى الذين هم الآن تحت عز ساطانكم ومملكتم الشريفة نفر قليل جداً ضعفاء الحال ساكنين في كل الجهات ولا يمكن ان يكونوا قدر قيراط من المسلمين القاطنين باقليم واحد من بلادنا ونحن لهم وملوكهم مالكون ولم نزل نحسن اليهم في كل وقت وحين ومن تقدم من آبائنا واجدادنا لا يزالون بهم متوصين ولا نقسمهم واموالهم حافظين ونحن على ما كان عليه آبائنا". والكتاب طويل وقد اجابه عليه السلطان بكتاب قال المؤلف "لم اقف على تفصيله الا انه يتضمن على ما سمعت عدم الموافقة في جميع ما سأل فيه لكون نصارى الديار المصرية قد كثر تعددهم واستطالتهم بالبالغة في البناء واحداث الكنائس ونحو



ذلك . فلم يرتضِ اللعين هذا الجواب بل عوق القاصد وتهدده . ثم ذكر فظائع كثيرة جرت قبل ذلك بايعاز فقير قام في الجامع الازهر وصاح اهدموا كنائس الكفر والطغيان فهدمت كنائس كثيرة في القاهرة والاسكندرية وفي الوجهين القبلي والبحري وكان ذلك في عهد الناصري محمد بن قلاوون

وذكر في حوادث سنة ٨٤٨ " ان السلطان ضرب المحب ابا البركات الهيتمي احد الاعيان من الثواب الشانعية ضرباً بالغاً وامر بايداعه المقشرة حبس اولى الجرائم لانه اثبت شيئاً استراب السلطان فيه . " هنا عالم من كبار العلماء بهان ويضرب ويحبس لرغبة لا صحة لها كما تبين بعد ذلك

وذكر في حوادثها ايضاً ان قاصد ملك الشرق القان معين الدين شاه رخ بن تيمورلنك قدم ومعه كسوة للكعبة فاحتفل السلطان به احتفالاً عظيماً وقرأ كتاب مرسله . ولما رجع القاصد من حضرته هو والرجال الذين معه ووصلوا الى باب القاعة اخذهم الرجم من العامة والسب واللعن واستمروا في اترهم كذلك الى ان وصلوا الى محل نزولهم في بيت الجمالي بالقرب من مدرسة الجمالية ثم هجم عليهم المالك والعوام والعبيد وهم خلق كثير فكسوا بيتهم ونهبوا جميع ما معهم وهو شيء كثير من نفائس كتب العلم والذهب والنقد والنصوص والآلية والشقق الحرير والمخمل والمسك واللازورد المعدني وانواع الفراء وغير ذلك من امتعة البلاد واغشوا حتى اخذوا خيلهم وبغالهم وحميرهم . واقصص السلطان من الذين فعلوا ذلك اقتصاصاً صارماً لكن فعله لا يبنى ان عامة الناس كانوا مثل فوضى لا مراة لهم

وذكر في حوادث سنة ٨٥٤ " ان السلطان امر بايداع القاضي بدر الدين الاردبيلي الحنفي في المقشرة هو وجماعة من الشهود منهم ابو الفتح الصخراوي بعد اهانة كبيرة لانه اثبت بشهادة المشار اليهم وقفية بيت كان الغرض اخذه لانسابي احد ممالك السلطان وسقانه . ولما كان الغد نودي على ابي الفتح المذكور بعد ضربه ضرباً مبرحاً . كل ذلك لانهم قالوا ان الدار موقوفة

وفي الكتاب اشياء كثيرة من هذا القبيل عدا ما فيه من الادلة الكثيرة على ان خطط الاحكام كانت تسند الى غير مستحقها وكان المرء يبيت في اعلى المناصب فيصبح مفضوباً عليه مطروحاً في السجن وقبلاً اقام واحد في منصب سنة كاملة

ثم ان مناصب الحكومة كلها كانت في ايدي الغرباء كما يظهر من اسمائهم فالسلطان كان الظاهر ابو سعيد جقمق الشركسي وكان رجال دولته لما استهلكت سنة ٨٤٥ الاتابك يشبك السودوني

وامير المجلس جرباش الكريمي وبلقب باشوق وامير اخور كبير قراقچا الحسني . وراس نوبة  
 ترمباي التمر يغاوي والدوادار الكبير تغري بردي البكاشي وصاحب الحجاب تنبك البرديكي .  
 وهلم جرا من الائمة العجمية . وكذلك ولاية سائر الاقليم العربية كانوا من الاعاجم الأ  
 القضاة فان ائمة هم عربية تدل على انهم من العرب او من الامم التي امتزجت بهم  
 الا ان تلك الايام على ما كان فيها من الاستبداد والظلم وضياح الحقوق لم تخل من  
 الفضلاء النبلاء كالشهاب بن حجر العسقلاني شيخ صاحب الكتاب وهو القائل

ثلاث من الدنيا اذا هي حصلت لشخص فلن يخشى من الضر والضير  
 غنى عن بنيتها والسلامة منهم وصحة جسم ثم خاتمة الخير

ويعجبنا من هذا الرجل انه سبق علماء اوربا الذين ذكروا في خطبة السر وليم روبرتس  
 المدرجة في صدر هذا الجزء الى ترك المسلمات والاعتقاد على الامتحان فقد قال السخاوي "قال  
 النبي المقريري في الخطط من المعتبر الذي جربته وجربته قبلي من اخذت علم ذلك عنه  
 واخبرني به عن تجرب ان ينظر اول يوم من مسري كم بلغ النيل في زيادته من الاذرع  
 والاصابع فيزداد على ذلك ثمانية اذرع سواء فما بلغ فانه نهاية زيادة النيل في تلك السنة وقد  
 رد هذه القاعدة شيخنا كما قرأته بخطه فقال هذا من اعجب ما وقع لصاحب هذا الكتاب فان  
 هذه القاعدة منخرمة طردا وعكسا لانه في سنة الغلاء سنة ست وثمان مئة كان في اول مسري  
 قد زاد على اثني عشر ذراعا ولم يكمل تلك السنة سبعة عشر فلوزيد على الاثني عشر ثمانية لبلغ  
 عشرين ولم يقع ذلك . وكان في سنة خمس عشرة قد اكل ستة عشر ذراعا في اول يوم من  
 مسري فلوزاد بعد ذلك ثمانية اذرع لبلغ اربعا وعشرين ذراعا ولم يقع ذلك"

ولم تخل تلك الايام ايضا من شي من الاهتمام بتنشيط الصنائع فقد جاء في هذا الكتاب  
 "ان الرواة قدموا من الاسكندرية مرة ومعهم صفة قلعة من خشب فقدموها الى السلطان ورموا  
 عليها بمحضرتيه بقوس الرجل فخرج منها صورة شخص بسيف وترس فرى عليه عبد صغير  
 فضرب رقبتة بالسهم . فامر السلطان بان يخلع عليهم ورسم لهم بجامكية"

ولغة الكتاب كثيرة اللعن ويظهر منه ان العربية كانت ممتنة في عصر السخاوي اكثر مما هي  
 ممتنة الآن وان الالفاظ العجمية كانت قد شاعت فيها كل الشيع

ولم يكتف السخاوي بذكر الحوادث التي حدثت في تلك السنوات الاثني عشرة بل  
 ترجم من مات فيها من العلماء والكبراء . وربما نظرنا في هذه الترجمات في فرصة اخرى



## السيولوجيا اي علم الاجتماع الانساني

ملخصة من كتب الفيلسوف هربرت سبنسر بقلم نسيم افندي برهاري  
(تابع ما قبله)

وتأثير الاغراض الوطنية عام كتناثير سائر الاغراض الدينية وهو اشد في الغرب منه في الشرق حيث سادت الاغراض الدينية فسكان الولايات المتحدة الاميركية يقولون عن الانكليز انهم يدافعون عن بلادهم سواها كان الحق لها او عليها. وهذا القول شائع في كل بلاد ان لم يكن بلفظه فبمعناه. ولا سبيل للتغلب على هذه الاغراض الا اذا تدرّب الانسان على حسابان بلاده واحدة من البلدان الكثيرة التي تتألف منها المسكونة

والاغراض الوطنية للامة كالاغراض الشخصية للفرد فان اصلها واحد ونتائجها واحدة ايضاً. فاذا سمعنا واحداً يصف مواطنينا بالشجاعة حسبنا وصفه شاملاً لنا ايضاً لان اشتراكنا في الوطن يستفاد منه ان فينا صفات اهل

والاغراض الوطنية المندلة لازمة لتقدم الامة لزوم الاغراض الشخصية لتقدم الفرد ولكن اذا زادت او نقصت عن حد معلوم نتج منها نوعان من الضرر. الاول من زيادتها فانها تحمل على الكبر والخيلاء وتغري الامة او الفرد بالاعتماد على الغير. والثاني من نقصانها وهو يدعو الامة الى الضعف والعجز عن تحصيل الحقوق فيمهد للغير الاعتماد عليها. وكما تؤثر الاغراض الوطنية في معاملتنا لغيرنا تؤثر ايضاً في ما نظنه بهم. وتأثيرها ممدوح عموماً بخلاف تأثير الاغراض الشخصية. فاذا اعترف امرء بضعفه وخطاه عد ذلك منه شهامة. واما اذا اعترف بان شعبه يسيء الى غيره من الشعوب المجاورة له عد خائناً لوطنه

وعجب الشعب بنفسه بحمله على الخط من مقام غيره وهذا امر شائع حتى عند المتوحشين ايضاً. ذكر احد السياح انه سمع بعض الزوج في افرقية يقولون ان الانسان الابيض اشبه بالفرد الهجوز وان كثيرين من الافريقيين ينكرون كون الاوربي انساناً كما ينكر الاوربيون عليهم انهم من نوع الانسان. وتواريخ الحروب مشحونة بآراء المتحاربين المتضادة فكل خصم من الخصمين يعدّ الخصم الآخر لاصاً معتدياً. وقلنا انصف خصم خصمه. واذا ثار اهالي احدى مستعمرات الدول المجاورة لنا مدحناهم وقلنا انهم ذرو شهامة بأنفوس من الذل ولا يحتملون الضيم ولنا الدولة التي تحاربهم ووصفناها بالظلم. واذا ثارت احدى مستعمراتنا حسبنا اهلها عصاة ووقعنا بهم تاديباً لهم وعبرة لغيرهم

وطبيعي<sup>١</sup> انه اذا كره شعب شعباً آخر وصف حكومته وديانته وعوائده بكل وصف قبيح وجار عليه في المسائل الاجتماعية . ووضح مثال لذلك اعتقاد عموم المتمدنين في القبائل المتوحشة . ومعنى لفظة المتوحشين اصلاً غير المهذبين ثم صارت تعني القساة الدمويين لما بلغ اهالي اوربا من قساوة بعض القبائل المتوحشة . ولما كانت تلك القبائل لا تدن بدنين اهالي اوربا وكانت مشهورة بالقساوة زعم الاوربيون ان عدم تدنيهم بالدين المسيحي هو سبب قساوتهم . غير ان اخبار الثقافة من السياح قد اثبتت ان لاولئك المتوحشين فضائل لا توجد في المتمدنين وانهم اضافوا نوتية المراكب التي رست في بلادهم واحسنوا اليهم . وما ظهر منهم من العداة نتج عن اعتداء النوتية عليهم . وقد ارتكب الاوربيون في القرون الوسطي فظائع كثيرة في البلدان التي دخلوها حينئذ ولم تغنِ تعاليم الدين المسيحي الذي يأمر بمحبة جميع الناس شيئاً

وتأثير الاغراض الوطنية وما ينتج عنها من احقار الغير والدعوى ظهر على اوضحه في سلوك فرنسا والمانيا . فالفرنسيون استحقوا بقوة المانيا وقت الحرب الاخيرة وكانوا واثقين ان النصر لهم فصنعوا الخرائط الكثيرة لبلاد المانيا لترشدهم في السير فيها وقت احتياجها واهملوا خرائط بلادهم . وعلمائهم يعتقدون ان العلوم خاصة بهم ومصورهم وشعراؤهم يحسبون انه ما من احد اشتهر في الفنون غيرهم . فالذي يرى صورة انكرس الشهيرة التي موضوعها نتويج هومبروس يرى المحفل خاصاً بالشعراء الفرنسيين ويرى شكسبير في زاوية منها وقد ستر نصف جسمه . وعلى جدران قصر الصناعة في باريس كتبت اسماء علماء فرنسا وسائر الشعوب واهمل اسم نيوتن شيخ الفلاسفة مع ان كثيرين من الفرنسيين الذين ذكروا هناك ليسوا على شيء من الشهرة العلية . ومن يتصفح اقوال شعراء فرنسا وكتبها يجدهم كلهم يقولون قولاً واحداً وهو ان فرنسا سيدة الممالك ومنها انبثت انوار العلم والعرفان

وقد شعر الالمان بقوتهم العظيمة بعد حرب سنة ١٨٧٠ فسبقوا الفرنسيين في مضمار الدعوى وسبقوهم . فقد كتب احد اساتذتهم الى المؤلف يقول له " لا حديث لمواطني اليوم الا الوحدة الالمانية والامبراطورية الالمانية وجيوش المانيا واساطيل المانيا وعلومها وفنونها وهم يحقرون الفرنسيين وعلومهم " . وقد اعترض علماءهم على انشاء مؤتمر عام لتوحيد العلوم الفلسفية بدعوى انه يغير مبادئ الفلسفة الالمانية . و اشار بعضهم بان يلبس جميع الالمان من طرز واحد تمييزاً لهم على غيرهم من ام الارض وهناك نوع آخر من هذه الاغراض وهو الاغراض التي ضد الوطن ودعاتها ينوحون على



اوطنهم و يطلبون الى مواطنهم التشبه بالشعوب المجاورة وهذا ايضا يدعو من قام به الى الانحراف والزيغ في ذكر المسائل الاجتماعية . ولكل شعب حسنات وسيئات وعلى الراوي المنصف ان يذكرها كلها بلا زيادة ولا نقصان

اوجزنا الكلام في ما تقدم على الصعوبات التي تحول بيننا وبين درس علم الاجتماع الانساني ولننظر الآن كيف يعد الانسان نفسه لدرس هذا العلم . ومعلوم ان عقل الانسان اشبه بجسمه فاذا روضت يدك واهملت رجلك قويت الاولى وضعفت الثانية وهكذا اذا مررت احدى قوى عقلك واهملت سائر القوى . ولما كانت المسائل الاجتماعية كثيرة التعقيد وكان درسها يقتضي النظر الى الامور من جميع وجوهها كان لا غنى لنا عن تمرين قوانا العقلية كلها وذلك يقوم بدرس العلوم كلها لان لكل منها تأثيراً خاصاً في العقل

والقسم الاول من العلوم اللازمة لتثقيف العقل هو العلوم المجردة اي الرياضيات والمنطق وبواسطتها يتمرن الانسان على رؤية العلاقة بين العلل ومعلولاتها . فاذا درسنا قضية هندسية مثلاً رأينا لها مقدمة ونتيجة وبينها علاقة واضحة ويتمرن العقل على رؤية مثل هذه العلاقات في المسائل الرياضية يصير قادراً على رؤيتها في المسائل الاجتماعية ايضا

والقسم الثاني هو العلوم المجردة الممتزجة كالطبيعات والكيمياء وفائدتها ابضح ما يدرك من الاسباب والنتائج بطريقة لا تقبل الشك - وبديهي ان العاني كثيراً ما يتوصل الى معرفة ذلك بنفسه من غير ان يدرس العلوم الطبيعية ولكن قياسه يبنى ناقصاً اذ يجهل النسبة بين السبب والنتيجة سواء كان في الكم او في الكيف . ولذلك يخطئ كثير من اذ ينسبون نتائج كبيرة الى علل صغيرة مع ان كمية النتيجة تكون معادلة للقوة التي احدثتها او يعتقدون ان العلة قد تنتج نتيجة من غير نوعها كمن يزعم ان وجود الماعز في الاسطبل يحفظ صحة الخيل مع انه لا علاقة بين تلك العلة وهذه النتيجة

والقسم الثالث من العلوم المهذبة للعقل هو العلوم الممتزجة كالفلك والجيولوجيا وفائدتها انها تثبت بالبرهان وجود الاستمرار في الكون والارتباط بين اجزائه . مثال ذلك اذا جذب احد السيارات او عدة منها سياراً آخر سار في فلك آخر غير فلكه الاول وظل سائراً فيه الى الابد واثر في السيارة او السيارات التي جذبتة تأثيراً لا يزول . وكل تغير حدث على وجه البسيطة صار فاعلاً في احداث تغييرات اخرى بمساعدة بقية الفواعل . فاذا ارتفع قعر البحر في مكان ما تغيرت جهة تيارات الاوقيانوس . وتغير جهتها يؤثر في هواء البلاد التي حولها من قبيل بردها وحرها ونوع الرياح التي تهب فيها وتغير هواء البلاد يؤثر في حيواناتها

وبناتاتها . وكل تغير من هذه التغيرات يكون سبباً لتغيرات اخرى وهكذا الى ما لا نهاية له .  
وما يحدث في الجماد يحدث في الاحياء ايضاً فناموس الوراثة دليل قاطع على الاستمرار  
وذلك ظاهر في بعض اجيال الناس وبعض انواع الحيوانات الأليفة فان فيها صفات وقرائن  
ينتهي تاريخها الى الوف من السنين . وغداً ذلك فان الحي لما كان فامياً كان تأثيره في  
ازدياد بحسب درجة نموه فاذا وقع جسم صغير على جسم كبير تأثر الجسم الكبير بنسبة ثقل  
الجسم الصغير الذي وقع عليه بخلاف المواد الآلية فاننا اذا ادخلنا ميكروباً صغيراً في جسم  
حيوان كبير نما فيه وتكاثر وكان تأثيره اعظم من حجمه الاول بما لا يقاس . وهكذا النطفة  
التي لا ترى الا بالميكروسكوب قد تكون حاوية جرائم امراض تظهر في كهولة الرجل الذي  
يولد منها او في شيخوخته

ولا يفهم الانسان علم الاجتماع الانساني جيداً الا اذا درس اولاً نواميس الحياة او علم  
البيولوجيا لان الشعب حي نام شأنه شأن كل الاحياء والمشاكلة بينهما من جهة القوام والبناء  
ظاهرة . فاجزاء الجسم الحي قبل ارتقائه تكون كلها متشابهة وكل منها يفتدي وينمو مستقلاً  
عن سائر الاجزاء . ثم اذا ارتقت ظهر الاختلاف بينها وصار لكل منها قوام خاص به ووظيفة  
يقوم بها . وافراد المجموع الانساني كانوا قبلاً منفصلين يعمل كل الاعمال التي يعملها الآخر حتى  
ارتقوا فاختلفت اعمالهم وصار كل يعمل عملاً خاصاً ويعتمد في سائر الاعمال على غيره . فلا حياة  
للزارع بدون التاجر ولا حياة للتاجر بدون الصانع وهلم جرا كما انه لا حياة للجهاز الهضمي  
بدون الدورة الدموية ولا يمكن للدورة ان تقوم بوظيفتها بدون الجهاز التنفسي وهلم جرا  
ولما كان الانسان كسائر المخلوقات دائم التغير وكان تغيره تابعاً للاحوال التي تحيط به  
كان لا بد من درس نظام التغيرات في الاحياء حتى يسهل علينا فهمها في الانسان . ولا  
يخفى ان كل تغير يطرأ على طبائع البشر ينمو ويزداد رويداً رويداً ويتناقله الخلف عن  
السلف حسب ناموس الوراثة فالانكليز والهنود من اصل واحد يعرف بالفرع الآري فافترق  
اجدادهم منذ آلاف من السنين وطرأت عليهم تغيرات عديدة نمت وزادت على تمادي الزمان  
حتى اصبح الشعبان اليوم مختلفين تمام الاختلاف

ووجه الشبه الثالث بين المخلوقات الحية والانسان هو ان كلا منهما يجيا ويموت بحسب  
موافقته لاحوال الزمان والمكان . والتمدن هو الفاعل الاكبر في التوفيق بين طبائع الانسان  
واحوال الزمان والمكان لانه لا قيام للمجتمع الانساني ما لم يعمل كل فرد من افراده اعمالاً  
يرجىها بقدر نفعاته لكي لا يضطر الى سلب غيره وان يتم اعماله ويتمتع بلاذ الحياة على اسلوب



لا يمنع غيره عن اتمام اعماله والتمتع بما جناه . والتمتدّن دائم التغير وكذلك طبائع الناس وما القوانين والشرائع سوى وسائل لمنع الناس من الاعتداء بعضهم على بعض او بعبارة اخرى لجمال طبائعهم موافقة لما تقتضيه مطالب التمدّن

ولا بد من درس الفلسفة العقلية في مباحث علم السيولوجيا اذ يستحيل علينا ادراك اعمال الانسان ما لم ندرك اولاً الانفعالات العقلية التي حملته على عملها . الا ان اكثر السياسيين والمشرعين يجهلون حقائق علم العقل الاساسية ولذلك تراهم اليوم ينقضون اكثر ما سنوه بالامس من اللوائح وما يبقى منها نراه ناقصاً لا يفي بالمرام . ومن الحقائق التي يجهلونها او يتغاضون عنها ان بين الشعور والعمل علاقة وانه لا علاقة بين المعرفة والعمل . فاذا داس الانسان على جمرة وهو لا يدري بوجودها قفز واثباً لشعوره بالآلم مع انك لو تهددته بوضع النار على رجله لم يبد حراكاً ولو علم انك صادق ما لم تره النار فعلاً واذا ابتعد حينئذ عنها فيكون لشعوره بالهمي . والسكير يعرف ان المسكر يودي بصحته وماله ومع ذلك لا يرتدع عنه ما لم تولد فيه هذه المعرفة شعوراً شديداً بالآلام التي تنتج عن المسكر ومن الغريب ان جمهور الناس لا يزالون يعتقدون بوجود العلاقة بين المعرفة والعمل رغماً عن اخبارنا الشخفي الذي ينفي وجودها . ولعل ذلك سبب قولهم ابن المدارس فقرب السجون كان انتشار المعارف يمنع الناس عن ارتكاب الجرائم ويستشهدون على صحة هذا القول بان اكثر المسجونين اميون ولو دققوا في ابحاثهم لوجدوا ان اكثرهم ايضاً قدرون لا يستجيمون كل يوم فهل نستنتج من ذلك ان عدم الاستحمام يدعو إلى ارتكاب الجرائم . والحقيقة ان الجهل ليس السبب الوحيد لارتكاب الجرائم بل هو سبب من اسباب عديدة تعمل كلها معاً في انتاج هذه النتيجة . وكلما امعن الانسان نظره في هذا الاعتقاد اي ربط المعرفة بالعمل زاد عجباً من شدة ثقة الناس به مع ظهور مخافته اشد الظهور . اليس اكثر الثورويين والفوضويين والمزورين والمقامرين والذين ينشئون الشركات الكاذبة بقصد اخلاص اموال الناس قد تعلموا في المدارس العالية ومع ذلك لم يثمر فيهم العلم ثمراً صالحاً بل استعملوه لضرر الغير فكان شرهم اعظم كثيراً من شر الاميين

والذين يجهلون حقائق علم العقل ينتظرون النتائج الحسنة من وسائل لا يمكن ان تأتي بها ويتعاونون عن النتائج السيئة التي قد تنتجها . مثال ذلك ان الغيرة حملت محبي الخير في انكلترا منذ زمان طويل على جمع الاموال لمساعدة الفقراء والكسالى فكانت النتيجة ان الكسل صار تجارة يتخذها الناس لاكتساب الصدقات وزهد كثيرون في الاجتهاد لما رأوا ان المجتهد لا

يتمتع بثمار اعماله بل يدفع جانباً كبيراً منها لمساعدة جيرانه الكسالى . وعدل كثيرون من المجتهدين عن الزواج لانهم لم يتمكنوا من جمع المال اللازم له وتزوج كثيرون من الكسالى لهمم الاكيد ان الحكومة لا تتركهم واولادهم يموتون جوعاً

ثم مرت الايام والسنون ونسل المجتهدين في تناقص ونسل الكسالى في ازدياد حتى اصبح اكثر الطبقة الدنيا في انكلترا يضرب بهم المثل في التبذير وقلة الاهتمام بالمستقبل وقام اصحاب المبرات فيها الآن يندبون حال مواطنيهم ويتأسفون عليهم

ومن المسائل الضرورية انهم الاجتماع البشري الاختلاف العقلي العظيم بين الرجل والمرأة فان للمرأة شأناً لا ينكر في المسائل الاجتماعية بما لها من علو المنزلة عند الامم الغربية اليوم وبواسطة التربية التي ترضعها اولادها مع اللبن وسلطانها على زوجها والذين حولها. وتختلف المرأة عن الرجل بتوقف ارتقائها باكراً وبذلك تحفظ فيها القوى الحيوية اللازمة لولادة البنين .

ووقوف ارتقاء الجسم بوقوف ارتقاء العقل ولذلك نرى ان النساء يعجزن عن التعليل المجرد والعدالة المجردة وهما اسمى ما وصل اليه عقل الرجل . ثم ان بين النوعين اختلافاً يمتد تاريخاً إلى ايام الهمجية فان سوء معاملة الرجل للمرأة في تلك الايام قد اورثها صفات عقلية لا تزال آثارها الى الآن . ومعلوم انه لم يبق حياً في اعصر التنازع والحروب الا الاقوياء الشديدي البأس الذين يستحلون المحارم في سبيل ادراك غايتهم ولذا اضطرت نساؤهم الى بذل كل شيء لمرضايتهم لانه لم يكن للمرأة شفيح عند زوجها سوى حبه لها ولم يبق الا نسل النساء اللواتي كان لهن نصيب وافر من قوة ارضاء ازواجهن فظهرت تلك القوة في بناتهن ايضاً وهكذا على مر السنين . وقوة الارضاء تقوم باخفاء ما في النفس والتذلل للرجل وفهم قصده حالاً فاذا باشرت المرأة عملاً ما وبان على زوجها علامات الغضب تركته واذا بان على علامات السرور اتتمته بخفة ونشاط . وكل هذه الصفات من خواص النساء اليوم كما نعلم بالاخبار فان في المرأة زكاة غريزية تحكم بموجبها على الامور وحكمها صحيح في الغالب ولو لم تكن الاسباب التي بني عليها ظاهرة

وصحة المرأة للقوة في الرجال من الطباع الراسخة فيها ولولاها لضعف النسل . فالتوحشون يأخذون نساءهم قنصاً ولذلك لا يفوز بينهم الا القوي المقدام الذي يصطاد زوجته كما يصطاد الطيبي ويفرث بها الى بلده والضعيف يموت وجداً وكذا . ثم بطلت عادة القنص وخلفتها المباينة مع اعطاء المرأة شيئاً من الحرية في انتخاب زوجها ونج عن ذلك ان المرأة صارت تختار القوي الذي يقدر على اعالتها واعيادها اما اولاد الضعيف وامراته فيموتون جوعاً .



ورسخت معبة القوة في النساء ولذا نراهن اسهل انقياداً في المسائل السياسية والدينية من الرجال

ولما كان الانسان قد ارتقى من دور الوحشية ولا يزال آخذاً في الارتفاع كان لا بد من ارتفاع المرأة ايضاً وارتقاؤها يضعف هذه الاختلافات بينها لزوال الاسباب التي اوجبتها هذه خلاصة ما يقال عن ماهية علم السبولوجيا والصعوبات التي تحول دونه وانواع العلوم التي يلزم درسها قبل الخوض فيه واستجلاء حقائقه . وسنبسط الكلام في الاجزاء التالية على اصول هذا العلم



## المذاهب الفلسفية

لحضرة الكاتب الجيد صموئيل افندي بني

بديه ان الانسان ميال الى البحث عما حوله من شؤون الكون مشغوف باستقراء الاسباب والعلل سواء اهتدى في بحثه الى الحقيقة او ضل سواء السبيل والسبب في استفراغ جهده وراء اجلاء الغوامض ما يجده في نفسه من الكربة والامتعاض لوقوفه تجاه المسائل جاهلاً وما يشعر به من اللذة والارتياح لدى استطلاع كنهها . على ان ذلك الامتعاض من الجهل وتلك اللذة من المعرفة قد انتجا له العلم ثم الفلسفة والفلسفة لفظة يونانية يقصد بها في اصل الوضع حب الحكمة او العلم ثم توسعوا في تحديدها واكثرها من تعريفها على ان اختلافهم في التحديد وتباينهم في التعريف لم يحولها عن غايتها المثلى ومقصدها الوحيد وهو معرفة الاشياء باسبابها وظلت الفاسفة عهداً طويلاً عبارة عن المعارف الانسانية جملة ممزوجة بعضها ببعض ولم يتطرق التقسيم اليها الا منذ ظهور المدارس بمذاهبها الفلسفية . اعتبر ذلك بذهب المدرسة الايونية فانه افرز الطبيعيات عن سائر العلوم وهكذا عملت مدرسة الفيثاغوريين بالرياضيات والفلك ومدرسة الالياتيك بالعلوم العقلية وان كانت المذاهب الفلسفية لهذا العهد كثيرة فانها ترجع بجماعتها الى اصلين وهما الحس والعقل فالتى تعتمد الحس في ابحاثها هي المادية والحسية والايقورية او النفعية والاختبارية والوضعية واللاأدرية . والتي تعتمد العقل في ابحاثها هي العقلية والنادية والروحية والاعتقادية وغيرها

واقدم هذه المذاهب عهداً المذهب الحسي وهو يطلق اليوم على كل رأي يقول بأن  
تصورات الانسان مصدرها الحس ولهذا المذهب ثلاث مظاهر او ثلاثة انواع النوع الاول  
المذهب المادي والثاني الحسي والثالث الايقوري او النفعي

١

فالمادي وهو اقدم الثلاثة عهداً نشأ في المدرسة الايونية حيث كان اساتذتها يبحثون  
عن الطبيعة من الطبيعة وحسب انهم اختلفوا في تعيين جوهر الاشياء ما بين ماء وتراب  
وهواء ونار ومع ذلك لم يخرجوا في ابجاثهم هذه عن المادة ولا تعدوها وخلاصة الامر ان  
الماديين يبالغون في تعظيم شأن المادة ولا يعتبرون شيئاً في هذا الكون خارجاً عنها ويقولون  
ايضاً ان ليس في الانسان شيء غير مادي . وما الفكر والتصور والارادة الا من وظائف  
الدماغ كما ان التنفس من وظائف الرئة والهضم من وظائف المعدة وافراز الصفراء من  
وظائف الكبد وان على اتساع الدماغ وصغره واعناله وعافيته يتوقف مضاه الذهن وخموله  
وان التصورات والافكار والاميال تتكيف بتكيفه وتنبه في سائر الاحوال . وقد كتب  
استاذنا المقتطف في الخامسة والسابعة من سنين التي الكثير عن الماديين وفساد فلسفتهم  
ما يكفيننا مؤنة الافاضة وبني بحاجة المطالع الاديب

٣

اما المذهب الحسي فيذهب ذوهه ان المعارف الانسانية تحصل ابتداء في النفس بواسطة  
الشعور او بواسطة الاتفعال الداخلي المسبب عن الحواس على ان بعضهم يذهب الى ان  
الشعور هو الادراك بالذات وانه مصدر كل تصوراتنا وفريق يقول ما الشعور الا مادة التصور  
وان للقوى العاقلة يدا في انطباع تلك التصورات الى غير ذلك مما ستقف عليه  
واشهر زعماء هذا المذهب في القدم ابيقورس الفيلسوف اليوناني ولد في اثينا عام ٣٤١  
ق . م وقال ان المباحث المبنية على الحس منزهة عن الغلط واعلى من ان تنتقد وان كل رأي  
او بحث يبني على مجرد الفكر لا يخلو من الشطط في اكثر الاحايين وضرب لذلك مثلاً اننا نرى  
عن بعيد برجاً مربعاً فنظنه مستديراً ولا نثبت حقيقة امره حتى تقرب منه ويقع تحت  
حواسنا فنصلح حينئذ خطأ الفكر بشهادة الحس الصادقة وعلى هذا المبدأ وضع القواعد  
الاربع الآتية

اولاً ان الحس لا يخطئ ابداً  
ثانياً لا يقع الضلال الا من الفكر



ثالثاً الفكر يكون صواباً اذا اثبتهُ الحس ولم ينقضهُ  
 رابعاً يكون الفكر ضلالاً اذا نقضهُ الحس ولم يثبتهُ  
 ولم يكن المذهب الحسيّ قبل العصر الحديث مستقلاً بذاته بل كان يمزج تارةً بالمادية  
 وآونةً باللاادرية واخرى بغيرها فان بروتغورس خرج من مدرسة ديمقراط المادية وقال ان  
 الانسان قياس كل شيء وان المعارف في الانسان مصدرها الشعور حتى ان الفلسفة المدرسية  
 في القرون الوسطى علمت بان لا شيء في الادراك لم يأت عن طريق الحس على ان هذا  
 المذهب استقل تماماً واتخذ منهاجاً جديداً منذ القرن السادس عشر حيث ظهر في اواسطه  
 الفيلسوف باكون الانكليزي واضع الفلسفة الحديثة والمشهر الحرب العوان على الفلسفة  
 المدرسية وابو المذهب الحسيّ الحديث على انه وان كان ابا لهذا المذهب فقد خلفه من الفلاسفة  
 من هم اشد منه اتمسكا بالحس كبطرس كساندي وتوماس هوب وحسبك بمنظرات كساندي  
 مع ديكارت شاهدنا لما قلناه فان كلا منهما كان يطلب الحقيقة ولكنهما اختلفا في الطرق  
 التي تنتهي اليها فان الاول اي كساندي لا يعتبر غير مدركات الحس وشهادة الوجدان  
 والثاني لا يعتبر غير البداهة وقوى العقل وهذه المناظرة بينهما او الحرب العوان ما بين الحسينين  
 والعناديين جعلت لكساندي مقاما ساميا في قوميه وضمت تحت لواء مذهبه عدداً وافراً من  
 رجال العلم النابضين

وما طال الامر حتى ظهر الفيلسوف لوك في القرن السابع عشر بمنزع جديد للمذهب  
 الحسي واول ما فعل انه قد آراء الذين يقولون بان العقل غريزي في الانسان واقام الادلة  
 الكثيرة على انه اكتسابي فيه . ثم قال ان التصورات تأتي من التجربة وجعل للتجربة هذه  
 نوعين من العمل وهما الشعور والملاحظة وقال ان لكل واحد منهما تصوراً خاصاً فجعل الشعور  
 مصدر كل تصور يختص بخصائص المحسوسات كالبياض والصفرة وغيرها من الالوان والبرودة  
 والحرارة والصلابة والليونة والمرارة والحلاوة والحب والبغض وجعل الملاحظة مصدراً لكل  
 التصورات التي نسميها ادراكاً وفكراً وارتياحاً وظناً وتحقيقاً ومعرفة وارادة وبالجملة مصدراً  
 لتصور كل افعال النفس الكثيرة . وقال عن وحدة الذات في الانسان انها ليست بقائمة فيه  
 بوحدة الجوهر ولكنها قائمة بوحدة الوجدان والذاكرة وان لا تباين بين الفكر والمادة وليس  
 الجوهر سوى مجتمع كميات كثيرة من مؤثرات المحسوسات  
 وبعد قليل نبغ الفيلسوف كوندياك بمظهر جديد للمذهب الحسي فانه قال ان كل قوى  
 النفس من غير استثناء كالانتباه والمقايسة والحكم والتعقل والعواطف والارادة ليست سوى

الشعور بالذات متشكلاً بمظاهر مختلفة واما كيفية تولد القوى على حسب رأيه فانه حين يكون الشعور كله على حالة واحدة من القوة تحصل للنفس من ذلك صورة واحدة ولا يكون الانسان معها الا حيواناً ذا شعور ولكن اذا وجد بين مجموع انواع الشعور شعور واحد اقوى واشد فعلاً من غيره حصل للنفس صورة اخرى وهو ان هذا الشعور الفعال يتغير للحال فيصير انتباهاً فمن الشعور يخرج الانتباه ومن الانتباه تنبعث قوى النفس

وقد يعقب الانتباه انتباه آخر جديد منبعث عن شعور فعال فالشعور السابق المستحيل إلى انتباه تحفظه النفس فيستحيل إلى ذاكرة بعد استحالة الشعور التالي إلى الانتباه يعني ان الانتباه كالذاكرة فالاول شعور استحاله على الفور فصار انتباهاً والثاني انتباه وقع في الماضي فخفظته النفس فاستحال إلى ذاكرة فالذاكرة اذا شعور مستحيل ومتى وجد العقل بين انتباهين فمن الضرورة ان يقابل بينهما لانه حيث اجتمع انتباهان وجدت المقايسة فالمقايسة اذا ليست سوى انتباهين والانتباه شعور مستحيل فالمقايسة اذا شعور مستحيل ومن ثم لا يمكن ان تتم المقايسة بين فكرين الا ويرى بينهما شي من المشابهة او الاختلاف فنظير حينئذ اعمال التمييز التي هي المقايسة ليست سوى الانتباه نفسه ويلتق التمييز العقل والحكم وكل هذه الافعال ترجع إلى الانتباه اي إلى الشعور المتغير

وقد رأينا هذا الفيلسوف يجعل قوى النفس بجملتها ترجع إلى الشعور فصار من اللازم ذكر رأيه عن النفس فالنفس في عريفه مجموع شعور وليست بذات حقيقة حية فعالة غير قابلة التجزؤ. ومن اطّلع على تعريفه هذا للنفس ظنّه كغيره من زعماء الحسين مادّي الاعتقاد والحال انه خلاف ذلك فهو حسي بحيث غير مادّي بدليل انه في جميع ما كتبه جعل النفس مركز الشعور وليس الاعضاء ثم فرّق ما بين علم النفس (السيكولوجيا) وبين علم وظائف الاعضاء (الفسيولوجيا) وخلاصة ما يقال ان النفس في عرف كوندياك ولوك صفيحة ملساء تأتيها التصورات بالاخبار على انهما مختلفان في كيفية تكون تلك التصورات حين انطباعها على الصفيحة الملساء فان لوك يحسب ان للقوى العاقلة يداً في انطباع تلك التصورات اما كوندياك فينكر تلك اليد كما رأيت

٣

والمظهر الثالث لهذا المذهب الحسي المذهب الايقوري وهو خلاصة المذهبين السابقين وقد تمذهب به مدرسة لوك كما تمذهبت من قبلها مدرستا ايقورس وديمقراط. ويقول اصحاب هذا المذهب ليس الشعور بمصدرٍ للدراك فقط بل هو مصدر لآداب النفس ايضاً وهو المميز



الوحيد بين الخير والشر وما الخير إلا اللذة وما الشر إلا الألم  
وعندم ان الانسان اذا كان بمعزل عن الشرائع الدينية والمدنية الحاكتين عليه تحمله  
رغبته في تجنب الاكدار وحب في اجتلاب المسرة والراحة سعياً وراء السعادة التي هي غاية  
الانسان في الوجود على اتباع الادب وحسن السلوك . غير ان اساس السعادة حسب تعريف  
ايقورس هو اللذة وأيد مدعاه هذا بذات ادلة مدرسة سيرناك التي اتخذت افعال الحيوان  
دليلاً على حالة الانسان فان الحيوان تدفعه السليقة إلى الهرب من الألم والسعي وراء اللذة  
لكن ايقورس زاد على كلامها هذا بقوله ان بين سعي الجمادات والانسان نحو اللذة فرقاً عظيماً  
فان الحيوان يسعى وراء اللذة طلباً لها اما الانسان فيسعى وراء اللذة لا طلباً لها بذاتها ولكن  
ليتخذها زريعة لبوغ السعادة

وعندم ان كل المذات ترجع إلى اصلين الواحد منهما لذة المرح والنزق التي تصدر عن  
قوة البدن وفرح هذه اللذة مقلق ونتيجته في الغالب مرة ويعتبرها ايقورس بلذة الحركة .  
والاصل الثاني لذة الراحة وهي اسمى قدرًا واعلى شأنًا واشد فعلاً في الانسان والخلاصة ان  
ايقورس جعل اللذة غاية الانسان العظمى ولم يجعل للفضيلة قيمة في ذاتها وانما جعل قيمتها  
بنسبة استخدامها للحصول على اللذة التي يتوصل معها الانسان إلى بلوغ السعادة . وهاك قواعده  
الاربع بهذا الشأن من قانونه الشهير برهانا لما عزيناه اليه

اولاً عليك باللذة التي لا يعقبها كدر

ثانياً ابتعد عن الاكدار التي لا تجر لذة

ثالثاً ابتعد عن الذوات التي تحرمك لذة أكبر او تسبب لك كدرًا اعظم من اللذة

التي تنالها

رابعاً عليك بالكدر الذي يخلصك من كدر شر منه او الذي تكون عقابه لذة عظيمة  
هذه خلاصة مذهب ايقورس حتى عصر الفلسفة الحديث فانه تجلّى بمظهر جديد واتخذ  
ذووه اسم النفعيين على انهم لم يحصروا سبب الآداب باللذة فقط وانما استبدلوا بالحاجة وقالوا  
ان كل ما هو نافع يفي بحاجة المرء فهو مبيع وكل ما هو ضار فهو قبيح وعلى ذلك فكل فضيلة ناعمة  
وكل رذيلة ضارة . هذا وان كان سبب الآداب اللذة في عرف الايقوربيين والحاجة او  
النفع عند النفعيين فالمذهبان سواء من حيث انهما لا يعتبران في الانسان قوة اعلى من  
قوى الشعور تهدي الانسان إلى صراط الآداب الحقمة . وحسبك ثبناً على ذلك ان زعيمهم لوك  
انكر وجود قوة في النفس غريزية يميزها الانسان الخير من الشر والمستقيم من الزائف تلك

القوة المعروفة بالضمير واستشهد على ذلك بالام الممجبة التي تقتل اخاها من بني الانسان وتأكل لحمه ولا اثر عندها لوخز الضمير وتبكيته وبالجنس الاوربي الذي نشأ في احضان التمدن كيف انه اذا افتتح بلدة عنوة وافنداراً وضع السيف في اهلها واكثر من السلب والنهب وقد تابعه كوندياك على زعمه فانكر قوى النفس الادبية ونسب كل ذلك الى الشعور حيث قال عن الارادة ان الشعورات في استجالتها تنتج الارادة واول قوى الارادة الحاجة او الرغبة ومن الحاجة او الرغبة تنبعث كل قوى النفس الادبية والرغبة هي اتجاه قوى النفس باجمعها صوب السبب الذي يتوهمه الانسان مفيداً له ومرقياً لشأنه وما الحب والبغض والامل والخوف الا الرغبة بنفسها تجلت بمظاهر متعددة وما الارادة الا الرغبة المطلقة او الرغبة التي نعتقد اننا نستطيع اتمامها

ولم يقم في العصر الحديث زعيم لهذا المذهب اعظم من توماس هوب ولهذا نؤثر عنه لمعة مما قاله في هذا الصدد قال لا بد للحركة الحيوية في داخل الانسان من اتصال مع العالم الخارجي بواسطة المشاعر الخمس التي تنقل الانفعالات الى الداخل على ان تلك الانفعالات لا بد لها من ان تنتج اما حركة مواتية او مضادة لعمل الحياة تنتهي بالانسان الى اللذة او الالم ولكنها لا تقف عند هذا الحد فقد يتبع اللذة الميل ويعقب الالم النفور الا اننا اذا تبعنا كل الحالات التي تصدر عقيب اللذة والالم لم يكن الميل والنفور اولها صدوراً انما الحب والبغض هما اللذان يصدران اولاً ثم يتبعهما الميل والمقت . وقال عن الارادة والحربة الادبية ما ملخصه انه بمجرد نظر الانسان الى الشيء يتردد اولاً بين الرغبة فيه والاشمئزاز منه فان فاز خاطر من الخاطرين ( اي الرغبة والاشمئزاز ) اتخذ الغالب اسم الارادة ومتى اعقب الارادة القدرة على اتمامها سميت تلك الحالة بالحربة وليست الحربة بمستقلة وانما هي عدم وجود الموانع تجاه الارادة

### نقدم الوراقه

لم يكن في الولايات المتحدة الاميركية سنة ١٨٠١ سوى معمل واحد من معامل الورق فصار فيها سنة ١٨٧٣ ثمانمئة وعشرون معملاً تصنع في السنة ٦٣٧ ٣١٧ طناً من الورق . وفيها الآن ١١٧٨ معملاً تصنع في السنة ثلاثة ملايين و٩٠٠ الف طن من الورق



## كنوز الدنيا

### الماس

تمهيد تاريخي

بسطنا الكلام في الاجزاء السابقة على مناجم الذهب والفضة وما يُستخرج منها من الركاز وما لها من الشأن في تسهيل المعاملات وانتشار العمران . ولو نظرنا الى القيمة النسبية لقدمنا الكلام على الماس ومناجمه فانه سلطان الجواهر واثن العروض لا يفوقه ثمناً الا فرائد الياقوت النادرة المثال

وقد عرف الماس من عهد قديم جداً في بلاد الهند حيث كان الاقدمون يلتقطونه ويرصعون به حلام . وذكره اليونان في القرن الثالث قبل المسيح واطلقوا عليه اسم الازماس اي الذي لا يقهر ومنه كلمة الماس العربية فاللهما الاولى ولاهما من بنية الكلمة لا كما هو شائع في كتب اللغة

ونقل التيفاشي<sup>(١)</sup> ان ارسطوطاليس عرف الماس وذكر خواصه في تفتيت حصاة المثانة فقال انه يلصق ببرود من نحاس او فضة بقليل من المصطكي ويدخل الى الحصاة وتفتت به واسهب بلينيوس في وصف الماس وقال انه اثن الجواهر كلها ولا يوجد الا في خزائن الملوك . وذكر ستة انواع منه اشهرها الهندي والعربي وقال انه اذا طرق عليه بمطرقة تكسرت المطرقة والسندان ولم يتكسر

وذكر التيفاشي له نوعين البوري والزيبي وقال ان الاول "ايض شديد البياض كلون البلور والثاني يخالط بياضه صفرة كلون الزيت وهو شبيه بالزجاج الفرعوني"  
وبقي الماس يستعمل كما يوجد في الارض من غير قطع ولا صقل الى سنة ١٤٥٦ حين اكتشف لويس البرجي طريقة قطعه وصقله بغباره على ما هو شائع الآن . وكان ثمنه حينئذ دون ثمن الياقوت والزررد فقد ذكر بعضهم في اواسط القرن السادس عشر ان الياقوت التي وزنها قيراط تساوي مئة وستين جنيهاً والزمردة التي ثقلها قيراط تساوي ثمانين جنيهاً والماسة التي ثقلها قيراط تساوي عشرين جنيهاً

(١) صاحب كتاب الاحجار التي في خزائن الملوك الفه سنة ٦٤٠ هجرية

## خواص الماس الطبيعية

من اغرب ما اثبتته العلم ان الماس الذي يفوق الجواهر كلها لمعاناً وصلابةً هو من نوع الفحم الاسود المشهور. وكان الناس يظنون اولاً انه نوع من البلور ولا يزال العامة يحسبون البلورات البراقة التي في قلب بعض الحجارة ماساً غير ناضج . واكتشف روبرت بويل العالم الطبيعي الانكليزي سنة ١٦٦٤ ان الماس ينير في الظلام كالفضور اذا عرض قبلاً لنور الشمس ثم وجد انه اذا اُحمي شديداً صعد عنه بخار حرّيف اي ان بعضه يحترق ويستحيل غازاً ثم ثبت ذلك بالامتحان سنة ١٦٩٤ و١٦٩٥ امام كسمو الثالث دوق طسكانا بوضع حجر من الماس في محترق بلورة كبيرة وجمع نور الشمس عليه فاحترق كما يحترق الفحم لكن لم يثبت انه نوع من الفحم حتى قام لافوازية الكيماوي الفرنسي الشهير وحرقه ووجد ان الغاز الحاصل من احتراجه في الاكسجين هو غاز الحامض الكربونيك المركب من الاكسجين والكربون ( الفحم ) . وكثيراً ما اعدنا تجارب الكيماويين فكنا نلف عليه سلكاً من البلاتين ونعلقه في قنبلة نغلاها بغاز الاكسجين ثم نوصل به الجري الكهر بائي فيصمو ويحترق بنور ساطع يبهر الابصار واذا كانت الماس صافي المائبة وحرق على ما تقدم بقي منه قليل من الرماد وفي رماده حديد وكلس ومغنيسيا وسلكا وذلك دليل قاطع على انه ليس فحماً صرفاً كما ظنّ قبلاً ولكن مقدار هذا الرماد قليل جداً ففي كل أوني قمحة من الماس التي قمحة واحدة من الرماد وأكثره حديد

وقد ثبت بالامتحان ان الماس البرازيلي يحترق عند الدرجة ٧٦٠ بميزان سنتغراد وماس كبرلي الاخر بقي يحترق عند الدرجة ٧٨٠ وهذه الحرارة غير شديدة . ولكن الماس لا يحترق عندها الا اذا كان مباشراً للهواء واما اذا انقطع الهواء عنه كما في الاتون فلا يحترق معها اشتدت الحرارة ولذلك قال كتاب العرب " ان النار لا تعدو عليه وهو مسلط على سائر الاجساد الصلبة "

ويوجد الماس بلورات مكعبة اكثرها ذو الثمانية السطوح المؤلف من هرمين كل منهما رباعي السطوح وذو الاثني عشر سطحاً وذو الاربعة والعشرين سطحاً وذو الثمانية والاربعين سطحاً . والنقي المائبة شفاف الى الدرجة القصوى ولا لون له وقد لا يكون كذلك بل يكون ضارباً الى الزرقة او الحمرة او الصفرة او الخضرة . وقال كتاب العرب ان منه الازرق والاخضر والاحمر والاصفر والحديدي والفضي والاسود . والظاهر ان هذا القول منقول عن بلينيوس . وقد يكون على سطح حجارتها خطوط مثلثة الشكل ظناً اولاً انها من قبيل الخطوط التي تكون



عليه اذا حمي حمواً شديداً لكن السروليم كروكس اثبت ان هذه الخطوط تختلف عن الخطوط الطبيعية فالطبيعية اصلية وجدت حال تكون البلورات

ويحدث احياناً ان يلتقط الانسان حجر ماس من منجمه فينجم في يده او في جيبه ولا سيما اذا كان كبيراً وكانت اليد حارة وذلك لانه يكون فيه ثقب مملوء بغاز مضغوط فاذا زاد حموه زاد ميل الغاز الى الانتشار فيزق الحجر ارباً ارباً . والحجارة الكبيرة ليست على درجة واحدة من الصلابة في كل اجزائها بل بعضها اصاب من بعض . وقد وجدت حجارة في استراليا شديدة البياض ثم لما أريد قطعها وصلفها لم تؤثر فيها كل وسائل القطع والعقل المعروفة فتعذر استعمالها حتى

وقد امتحن السروليم كروكس صلابة الماس بالامس في دار العلم الملكية على اسلوب ادعش الناظرين وهو انه وضع حجراً منه على قطعة من الفولاذ ( الصلب ) وانزل عليه قطعة اخرى من الفولاذ وضغط عايبها بالمضغ المائي الشديد فدخل الحجر في الفولاذ كما يدخل المسار في الخشب

ولصلابة الماس فائدة كبيرة في الصناعة ولعل المصريين القدماء كانوا يستعملونه للنحت والنقش على حجارة المرمر . لكن غلاء ثمنه لا لصلابته بل لندرة وجوده ولقوته العظيمة على تكسير اشعة النور وعكسها . والمهارة في تقطيعه تقوم بجعل سطوحه مائلة بعضها على بعض حتى تعكس كل النور الواقع على وجهه فيرى لامعاً برآقاً وبعضه محلولاً الى الوانهِ . ودليل انكسار النور في الزجاج الاكيلي ١٠٥٣ وفي الزنبرد ١٠٥٩ وفي الياقوت ١٠٧٨ وفي الماس ٢٠٧٥  
مناجم الماس

اشهر مناجم الماس في بلاد الهند ولم يكن غيرها معروفاً عند الاقدمين وفيها وجدت الفرائد الثمينة التي باهى بها الملوك وشاع ذكرها في الآفاق على ما سيبي . اما الآن فما يوجد من الماس في مناجم الهند قليل جداً لا يعابى به ولم توجد فيها ماسة ثمينة في السنين الاخيرة الا سنة ١٨٨١ حين وجدت ماسة ثقلها ٦٧ قيراطاً وبقي منها بعد ان قطعت وصقلت ٢٤ قيراطاً وخمسة اثمان القيراط وتسمى غرد النور

ولم يكد الماس يستنزف من مناجم الهند حتى وجد في بلاد برازيل بامبركا الجنوبية وقد كشف فيها عرصاً فان العملة الزوج في مناجم الذهب التي هناك كانوا يلعبون بالورق و يعدون بالحصى وفي جملتها حصى الماس وهم لا يدرون وراها راهب كان في بلاد الهند فلم حقيقتها واخذها منهم وقفل راجعاً الى اوربا وكان ذلك سنة ١٧٢٧ . واشتهرت

مناجم الماس في بلاد برازيل حالياً وصدر منها بين سنة ١٧٧٢ وسنة ١٨١٨ ما وزنه ثلاثة ملايين قيراط وثمته سبعة ملايين جنيه . ووجدت فيها ماسة بدیعة سنة ١٨٥٣ ووجدتها امرأة زنجية في مسيل نهر زنتها ٢٥٤ قيراطاً ونصف قيراط وماؤها من اصفي ما يكون قطعت وصقلت فصارت زنتها ١٢٥ قيراطاً ويعد بثمانين الف جنيه وتسمى نجم الجنوب وهي المرسومة فوق الحرف ب في الشكل التالي

ووجد الماس في سومطره وبورنيو وجبال اورال وكاليفورنيا وبلاد الصين ولكن لم يكن كثيراً في بلاد من هذه البلدان كما هو في جنوبي افريقية

وقد وصفنا مناجم افريقية في المجلد الرابع عشر وهاك بعض ما اردناه هناك

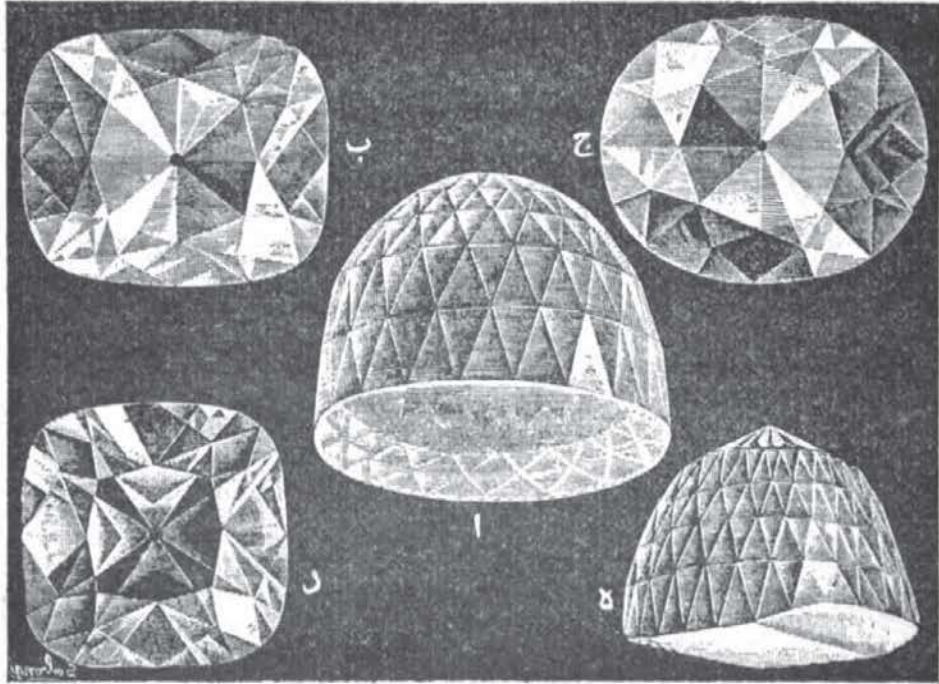
”مناجم افريقية في عدوة من الارض ارتفاعها خمسة آلاف قدم عن سطح البحر وهي شمالي نهر اورنج في جنوبي افريقية على ستمئة ميل من رأس الرجاء الصالح وعلى اربع مئة وثمانين ميلاً من بورت البصايات . وقد اشار الى هذه المناجم رجل فرنسوي في خريطة طبعت سنة ١٧٥٠ ولم يلتفت احد الى اشارته حتى اكتشفت المناجم صدفة . وسنة ١٨٦٧ كان صياد اوربي يصيد الوحوش في افريقية فرأى اولاد رجل آخر من المقيمين فيها يلعبون بالحصى فتناولها منهم ونظر اليها فوجد بينها قطعاً من الماس فاختر الكبيرة منها ومضى بها الى مدينة الراس وباعها للسرفيليب ودهوس بخمس مئة جنيه . ووجدت في تلك السنة جواهر أخرى غيرها منها الجوهرة المسماة بكوكب افريقية الجنوبية اشتراها بعضهم من رجل وطني باربعمئة جنيه وباعها بعشرة آلاف وكان ثقلها ٨٣ قيراطاً ونصف قيراط فلما قطعت صار ثقلها ٤٦ قيراطاً ونصف وهي الآن بين جواهر كورنث دذلي وثمنا خمسة وعشرون الف جنيه

وحالما بلغت اخبار الماس اوربا تقاطر طلاب الجواهر الى افريقية من كل صوب واكتشفوا المناجم الشهيرة في كمبرلي سنة ١٨٧١ فقسمت بينهم وجعلوا يحفرون الارض ويصولون ترابها وحصاها وينتفون الجواهر منها ولما اخرجوا التراب كله وبلغوا الصخر ظنوا انهم استنزفوا الجواهر كلها فردوا التراب اليها وباعوها من غيرهم خداعاً وهو لاء لما عرفوا انهم خدعوا غيرهم وفي الآخر تجاسر بعضهم على اقتلاع جانب من الصخر وطرحه على وجه الحفر فلم يبق هنالك مدة حتى تنفت وظهر في فتاته فحم وبلور وحديد وماس وظهر ان ماس الصخر اكثر من ماس التراب الذي فوقه وابهى . فجعل طالبو الجواهر يقتاعون الصخر وينفرون في جوف الارض الى ان خرجت المياه منها وكثر انهيال التراب والصخر من الجوانب عليها فاضطروا ان يوسعوا المناجم ويستخدموا الآلات الكبيرة والمخترعات الحديثة وكان اتساع المناجم اولاً احد



عشر فداناً فانهارت جوانبها رويداً رويداً واضطرَّ العملة ان يوسعوها حتى بلغ اتساعها نحو ثلاثين فداناً وعمقها في بعض الاماكن ستمئة قدم . واتساع كل مناجم الالماس في كمبلي ويكسفيلد نحو سبعمين فداناً ويقدر ثمنها بنحو خمسة ملايين ومئتي الف جنيه اي ان ثمن الفدان الواحد خمسة وسبعون الف جنيه . ومقدار رأس المال المستعمل في هذه المناجم عشرة ملايين جنيه ولما كشفت مناجم افريقية رخصت ثمن الماس فهبط هبوطاً فاحشاً بين سنة ١٨٨٣ وسنة ١٨٨٤ حتى افلست شركات كثيرة من شركات استخراجهِ . ثم ارتفع ثمنه قليلاً سنة ١٨٨٧ . ويقدر ثمن كل الماس الذي استخرج من مناجم افريقية من سنة ١٨٦٨ الى سنة ١٨٨٧ بخمسة واربعين مليون جنيه ووزنه بثمانية وثلاثين مليون قيراط او نحو ستة آلاف وثمان مائة هذا الماس بعد قطعه نحو تسعين مليوناً من الجنيهات وربما كان المستخرج اكثر من ذلك كثيراً لان العملة يخشون كثيراً منه

## فرائد الماس



١ المغول العظيم . ب نجم الجنوب . ج جبل النور . د ماسة الرجنت . لا ماسة اورلوف . وكلها بمجمها الحقيقي من اشهر فرائد الماس الجوهرة المسماة بجبل النور (قوه نور) وهي المرسومة فوق الحرف ج في الشكل بقطعها الحقيقي . وقد جاء في تواريخ الهند ان السلطان علاء الدين اخذها من رجا ملوى حينما تغلب عليه سنة ١٣٠٤ للبلاد وكان اسلاف ذلك الرجا يتوارثونها خلفاً عن

سلف زماناً طويلاً ثم وصلت الى هايون ابن سلطان بابر سنة ١٥٢٦ ووضعت بعد ذلك في عين الطاووس الذي كان على عرش ملوك المغول ببلاد الهند فلما تغلب نادرشاه على دلهي ونقل عرش ملوكها الى بلاد الفرس لم يجد هذه الماسة فيه وبلغه ان محمد شاه سلطان دلهي اخفاها في عمامته فقال له لما افره على سرير الملك اعطني عمامتك وخذ عمامتي علامة ميثاق الصلح بيننا فاسقط في يد محمد شاه ولكنه لم يردّها من هذه المقايضة ولوعاد منها بصفة المغبون . قيل ولما حل نادر شاه العامة ووقعت عنه على الماسة ورأى لمعانها قال قوه نور اي جل نور فسميت بذلك . واتصلت من نادر شاه الى ابنه شاه رخ ومنه الى احمد شاه مؤسس سلطة الافغان ومنه الى ابنه تيمور شاه . ثم انتقلت الى ملوك الهند وحفظت في خزينة لاهور

ولما استولى الانكليز على بنجاب دخلت هذه الماسة في حوزة جمعية الهند الشرقية فاهلتها الى الملكة فكتوريا وأرسلت الى انكلترا سنة ١٨٥٠ وعرضت في المعرض العام سنة ١٨٥١ وقطعت ثانية وصقلت فانحط وزنها من ١٨٦ قيراطاً الى ١٠٦ قيراطاً وهي رقيقة نوعاً فلا تعد من الفرائد الفائقة في لمعانها

ومنها الفريدة المسماة بالمغول العظيم وهي المرسومة فوق الحرف ا في وسط الشكل . وجدت ببلاد الهند سنة ١٦٥٠ ورآها الجوهري تافريه الفرنسي ببلاد الهند سنة ١٦٦٥ وقال ان زنتها ٢٨٠ قيراطاً ولا يُعلم تاريخها بعد ذلك ولكن يظن انه لما فتح نادر شاه مدينة دلهي ونهبها سنة ١٧٣٩ كانت في جملة السلب وكسرت . وقد حقق بعض الكتاب انها هي الماسة المسماة جبل النور وظن غيرهم انها هي ماسة اورلوف الآتي ذكرها . ويقال ان وزنها كان اولاً ٧٩٠ قيراطاً وفي سنة ١٦٦٥ سلمها ملك المغول الجوهري من اهالي البندقية ليقطعها ويصقلها فردّها اليه بعد القطع والصقل وقد انحط وزنها الى ٢٨٠ قيراطاً ولما دخلت في حوزة الانكليز كان وزنها ١٨٦ قيراطاً فقط كما تقدم . وقيل ان ماسة جبل النور وماسة اورلوف هما قسمتا الماسة الكبيرة المسماة بالمغول العظيم لانهما اذا جمعتا معاً صار شكلهما كشكل تلك الماسة حسباً وصفها تافريه

اما ماسة اورلوف وهي المرسومة فوق الحرف ه في الشكل فعرضت للبيع في مدينة امستردام سنة ١٧٧٦ فاشتراها برنس اورلوف للملكة كاترينا الثانية ملكة الروس بتسعين الف جنيه نقداً وثمانمئة جنيه تدفع سنوياً مدى الحياة ويقال انها كانت في عين صنم ببلاد الهند فسرقها جندي فرنسي . وعلى رواية اخرى انها من جواهر نادر شاه فلما قتل وصلت الى تاجر ارمني فأتى بها الى امستردام . وثقلها ١٩٤ قيراطاً وهي الآن في صولجان قياصرة الروس



ومنها الماسة المعروفة بماسة الرجنت في جواهر فرنسا الملكية وجدت في مناجم كستنا بيلاد الهند ايضاً فاشترها المستر بت حاكم مدراس سنة ١٧٠٢ بنحو عشرين الف جنيه واتي بها الى لندن وقطعها وباعها لدوق اورليان الذي كان وصياً على الملك لويس الخامس عشر بمئة وثلاثين الف جنيه وقد قدر ثمنها بعد ذلك بربع مئة وثمانين الف جنيه وهي المرسومة فوق الحرف د . ويقال انها اجمل ماسة في اوربا وثقلها ١٣٦ قيراطاً وثلاثة ارباع القيراط وكان ثقلها قبل قطعها ٤١٠ قيراط

ووجدت ماسة في مناجم افريقية سنة ١٨٨٦ بلغ وزنها بعد قطعها وصقلها مئتي قيراط فهي اكبر الفرائد المعروفة الى ذلك الحين ثم وجدت ماسة اخرى فيها في اواخر سنة ١٨٩٥ ثقلها ٦٥٥ قيراطاً. واهدى رئيس جمهورية الترنسفال الى قداسة البابا ماسة ثقلها ٩٧١ قيراطاً وهي اكبر ماسة وجدت الى هذا العهد لكن فيها نكتة سوداء تحط من قيمتها وسيأتي الكلام في الجزء التالي على كيفية قطع الماس وصقله وكيفية تولده في الطبيعة وفي الصناعة



## فكتوريا

ملكة الانكليز وامبراطورة الهند

(٩) حياتها السياسية

لانجد بين الالوف الذين سادوا الممالك وقاموا بمهام الملك الا قليلاً من النساء كأن المرأة لم تولد لتسود بل لتسود ولو كانت سيدة في بيتها. لكن النساء القليلات اللواتي أدليت الاحكام اليهن كزينوبيا ملكة تدمر وكاترينا ملكة الروس واليصابات ملكة الانكليز قبضن على ازمتهن بايديهن من حديد ووسن ممالكهن بالحكمة والسداد. والملكة فكتوريا اطولمن حكماً واوفرهن حكمةً باجماع كل الذين انتقدوا اعمال الملوك. وسر نجاحها في حكمها جريها على ارادة شعبها ووزرائها فانها ترك شعبها ليختار له النواب الذين يريدونهم فتسلمت مقاليد الاحكام

لزعيم الحزب الاكبر من هؤلاء النواب ولا تقف عند هذا الحد ولا تكف عن الاهتمام بشؤون المملكة بل تساعد وزراءها في اعمالهم كأنها تصب عليها زيتاً وبلسماً حتى يقل الاحتكاك بين مصالح العباد ويصحب كل منهم نافذ بمرهم يداوي الجراح ويزيل الآلام . فتاريخها السياسي هو تاريخ وزراءها الذين ولتهم الاحكام من حين تربعت في سرير الملك الى الآن وسنقتصر على ذكر اشهرهم

#### الاول لورد ملبرن

لما دُعيت الملكة فكتوريا من المدرسة الى سرير الملك كان لورد ملبرن رئيساً للوزراء فجعل غرضه الاول اطلاعها على اسرار السياسة واساليبها فنجح في ذلك نجاحاً تاماً لانه كان ينظر اليها نظر الوالد الى ولده فاعتبرته والداً رؤوفاً وصديقاً حميماً لكن تعليمه لها لم يقتصر على شرح اساليب السياسة وغوامضها بل تناول تعويدها الصنع والتغاضي عن الذين يسيئون اليها . وكان هو اول من سمي في امر الراتب الذي عين زوجها وفي امر تقدمه على غيره في الاحتفالات الرسمية . فانه جعل الراتب اولاً خمسين الف جنيه في السنة ولكنه لم يذكر زعماء المحافظين فيه قبل ان عرضه على المجلس كما هو الواجب عليه فعارضوه فيه لما عرضه وجعلوه ثلاثين الف جنيه فقط . ثم جعل منزلة زوجها بعدها تماماً ولم يذكر زعماء الاشراف قبل ان عرض عليهم هذا الامر فاغضوا عنه وبقى البرنس كاحد العلماء ولا يخفى ما في ذلك من الاهانة للملكة والغضب من كرامة زوجها لكنها تحملته بالصبر الجميل واغضت عنه اغضاء الكرام ولم ينقص اعتبار لورد ملبرن في عينها لعلمها ان الاساءة غير مقصودة وان الحسنات يذهبن السيئات

وكان لورد ملبرن شيخاً واسع الرواية عارفاً باساليب السياسة واخبار الايام قوي المحافظة يستحضر ما يشاء من الاخبار والاشعار فيرويها على صحتها . وكان السر



روبرت بيل نده في السياسة يقول ان ليس للملكة سبيل افضل من اتباع مشورة لورد ملبرن في كل ما يشور به عليها . وكذلك دوق ولتن زعيم حزب المحافظين في مجلس الاعيان قال جهاراً في ذلك المجلس ان لورد ملبرن قد خدم الملكة اعظم خدمة ممكنة باطلاعها على اساليب السياسة وتدريبها على الحكومة الدستورية وتعليمها كيف تسوس شعبها بموجبها

وكان خالها ملك البلجيك ومشير البارون ستكار بيدلان الجهد في تدريبها على الجري بموجب مطالب الحكومة الدستورية وترفعها عن الاحزاب السياسية حتى لا تنقاد الى حزب من حزبي بلادها فتغضب الحزب الآخر وتصبح زعيمة حزب لا ملكة البلاد كلها بل تبقى فوق الحزبين وتراعي مصالحهما على حد سواء . ولو كان لورد ملبرن قليل الولاء لمولاته او مفضلاً مصلحة حزبه على مصلحتها لسهل عليه ان يقودها الى حزبه ويجعلها منه لكنه لم يفعل ذلك ولا تركها تنقاد الى حزبه من تلقاء نفسها بل قاوم ميلها الطبيعي وعلماً ان تكون ملكة على البلاد كلها لا ان تكون رئيسة حزب من حزبيها

ولما سقطت وزارة ملبرن حزنت على فراقه ثم لما فارق الحياة الدنيا سنة ١٨٤٨ لم يحزن عليه احد قدر ما حزنت بعد ان بذلت هي وزوجها جهدهما ليسراه ويحليا مرارة حياته في السنين الاخيرة من عمره . وكتبت في يوميتها تقول "اني اندب الآن فقد الصديق الصادق والخل الوفي الذي كان يودني ويسعى في مصلحتي بكل جهده عن اخلاص تام وحب صادق الذي كان صديقي الوحيد تقريباً في السنتين الاوليين من ملكي"

وحدثت حوادث سياسية ذات شأن مدة وزارته فثار اهالي كندا ونهض محمد علي باشا في مصر على الدولة العلية فانفتحت انكلترا والنمسا مع تركيا على

اخراج ابرهيم باشا من سورية واخذت بيروت وهدمت حصون عكا ورددت  
 العمارة التركية الى الدولة العلية . وكادت تشب الحرب بين انكلترا وفرنسا  
 بسبب ذلك لان فرنسا كانت عازمة على مظاهرة محمد علي باشا لكي يكون لها  
 الشأن الاعلى في مصر فتتضم عمارة مصر الى عمارتها في البحر المتوسط وتصير قادرة  
 على مقاومة انكلترا فأجبت مساعي فرنسا بالمخالفة التي عقدت في ١٥ يوليو  
 سنة ١٨٤٠ بين انكلترا والنمسا وبروسيا وروسيا وتركيا لحماية القطر المصري وكان  
 تيرس وزيراً لفرنسا فدهش لما سمع بهذه المخالفة واخذ منه الفيض كل ما أخذ  
 وعزم الفرنسيون على محاربة الانكليز لولم يصرفهم ملك البلجيك عن ذلك وكان  
 قد اقترن بابنة الملك لويس فيلب ملك فرنسا. ونشبت الحرب بين انكلترا والصين  
 بسبب تجارة الافيون وعقد الصلح سنة ١٨٤٢ على ان تدفع الصين ٢١ مليون  
 ريال وتتنازل لانكلترا عن هونغ كونغ

وولد لورد ملبرن سنة ١٧٧٩ وتوفي سنة ١٨٤٨

وقد نشرنا في صدر هذا الجزء صورة الملكة منذ ستين سنة وصورتها وصور  
 وزرائها كلهم من لورد ملبرن الى اللورد سلسبري  
 السر روبرت ييل

تولى الوزارة سنة ١٨٤١ بحكم الشعب لان اكثرية النواب كانت من  
 المحافظين فاضطرت الملكة ان تسند الوزارة الى زعيمهم وكان قد طلب منها  
 ان تبدل نساء بلاطها بغيرهن على ما تقدم فساءها ذلك جداً ثم كرر الاساءة  
 اليها بطلبه تخفيض المال الذي قطع لزوجها اكن لورد ملبرن علماً مدة وزارته  
 ان اول واجب عليها الخضوع لمطالب الامة فلم تر بداً من اسناد الوزارة الى  
 السر روبرت ييل حينما فاز حزبه في الانتخابات العمومية فاخذت الخنوم من



الوزراء المعزولين وسلمتها له وللوزراء الذين اختارهم معه ولم تكن قد فعلت ذلك قبلاً فعلت وجهها حمرة الخجل لكنها ملكت نفسها وظهرت الحزم الشديد ورأست مجلس الوزراء بعزيمة صادقة. واضطرب السر روبرت بيل في امره أكثر منها مع ما هو مشهور عنه من المحمة والاقدام لانه شعر من نفسه انه كان السبب في الاساءة اليها لكنه لم ير منها الا كل دعة ولطف فسكن جأشه ولا سيما لما رآها تكلم كما كانت تكلم وزيرها السابق كأنها صفت عما مضى وقصرت نظرها على مصلحة البلاد . ولما اعتزل الوزارة بعد خمس سنوات كتبت الى خالها ملك البلجيك تقول " لقد كان امس يوماً عبوساً اذ اضطرت ان افارق السر روبرت بيل ولورد ابردين وفراقها خسارة لا مثيل لها علينا وعلى البلاد فانها كانا صديقين مخلصين وكنّا في اشد الامن والاطمئنان معها. وفي كل هذه السنوات الخمس التي توليا فيها الوزارة لم يشيرا بشيء الا وفيه المصلحة لي ولبلادي "

وفي مدة وزارته قهرت الحامية الانكليزية في مدينة كابول وواقع الافغان بها وهي عائدة وكان فيها ٤٥٠٠ من الجنود و ١٢ الفاً من القديدين فلم يسلم منهم سوى رجل واحد ترك حياً ليبلغ حامية جلال اباد ما حلّ برفاقه . لكن الانكليز اخذوا بشار اخوانهم وفتحوا كابول عنوة

وتوفي السر روبرت بيل سنة ١٨٥٠ فحزنت الملكة عليه حزناً شديداً . وقالت " انه كان صديقنا الاصدق ومشيرنا الاحكم " . وكأنها تكلم بصيغة الجمع لان زوجها كان قد صار شريكاً لها في الملك

اللورد جون رسل

لما سقطت وزارة السر روبرت بيل استدعت الملكة اللورد جون رسل وطلبت منه ان يشكل وزارة جديدة ففشل في اول الامر وعاد بيل الى الوزارة

ثم اضطرَّ الى الاستعفاء ثانيةً فشكّل اللورد رسل وزارة سنة ١٨٤٦ واضطرَّ ان يستعفى سنة ١٨٥٢ كما سيجيء وتلاه لورد دربي ولورد ابردين واخذ نظارة الخارجية في وزارة لورد ابردين وعاد اليها في وزارة بامرستون الثانية . ثم عاد الى الوزارة بعد موت بامرستون سنة ١٨٦٥ ولم يقم فيها طويلاً ووقع المملاكة في اضطراب شديد مدة وزارته فاعناظت الملكة منه لكنها صفت عنه حالاً ولما توفي سنة ١٨٧٨ كتبت الى زوجته تقول اني أسيفة على صديقي الذي اخلص لي الولاة اربعين سنة وزيرى الاول والاشهر الذي لا انسى لطفه لي في اوقات الشدة والضيقة

وهذا شأنها مع كل وزرائها فانها تنظر الى الكبير منهم نظر الابنة الى ابيها والى الصغير نظر الاخت الى اخيها والى الجميع نظر الصديق الى صديقه

#### لورد بامرستون

لما استعفى السر روبرت بيل وسلمت الملكة مقاليد الوزارة للورد جون رسل جعل اللورد بامرستون وزيراً للخارجية وكان بامرستون شديد العزيمة في السياسة الخارجية يقتحم مخاطرها غير هياب فلقب بالشعلة النارية ولما اعترض على سياسته في مجلس النواب دافع عنها بخطبة طويلة دامت خمس ساعات ففاز على خصومه ولما اراد لويس نپوليون الارنقاء الى عرش عمه نپوليون الاول كتبت الملكة الى وزيرها اللورد جون رسل تقول انها استغربت جداً الحوادث التي حدثت في باريس واهتمت بها اشد الاهتمام ولكنها تحسب انه يجب ان يخبر سفيرها في باريس لكي يبق على الحياد ولا يشترك في ما هو جارٍ فيها بوجه من الوجوه لان كل كلمة يقولها يمكن ان تفسر على غير مراده . ولا يخفى ان رأي الملكة هذا



عين الصواب لكن بامرستون لم يعمل به بل سبق فاخبر سفير فرنسا في انكلترا انه مستحسن لما فعله لويس نبوليون ولم يستشر اللورد جون رسل ولا الملكة . فاشار عليه اللورد رسل ان يستعفي من منصبه فاستعفى ثم اعترض على وزارة اللورد رسل فاسقطها وقامت بعدها وزارة لورد دربي فلم يشترك فيها مع ان لورد دربي عرض عليه احد مناصبها ثم سقطت وزارة لورد دربي واتت بعدها وزارة ارل ابردن سنة ١٨٥٢ فجعل فيها وزيراً للداخلية وسقطت هذه الوزارة سنة ١٨٥٤ فسلمت الملكة مقاليدها للورد بامرستون وكان حينئذ في الحادية والسبعين من عمره وكانت نار حرب القرم مستعرة فاذاكى نارها الى ان انقضت باخذ سياستوبول وعقد الصلح وحدثت في مدة وزارته الحرب الاهلية في اميركا والحرب بين فرنسا والنمسا وبين النمسا وبروسيا والدنمارك وتوفي سنة ١٨٦٥

وقد يظن لاول وهلة ان الحوادث تحدث والملكة غافلة عنها لعلها ان وزراءها يديرون دفة السياسة على ما يرام . والواقع على الضد من ذلك لانها تراقب سياسة بلادها وسياسة البلدان الاخرى بعين ساهرة وتشارك وزراءها في آرائهم واذا اصرروا على عمل شيء مخالف لارادتها جارتهم فيه ولو رغماً عنها لانها تعلم ان ذلك واجب عليها لا مفر لها منه ما دامت حكومة بلادها دستورية . ومما يذكر لها مشفوعاً بشكر شعبها انها تشاركهم دائماً في السراء والضراء فلما اشتدت الفاقة عليهم سنة ١٨٤٧ بجعل الفلال حثت اهالي البر على جمع الصدقات للمحتاجين وتصدقت عليهم بجانب كبير من مالها الخاص وامرت ان لا يستعمل الدقيق الجيد في قصرها واقتدى بها عظماء المملكة فخرموا انفسهم الملاذ لكي يطعموا الفقراء

وعقب سني الشدة سنو الرخاء وكانت الجنود الانكليزية تلاقى الاهوال في

بلاد الهند فاستتب النصر لها أخيراً وتغلبت على مملكة بنجاب وضمتهما إلى السلطنة الهندية وخافت انكلترا ان يقفوا نبليون الثالث خطوات عمه نبليون الاول اما هو فأكد لاوربا ان السلم غرضه الذي يرمي إليه فاعترفت به انكلترا وبروسيا والنمسا ثم روسيا. وعلم ان ملوك اوربا لا يرغبون في مصاهرته فاخار له زوجة اميرة اسبانية وزار معها انكلترا فرحبت بهما الملكة والشعب الانكليزي واقامت له ليلة راقصة في غرفة ووترلو وكتبت الى خالها تقول "من اغرب ما حدث الآن اني انا حفيدة جورج الثالث رقصت مع الامبراطور نبليون ابن اخ عدو انكلترا الالد في غرفة ووترلو وهو الآن حليفي الاقرب"

وردت له الزيارة في باريس مع زوجها وولي عهدهما فرحب بهم الفرنسيون اعظم ترحيب وزارت قبر نبليون الاول متكئة على ذراع نبليون الثالث. وكتبت في هذا الصدد تقول "انها وقفت امام قبر عدو انكلترا الالد وارغن الكنيسة يضرب سلامها وكان هذه الزيارة وتقديم هذا الاكرام لوفات العدو الميت محيا العداوة القديمة"

وكان قيصر الروس نقولا الاول قد كاشف وزراء انكلترا بغرضه في تركيا و اشار عليهم ان يأخذوا مصر وكريت ويتركوه وشأنه. ثم حدث خلاف في اورشليم بين الارثوذكس واللاتين نشبت بسببه الحرب بين روسيا والدولة العلية فبذلت انكلترا جهدها لمنع هذه الحرب ولما رأت انها لم تفلح اتحدت مع فرنسا لمعاونة الدولة العلية على الروس فألقت الحرب اوزارها وتوفي القيصر نقولا الاول في ٢ مارس « اذار » سنة ١٨٥٥ وخلفه ابنه اسكندر الثاني فسار في خطة ابيه. واهتمت الملكة فكتوريا في غضون هذه الحرب بصحة جنودها ومواساة جراحيهم وكانت تصنع الاحرمة يديها وترسل بها الى الجنود فاقتدى بها نساء المملكة في



هذا العمل المبرور . ولما بلغها ما حلّ بالجنود من الشدة والضنك كتبت الى قائدهم تقول لا يمكنك ان تتصور مقدار ألما وشدته من جراء ذلك . وعادت الجرحى الذين اعيدوا الى بلادهم فلم تسر بروية المستشفى الذي كانوا فيه لضيق غرفه وعلو كواه فطلبت من وزير الحرية ان يني غيره

ورأت في زيارة اخرى احد الجرحى وكانت يده اليمنى قد قطعت في الحرب فسألته عما اذا كان يشعر بألم . فقال نعم اني اشعر بألم هنا واراد ان يضع يده السليمة على قلبه فدلّت على كنفه . فنظرت الى الطبيب وقالت سمعت ان الانسان قد يفقد عضواً من اعضائه فيشعر بألم في مكان آخر ولكنني لم اتحقق ذلك قبلاً . فقال الجندي كلاً يا مولاتي بل لما كانت ذراعي سليمة كنت احارب بها في خدمتك ولو كان لي خمسون ذراعاً لوقفها كلها لك ولبلادي اما الآن فققد ذراعي يؤلم فؤادي . ففهمت الملكة مراده وشكرته شكراً جزيلاً

وسنة ١٨٥٧ اتقدت نار الثورة في بلاد الهند وكانت تحت سلطة شركة الهند الشرقية فاشارت الملكة بارسال المدد الى الجنود التي فيها حالاً وصوبت رأي القائلين بزيادة الجنود الانكليزية في تلك البلاد وشارت بان يرسل المدد فيالق كاملة لا فصائل متفرقة لكي يبقى القواد مع جنودهم الذين عرفوهم وان يزداد عدد الجنود في البلاد الانكليزية الى الحد الذي سمح به البرلمان بدل الجنود التي ترسل الى الهند خوفاً من امر يأتي فجأة . فاجابها لورد بامرستون انه تلقى اشارتها وعلم ما فيها مما كانت تقوله لو كانت في مجلس النواب . وقال ان الذين يخالفونها في ذلك يشكرون الله لانها ليست في ذلك المجلس والآن للقوا منها خصماً عنيداً قوي الحجة سديد البرهان اما الذين يوافقونها فيرون فيها اعظم نصير لهم لو كانت في مجلس النواب . اما من حيث ما تستدعيه احوال الهند الحاضرة فقال ان وزارته

لا تألو جهداً عن عمل ما تقتضيه الاحوال ولكن لا بد من ان يكون ذلك رويداً رويداً. فلم تراضِ الملكة بهذا الجواب ولا بهذه السياسة سياسة الامهال والتسويق فكتبت اليه تقول "انها تريد ان يرمخ في نفوس وزرائها انه لا بد من الاهتمام حالاً بمرکز انكلترا الحربي بنوع عام والجري على خطة تكفل راحتها في المستقبل بدلاً من الجري على مقتضى الحال ومداواة الحاضر بالحاضر. والاسلوب الذي تحسب ان لا بد من اتباعه هو ان يرسل الى بلاد الهند كل الجنود التي تحتاج اليهم ثم يعوض عنهم حالاً بجنود اخرى تجمع بدلاً منهم وذلك لا يكلف الخزينة شيئاً بل يرفع عنها بعض الكلفة الحاضرة لان شركة الهند الشرقية تدفع كل نفقات الجنود التي ترسل اليها فالنفقات التي كانت الخزينة تدفعها لم تدفعها للجنود التي تجمع بدلاً منهم وترد الضباط الذين تدفع لهم معاشات الآن الى الخدمة فتقتصد الخزينة المعاشات التي كانت تدفعها لهم. وان قيل ان جمع الجنود ليس بالامر السهل قلت امتحنوا ذلك قبل ان تحكموا فيه وان قيل ان شركة الهند لا ترغب في استخدام الجنود الانكليزية قلت يجب ان تجبر على ذلك". فعملت الحكومة برأي الملكة ونجحت واخذت الثورة في بلاد الهند ولكن بعد عناء شديد وسفك دماء كثيرة وانتقلت سلطنة الهند الوسيعة من يد شركة الهند الى يد الدولة الانكليزية وكان ذلك سنة ١٨٥٩

وتوفي اللورد بامرستون في الثامن عشر من اكتوبر سنة ١٨٦٥ وهو في الحادية والثمانين من عمره ودفن في وستمنستر مدفن عطاء الانكليز وكان اشهر وزراء عصره محبوباً في بلاده مرهوباً في سائر البلدان وبقيت فيه همة الشباب الى حين وفاته

وسياتي الكلام على باقي الوزراء في الجزء التالي



# باب الزراعة

## زراعة القمح

لا نظن ان احداً من العاملين بالزراعة يجول كيفية زرع القمح لاسباب وان الناس زرعوه منذ الوف من السنين قبل ان وُجد ما يسمى بعلم الزراعة . ولكن علماء الزراعة عرفوا حقائق كثيرة يجود بها القمح ويسلم من بعض الآفات التي ننتابه . ولذلك يليق بقراء باب الزراعة في المقتطف ان يطالعوا هذا الفصل بالامعان لانه قد لا يخلو من فائدة لم

اصناف القمح كثيرة مختلفة وقد وجدت كلها بالانتقاء والتربية كما وجدت اصناف القطن . ولاختلافها هذا شأن كبير في موافقتها للارض التي تزرع فيها فاجود منها في نوع من الارض قد لا يجود في غيرها مثال ذلك ان القمح الابيض لا يجود في الارض الطفالية الباردة فاذا زرع فيها كانت النتيجة الخسارة على الزارع ولا سيما اذا كان مال الارض كثيراً . والقمح الاسمر الكثير النخالة يجود في هذه الارض ويجود ايضا في الارض الجيدة الصالحة لزرع القمح الابيض ولكن غلة الابيض اكثر من غلته فلا يكون من الحكمة ان يترك القمح الابيض ويزرع فيها القمح الاسمر لان الاول اعلى من الثاني وغلته اوفر

واذا لم يكن في بلاد الأ صنف واحد من القمح فلا يمضي سنين كثيرة حتى تظهر فيها اصناف جديدة كما ظهر في القطن . والفلاح الدقيق النظر يراقب تولد هذه الاصناف وينتقي الجيد منها ويتخذ التقاوي منه ناظراً الى الكثير الغلة العالي الثمن

ويتلو انتقاء التقاوي اعداد الارض لكي تكون في اصلح الاحوال لزرع القمح . وقد اجمع ارباب الزراعة على ان ارض القمح يجب ان لا تكون صلبة جداً ولا محلولة جداً بل تكون بين بين لكي تمسك بها جذور القمح مسكاً متيناً وتغور فيها بسهولة . ولا بد من ان يكون فيها مقدار معتدل من المواد الآلية ويكفي لذلك ان تزرع برسيماً قبل زرع القمح فيها فان جذور البرسيم التي تبقى في الارض تكون غذاء للقمح وواسطة لجعلها بين التماسك والتخلخل . واذا لم يكن في الارض مواد آلية وكانت الارض طفالية فلا بد من ان يكون فيها قليل من الرمل ليقل به تماسكها والا تعذر على جذور القمح الامتداد فيها

وما يجب الانتباه له جيداً ان يزور القمح التي تبلغ اشدها من الجودة لا تعود صالحة

للتقاوي ( البذار ) فهي كبعض العلماء والفلاسفة الذين ارتقوا في سلم الانسانية حتى لم يعودوا يصلحون لاختلاف النسل فانقطع نسلهم وايضا ان جودة القمح تختلف باختلاف الوقت الذي يحصد فيه فاذا حصد بعد ان يبس جدا ضاع جانب كبير منه ولم يكن دقيقه جيدا . واما اذا حصد وفيه بعض الخضرة اي قبل ان يبس قشر البزور كانت نخاله دقيقة ودقيقه كثيرا . واما جودة التقاوي فتقتضي ان يبلغ القمح ويبس جيدا قبل ان يحصد لان قشرته التي تسمى حينئذ تفيده اذا زرع والشائع في هذا القطر ان القمح لا يمكن ان يزرع في الارض الواحدة سنة بعد اخرى ولكن الارض الصالحة لزرعه يمكن زرعها فيها سنة بعد اخرى سنتين كثيرة ولا سيما اذا امكن تركها بلا زرع مرة كل سنتين او ثلاث سنوات . وقد جرى على ذلك احد كبار المزارعين في ارض مساحتها ٤٥٠ فدانا فكان متوسط غلة الفدان منها في اقل السنتين غلة نحو تسعة ارادب لكنه كان ينفق على تسميد الفدان جنهين كل سنة

### المعرض الزراعي

الناس بقدوم الحاجيات على الكايات ولم نسمع ان قوما ابتدأوا بالكايات ثم تدرجوا منها الى الحاجيات الا في مصر بلاد العجايب فان هذه البلاد محتاجة اشد الاحتياج الى معرض زراعي يعرض فيه ارباب الزراعة اجود مزروعاتهم وينافس بعضهم بعضا في اتقان الزراعة لاجل الشهرة والكسب فهو من الحاجيات لها واذا وجد وبلغ حده من الاتقان تولد منه معرض الازهار والرياحين . ولكن البلاد ابتدأت بهذا المعرض الاخير كما هو معلوم وتدرجت منه الى المعرض الزراعي . وقد كان معرض العام الماضي جامعا بين الازهار والاثمار وبين الحاصلات الزراعية على اختلاف انواعها فعرضت فيه اجود انواع القطن والقمح والذرة والشعير والفول والحمص والعدس والقصب مع اجود انواع اللبون والبرتقال والموز والبلح والبقول والخضر المختلفة والمصنوعات الزراعية كالزبدة والجبين والسكر والحريز والكثان والقنب والعلس ولم ينقصه الا ان تعرض فيه المواشي والآلات الزراعية على اختلاف انواعها . ويرجى ان يكون المعرض المقبل كاملا من هذا القبيل

ونحن نكتب هذه السطور ولجنة المعرض تنظر في هل تبني له بناء ثابتا في مكان رحب او تكتفي بنصب الخيم كما في السنتين الماضيتين . وعسى ان يقر قرارها على بناء دار له ليبقى مفتوحا على مدار السنة وتوضع فيه كل الحاصلات الزراعية سواء كانت من هذا القطر او من غيره



من الاقطار فيكون مدرسة مفتوحة الابواب لكل طالب مستفيد . ومن الغريب ان تهتم الحكومة المصرية ببناء دار للآثار المصرية القديمة وفائدتها معنوية فقط ولا تهتم ببناء دار للزراعة المصرية وفائدتها معنوية ومادية ايضاً وهي انتفع من الاولى لسكان هذا القطر بما لا يقدر

### معرض الازهار

ابتدأت جمعية الازهار والاثار اعمالها هذا الفصل بعرض ازهار الافاحي او دوار الشمس ( كريسثوم ) في الاسكندرية ثم في القاهرة . ولقد دهشتنا من كثرة تنوعات هذا النبات وجمال ازهاره واخلاف الوانها فمنها الاصفر وهو اصلها ويؤسسى النبات كريسثوم اي الزهر الذهبي . ومنها الابيض والاحمر والبرتقالي والحمري والبنفسجي ومنها ما تلوّن بلون واحد من هذه الالوان البديعة ومنها ما تلوّن بلونين او ثلاثة على ضروب شتى من الشدة والضعف . ومنها ما هو صغير كزهر الاخوان والبابونج العادي ومنها ما هو كبير مبسوط كالقرص الكبير او مستدير كراس الولد الصغير

وبعض العارضين لم يتفنن في عرض الازهار فعرضها كما هي براء خالية من الورق وبعضهم عرضها مضمومة في طاقات مع نباتات اخرى من ذوات الاوراق الجميلة وفي جملتهم لادي كرومر . وعرضت هذه الازهار في اوتل كنتيننتال وشاهدها البرنسات اعضاء العائلة الخديوية وحضرات النظار وقايلون من نخبة سكان مصر النزلاء والوطنيين

### القطن الاميركي

اخذت الجرائد الزراعية تنصح لارباب الزراعة في اميركا ان يضيعوا نطاق زراعة القطن في العام المقبل كما فعلوا منذ عامين فان ثمن القطنار هبط الآن عندم الى خمسة ريبالات فاذا بلغ موسم هذا العام عشرة ملايين بالة كما ينتظر لم يزد ثمنه على ٢٥٠ مليون ريال اما موسم سنة ١٨٩٥ الذي بلغ سبعة ملايين بالة فقط فبلغ ثمنه ٣٨٠ مليون ريال . ونقول جريده الزارع الاميركي ان اصحاب معامل الغزل قد اخذوا يشترون مقادير كبيرة من القطن للتخزين لاعتقادهم ان ارباب الزراعة سيدركون هذه الحقيقة ويهملون بموجبها فيضيعون نطاق زراعة القطن في العام المقبل

### متأخرات القمح

كانت متأخرات القمح في الولايات المتحدة وكندا في آخر الاسبوع الاول من نوفمبر ٢٩ مليون بشل وكانت في مثل هذا الوقت من العام الماضي ٦٠ مليون بشل

## الذرة الاميركية

ثبت الآن ان موسم الذرة في اميركا لا يزيد على ١٨٢٣ مليون بشل اي انه اقل قليلاً من متوسط السنوات الخمس الماضية ومتوسطه ١٨٤٠ مليون بشل وهذا يساعد على بقاء اسعار الحبوب الاخرى على حالها من الارتفاع



# باب تدبير المنزل

قد فتحنا هنا الباب لكي ندرج فيوكل ما يهم اهل البيت معرفة من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

## ادوية منزلية

### لحضرة الدكتور نقولا نمر

[ المقتطف طلب الينا كثيرون ان نصف لهم ادوية يمكن استعمالها في بعض الامراض والآفات البسيطة التي يكثر حدوثها وتسهل معالجتها ولو لم يستشر الطبيب فاقترحنا على حضرة اخينا الدكتور نقولا نمر اجابة هذا الطلب فكتب لنا الفصل التالي . ولما كان تقسيم الادوية من الامور التي تستدعي دقة زائدة والأضاعت الفائدة او ابدلت بالضرر فقد اشار باستعمال الادوية المحضرة في حبوب دقيقة الوزن سهلة التناول سريعة الذوبان في المعدة وهي المصنوعة في معمل اب جون الاميركي الشهير لاسيما وان هذه الحبوب قد كثرت الآن في كل الصيدليات ( الاجزاخانات ) الكبرى في المدن وفي كل الصيدليات الاميرية في الارياض ]

(١) حبوب ضد الدود القرعي والمحيطي

Anthelmintic

الحبة مركبة من ٢٥ ملجراماً من السنتونين و ٢٥ ملجراماً من الكلومل  
يؤخذ منها اربع حبات قبل النوم. أكثر استعمالها للاولاد بين الخامسة والخامسة عشرة  
من العمر



حبوب ضد الامساك  
Anti Constipation

الحبة مركبة من بودوفيلين ٢ سنتجرام . خلاصة جوزالتي ٤ مللجرام . خلاصة البلادونا  
٢ مللجرام . خلاصة البنج ٤ مللجرام مسحوق الشطه ٤ مللجرام  
الجرعة من حبتين الى ٤ للاولاد ومن ٤ الى ٦ للبالغين تعطى قبل النوم قزبل الامساك  
وتقوي المعدة

حبوب ضد الصفراء  
Anti-Bilious

الحبة مركبة من خلاصة الخنظل المركبة ١٢ سنتجراماً ونصف . بودوفيلين ١٥ مللجراماً  
الجرعة حبتان الى اربع كل ٤ ساعات فنذر الصفراء وتلين الامعاء وتزبل الدوخة وتصلح  
حالة الكبد عموماً

حبوب ضد الشقيقة او الصداع  
Migraine

الحبة مركبة من انتفبرين ١٠ سنتجرامات . مونوبرومات الكافور ٢ سنتجرام ونصف  
الجرعة للولد حبة واحدة وللبالغ حبتان او ثلاث تؤخذ كل ثلاث ساعات . تزبل وجمع  
الرأس وتسكن الاعصاب

حبوب ضد الدسبسيا ( عسر الهضم )  
Anti Dyspeptic

الحبة مركبة من ساركينين ١ مللجرام ونصف . مسحوق عرق الذهب ٦ مللجرامات . خلاصة  
البلادونا ٦ مللجرامات . عجينة الزبيق ١٠ سنتجرامات . خلاصة الخنظل المركبة ١٠ سنتجرامات  
الجرعة للبالغين حبة الصبح وحبة الظهر وحبة المساء بعد الاكل قزبل حموضة المعدة  
وتعين الهضم وتصلح القابلية

حبوب ضد الريوماتزم المعروف بالعصي  
Rheumatic

الحبة مركبة من خلاصة الخنظل المركبة ٧ سنتجراماً ونصف . خلاصة البنج ٢ سنتجرام  
خلاصة الكولشكوم الخلية ٥ سنتجرامات . زبيق حلو ٢ سنتجرام  
الجرعة للبالغ حبة كل ٤ ساعات . تزبل الاوجاع الريوماتزمية الحادة والمزمنة

حبوب الحديد المركب مع الصبرين  
Ferruginos Co. et Aloin

الحبة مركبة من كبريتات الحديد ٧ سنتجرامات ونصف . خلاصة جوز التي ٦ سنتجرامات  
كربونات البوتاس ٧ سنتجرامات ونصف . صبرين ١ مللجرام . حمض زرنيجوس ١ مللجرام  
الجرعة حبة ثلاث مرات كل يوم بعد الاكل وهي جزيلة الفائدة لضعفي البنية خصوصاً  
النساء فتقوي الدم وتنظم الحيض وتزيد القابلية وتفيد جميع الضعفاء طبعاً او الناقهين من  
الامراض

حبوب ضد الزهري  
Anti Syphilitic No. 1

الحبة مركبة من اول يودور الزئبق ٢ سنتجرام . يودوفورم ٥ سنتجرامات . كبريتات الحديد  
٥ سنتجرامات . خلاصة الافيون ٥ مللجرامات  
الجرعة حبة واحدة ثلاث مرات كل يوم وهذه الحبوب احسن علاج يمكن وصفه للمصاب  
بالزهري فانها تشفي المرض وتنقي الدم

حبوب الكينا  
Quinine Pills

في الحبة الواحدة منها ٥ سنتجرامات او ١٠ سنتجرامات او ١٥ سنتجراماً او ٢٠  
سنتجراماً او ٢٥ سنتجراماً فتوافق جميع سني الحياة وهي افضل واسطة لاخذ الكينا بلا كراهة

حبوب ضد السيلان  
Gonorrhoea

الحبة مركبة من مسحوق الكباب ٦ سنتجرامات . بلسم كويبا ٦ سنتجرامات . كبريتات  
الحديد ١ سنتجرام ونصف . تربنتينا ٢ سنتجرام ونصف  
الجرعة حبة واحدة كل ٤ ساعات . وهي خصوصية للصايين بالسيلان

حبوب ضد الملاريا  
Anti Malarial

الحبة مركبة من كبريتات الكينا ٥ سنتجرامات . كبريتات الحديد ١ سنتجرام ونصف  
الجلسمين ١ سنتجرام ونصف . حمض زرنيجوس ١ مللجرام . بودوفيلين ١ مللجرام . زيت الفلفل  
الاسود ٣ مللجرامات ونصف  
الجرعة حبة او حبتان ثلاث مرات كل يوم . تستعمل للوقاية من الحميات الملارية  
على انواعها ولعلاجها ايضاً



## المحسنات

من مقالة للدكتورة غرس مري في جريدة الدليباتر

ان الذين يحسبون البحث في محسنات الوجه من الابحاث العلمية قلال جداً واقل منهم الذين يحسبونه من المباحث الطبية . ولكن العلماء الاقدمين كانوا يحسبونه كذلك<sup>(١)</sup> . وقد نظر الدكتور باشكس النمسوي الى قلة اهتمام الاطباء بامر المحسنات فلامهم على ذلك وقال انهم لو اهتموا بها اهتماماً علمياً لافادوا الذين فيهم عيوب يمكن ازالتها ووقوم من استعمال ما منه ضرر لهم

وبعض المحسنات ضارة بالذات فيجب الامتناع عن استعمالها مطلقاً وبعضها نافع جداً . وقد ثبت بالاخبار ان ما يفيد الصحة يحسن ويحجل ولذلك فدرس المحسنات من قبيل درس الوسائل التي تقوي الصحة او تضعفها . غير ان الاطباء الذين يكتبون في هذا الموضوع يضطرون احيانا ان يعتذروا عن الكتابة فيه بان غرضهم حفظ جمال الوجه الذي خلقه الله كأنهم يشعرون من انفسهم انهم ملوون على الكتابة فيه وسبب هذا الشعور ان بعض المحسنات ضارة لا يجوز استعماله او غاش يلبس المرء حلة من الجمال لا حقيقة لها فيه

## الحمرة

كانت الحمرة شائعة في القرن الماضي واستعملها النساء كلهن منزوجات وغير منزوجات وجاراهن بعض الرجال في استعمالها وقد بطلت الآن الا قليلاً وماذتها اللعل المستخرج من الدودة تذاب القحمة منه في خمس قحاحات من الامونيا . واستعماله خطأ من حيث الصحة لانه يحشن جلد الوجه ويسد مسامه ويعيق دورة الدم الشعرية فاذا لم تقض العادات باستعماله فلا يليق باحد ان يعتاده

## صبغ الشعر

كانت النساء المهربات يصبغن شعورهن من ايام الفراعنة الاولين والنساء الرومانيات كن يصبغن شعورهن ويصبغنها بلون اشقر لتشبه شعر اهل الشمال الذين تغلبوا على المملكة الرومانية . ولا تزال عادة صبغ الشعر شائعة حتى الآن . ومن يكتشف دواء يزيل الشيب او يرد الى الشعر الشائب لونه الاصلي يكتسب منه ثروة تزيد على ثروة فارون

(١) « المتقطف » وضع ابن سينا فصلاً طويلاً في هذا الموضوع ملأت اكثر من عشرين صفحة من

وكل اصباغ الشعر المعروفة الآن لا يصل فعلها إلى جذوره . ومعلوم ان الشعر ينمو دواماً فاذا صبغ الشعر الشائب ونما قليلاً ظهر ابيض من اسفله فذهبت فائدة الصبغ بل بان ابيض من الشائب . وقال بعض الاطباء انه عالج مريضاً بالدواء المعروف باليلوكر بين فاسود شعره بعد ان كان شائباً ولكنني لا اعلم هل جرب هذا الدواء مراراً بعد ذلك فثبتت فائدته في رد الشعر الشائب الى اصله . والقالب ان الاصباغ المستعملة لصبغ الشعر مضره للشعر نفسه ولا سيما بر أكسيد الهيدروجين الذي يستعمل لقصر الشعر وجعله اشقر فانه يجفنه ويميته وكذلك الاصباغ المصنوعة من الرصاص ونيترات الفضة واملاح النحاس فانها سامة كلها ولا سيما الاصباغ التي فيها رصاص . وقوانين المانيا والنمسا تمنع بيع هذه الاصباغ لانها سامة . اما الاصباغ النباتية الاصل فغير سامة وغير ضارة

### الطيبوب المختلفة

أكثر الطيبوب المستعملة الآن خلاصات الكحولية . والكحول ينظف الجلد ويقويه فاذا استعملت لتطيب الشعر ايضاً فلا ضرر منها ولكن لا يحسن بالمره ان يتطيب بطيب بكرهه غيره ولا سيما اذا كان كثيراً كالمسك والبنبر والزباد اما اخل المطيب بمادة عطرية فينظف الجلد وبلينه ويطهره فهو جيد يصلح استعماله دائماً . وكذلك عصير الليمون الحامض ( المالح ) فانه ينظف الجلد كالصابون ويزيل اللطوخ وبلين الجلد الخشن وينعمه ويحسن ان تمسح به اليدين والوجه والعنق والاطافر واللسان ويقال ان الفليسرين بلين الجلد ويلمعه ولكنه لا يناسب جميع الناس ولا يحسن استعماله الاً بمزوجاً بالماء

### المساحيق والغسولات

تستعمل المساحيق ( البودرا ) لمص الدهن والعرق . وانواعها مختلفة وبعضها لا يتخلو من مواد مضره ومهما كانت نوعها لا يحسن الاكثار منها لانها اذا كانت كثيرة او اذا كثر استعمالها سدّت مسام الجلد وازالت لونه الطبيعي الصحي . اما المساحيق التي فيها شيء ضار فلا يجوز استعمالها مطلقاً كثيرة كانت او قليلة . واحسن المساحيق مسحوق الارز ولكن قلما يوجد خالصاً وكثيراً ما يكون ممزوجاً بالطلق والطباشير والنشا فتسد السام وتهيج الانسجة المجاورة لها



وكثيراً ما تستعمل النخالة ( الرضة ) ومدقوق اللوز ومدقوق الفول لتليين الجلد وتحسينه وهي تفي بهذا الغرض وقد يضاف اليها بزموت و رصاص وزرنيخ و كربونات المغنيسيوم . اما الرصاص والزرنيخ فمنهما ضرر شديد ولا يجوز استعمالهما لا مساحيق ولا غسولات لانهما يسمان الجلد . واما البزموت فاذا اُطيل استعماله وكرّر هيج الجلد ولكن تهيجه قليل وقد يكون نافعاً . ويستعمل البعض مسحوق السليمانى او مذوبه او دهونه لتبييض الجلد وازالة اللطوخ منه . وهو سام كما لا يخفى فلا يجوز الاكثار منه ولا يجوز استعماله الا بالحدز الشديد ولا ضرر من البورق واذا اضيف الى ماء الفسل افاد الجلد . ومستحضرات الكبريت تنعم الجلد وتزيد الجمال اذا استعملت غسولاً او دهوناً ولكن رائحتها خبيثة واذا كانت قوية او كرّر استعمالها هيجت الجلد واضرت به . ولا يظهر فعل الادهان التي فيها كبريت حالاً فيدهن بها الوجه في المساء ثم يغسل في الصباح بماء البورق او مستحلب اللوز فيظهر فعلها به .

### الزيوت والادهان

المواد الدهنية تليين الجلد وتنعمه فهي مزيدة من هذا القبيل . وقد كان الشمع اناس كل الادهان قبل اكتشاف الفاسلين وكان يحفظ من الفساد باضافة البنزوين اليه ومن السيولة باضافة البارافين او الشمع الابيض . وقد استخرجت الآن المادة الدهنية التي في صوف الغنم واطلق عليها اسم اللانولين وهي تستعمل لدهن الشعر بعد مزجها بزيت اللوز او الفاسلين . ويستعمل زيت اللوز وحده وكذلك زيت الزيتون وهذه الزيوت نافعة غير ضارة الا اذا مزجت بمواد اخرى سامة

### الخلاصة

يصعب عليّ ان اوفي هذا الموضوع حقه في فصل وجيز مثل هذا وعسى ان يمتنع قارئه عن استعمال المحسنات الضارة او التي لا يعرفن تركيبها ويعلمن ان ما يحنجن اليه من المسمنات بسيط جداً مهمل المنال وان السعي وراء المحسنات التي يشير بها لدجالون اضاءة للمال والجمال وان المرأة لا تضطر ان تخسر شيئاً اذا ارادت ان تكون جميلة لانها تنال ذلك باعتنائها بتحسين صحتها وتقوية جسمها . وافضل المحسنات ذكاه العقل وبشاشة الوجه وطلاقة الحيا

# المنظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيباً في المعارف وإنهاضاً للهمم وتشجيعاً للادمان . ولكنَّ الهدية في ما بدرج فهو على اصحابه فنحن به الامنة كلو . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدم ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فمنظره نظيره (٢) انما الغرض من المنظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خور الكلام ما قل ودل . فالمقالات الوافية مع الامحياز تستخار على المطولة

## النهضة العلمية

سادتي الافاضل اصحاب المقتطف الازهر

نشرتم في الجزء السادس من هذه السنة من مجلتيكم المقتطف مقالة عنوانها النهضة العلمية اعربت فيها عن تقدم العلم في المشرق وانتشار اشعته بعد غروبه عنه منذ قرون خلت وحاكمتم بالفضل في ذلك الاشرار بعد الاؤل لمطبعة بولاق الاميرية ومطبعة المرسلين الاميركيين في بيروت لان اصحابهما طبعوا الكتب العلمية التي ترجمت في مصر والشام من اللغات الاوربية والكتب القديمة والحديثة التي ألفها بعض النابغين في القطرين المصري والسوري . وحاكمتم بان هذا دليل على تقدم العلم اخيراً في ربوع المشرق . وذكرتم ايضاً ان الفضل في ذلك للمرحوم محمد علي باشا اصل العائلة الخديوية ورجالها والمرسلين الاميركيين والاوربيين في القطرين ثم للذين تعلموا وعلموا وعكفوا على التحرير والتعبير في القطرين . ولقد قرأت هذه المقالة باجمعها فسررت منها كما مر من كان يسمعها وكلهم ذكروا المقتطف بالخير واتنوا عليه لمثابرتي على نشر ما يجيئ وما يظهر من فوائد العلم الحديث . ودار بيني وبين احد الافاضل مناظرة قال فيها ان بلادنا المصرية ارقى في انتشار العلوم والمعارف من بلاد الشام بكثير وان المؤلفين والكتاب المصريين والمترجمين للكتب الافرنكية كلهم مصريون وقال ايضاً ان العلم منشورة اعلامه في مصر اكثر منها في بعض البلدان الاوربية . فقلت نعم لا انكر انتشار العلم والادب في بلادنا المصرية لان حكومتنا تسعى في ذلك سعياً مشكوراً الا ان اهالي البلاد لا يسعون معها لزيادة انتشاره كما تفعل كل امة حية تأمل الخروج من الظلمات الى النور اما السوريون فهم الساعون في نشر العلوم في بلادهم وفي بلادنا ايضاً واكثر اصحاب الجرائد عندنا



منهم . فانكر علي ذلك وحجني ببعض المؤلفين الذين نبغوا في بلادنا . فخذنا لو كان المقتطف الانور ينشئ مقالة بين فيها تقدم العلم في الشرق عموماً ويظهر الفرق بين القطرين المصري والسوري خصوصاً ويذكر عدد المؤلفين فيهما وايهما افاد أكثر وحبذا ايضاً لو كتبتم كلاماً مسهباً عن الطباعة في مصر والشام واي المطابع احكم واضبط وانظف مع بيان ما في الحروف المصرية والشامية عند المطالعة من النفع والضرر

محمد عمر

[ المقتطف ] لا نظن ان هذه المقابلة او المناقشة تنتج شيئاً من النفع فلا تهتموا بها بل بما هو اوقع منها

وحيثما كلنا يرمي الى غرض فخذنا فاضل منا ومنضول

### سبب تقدم اليابان

واعترض على المقتطف

سؤال الى المقتطف الاغر

لقد استغربت جوابكم على سؤال حمد بك الباسل عن سبب تقدم اليابان المدرج في مقتطف نوفمبر اذ رأيتم تنسبون تقدم تلك البلاد الى امر ديني مع ان المستقرى لتاريخها الحديث وما تناقله الجرائد من اخبارها يظهر له ان الذي قدمها هو حب الميكادو لتقدمها وتعاونها هو وحكومتها وامته على هذا القصد الشريف وعدم وجود شيء يصد هذه القوى عن رغبتها وهذه هي النتيجة التي يمكن التسليم بها قياساً على احوال الامم المرئقة واما الحججة الدينية التي اتيتم بها فتوجد ادلة كثيرة واقربها وجود امم وثنية وامم مسيحية متأخرة للآن مادة وادبا . ولما كان عهدنا بالمقتطف ان لا ينشر الا ما يستطيع تأييده بالحجة الدامغة اعتقدت ان في جوابكم سرّاً اخني علي ادراكه وارتدت ان اصل الى الحقيقة بالاستفهامات الآتية فارجو المجاوبة عليها

اولاً هل الديانة الوثنية اقرب من غيرها الى النصرانية او انها متحدة معها مبدءاً وغاية كما يستفاد من قولكم ان ديانة اليابانيين لا تفصل بينهم وبين الاوربيين  
ثانياً ما هي القضايا التي استنتجتم منها ان هذه الامة الدينية هي المهية الحقيقي لتقدم اليابان حتى صدرتم بها جوابكم وجعلتم غيرها اموراً ثانوية بالنسبة اليها  
ثالثاً ما هي الديانة التي تقولون انها تمنع اهلها عن مخالطة الاوربيين ودرس علومهم والجرى على خطتهم وتقنعهم بانهم اعلم بني البشر وان اتصلمم بالاوربيين يدنسهم ويفسد

عبد المجيد لطفي

الزقازيق

[ المقتطف ] لم يكن استغرابنا خلفاء معنا عن حضرتكم باقل من استغرابكم لجوابنا عن سؤال حمد بك الباسل ولا سيما لانكم ذهبتُم مذهبنا في جوابكم حيث قلتُم ” وعدم وجود شيء يصد هذه القوى ” فان الصين مثلاً سعت قبل اليابان في اقتباس اساليب العمران الاوربي بكل قواها ولكن كان فيها شيء صد هذه القوى وابطل فعلها . ومملك سيام ورجاله سعواسعي ملك يابان ورجاله لاقتباس اساليب العمران الاوربي ولكن صدّم عنها ذلك الشيء الذي صد الصينيين وقس على ذلك براهمة الهند الذين يسعون وتسمى لم الحكومة الانكليزية ايضاً ولكن الشيء الذي صد الصينيين والسياميين يصدّم عن اقتباس اساليب العمران الاوربي . وهذا الشيء هو التعصب الديني او الغرض الديني او القوة الدينية السائدة التي تفصل بينهم وبين الاوربيين وتمنعهم من اقتباس التمدن الاوربي والعوائد الاوربية . ونحن لم نذم هذا التعصب الديني ولا قلنا ان التمدن الاوربي افضل من التمدن الشرقي بل قلنا صريحاً اننا ” نقول ذلك غير ناظرين الى ان التمدن الاوربي افضل من التمدن الشرقي او ان التمدن الشرقي افضل منه ” وقد استدركنا هذا الاستدراك لاننا نعلم ان في المسألة خلافاً كبيراً ونحن انفسنا لا نسلم ان التمدن الاوربي افضل من التمدن الشرقي من كل وجه بل قد قلنا مراراً ان التمدن الشرقي اقرب الى الخير من التمدن الاوربي ولو لم يكن اصلح منه للاحوال الحاضرة . ولا بد من الفرق بين الافضل والاصح فان العالم التي الزاهد افضل من القائد الحازم المقدم الذي مقياس الحلال والحرام عنده مصلحة بلاده . ولكن هذا القائد اصلح لقيادة الجيش ولتغلب على الاعداء من كل عالم نقي زاهد . والفضيلة صفة ذاتية يُنظر فيها الى الشيء من حيث هو واما الصلاحية او المناسبة فينظر فيها الى موافقة الشيء لاحوال الزمان والمكان . وقد تجتمعان في شيء واحد وقد لا تجتمعان . ثم اننا لم نحسب دين اليابانيين سبباً ايجابياً لتقدمهم او لتمثلهم باوربا بل حسبناه سبباً سلبياً فلم يكن هوالة لهذا التقدم ولكنه لم يقف في طريقه وبين الامر بين بون شاسع كما لا يخفى . واذ قد مهدنا ذلك ننظر في مسائلكم الثلاث فنقول في جوابنا عن المسألة الاولى ان ديانة اليابانيين ليست اقرب من غيرها الى الديانة المسيحية . ونحن لم نقل انها اقرب لا صريحاً ولا تلميحاً بل مرادنا واضح جداً وهو ان ديانة اليابانيين ضعيفة لا تسلط عليهم ولا تمنعهم من اقتباس العوائد الاوربية . ولم يخطر ببالنا حينئذ الديانة المسيحية ولا كون الديانة اليابانية اقرب اليها او ابعد فالذي اردناه وصرحنا به هو ان ديانة اليابانيين لا تفصل بينهم وبين الاوربيين ولا تمنعهم من اقتباس التمدن الاوربي والعوائد الاوربية كديانة الصينيين والبراهمة جيرانهم وهذا سبب تمهيدي فقط لاقتباس التمدن



ونقول في الجواب عن مسألتكم الثانية ان للدين اقوى سلطة على نفس الانسان ولا سيما في بلاد المشرق لان عواطف الشرقيين قوية جداً بالنسبة الى عواطف غيرهم فاذا كان دين من الاديان يحظر على تابعه مخالطة الالمانيين مثلاً ودرس علومهم والجري على خطتهم ويقنعهم بانه افضل منهم واعلم وان اتصاله بهم يندسه ويفسده بقي ذلك الرجل مبتعداً عن الالمانيين محقراً لعلومهم واساليبهم . ولا ننظن انكم تخالفوننا في ذلك

ونقول في الجواب عن السؤال الثالث اننا لم نقصد ديانة مخصوصة بل فرضنا ديانة تمنع اتباعها من مخالطة الاوربيين ولذلك لا محل لسؤالكم لانكم تفرضون به اننا عيناً ديانة مخصوصة ونحن لم نعين : اما اذا سئلنا هل توجد ديانة بين ديانات الشرقيين تمنع اصحابها من مخالطة الاوربيين فنحيب انه يظهر لنا مما يروى عن الصينيين والبراهمة ان اديانهم تكاد توصف بكل الاوصاف التي ذكرناها في جواب السؤال المشار اليه آنفاً

وخلاصة ما تقدم ان ديانة اليابانيين مهدت السبيل لاقتدائهم بالاوربيين لانها لاتمنعهم من هذا الاقتداء ولو لا ذلك لبقوا مثل الصينيين والبراهمة . وربما وفتنا هذا البحث حقه من التفصيل في بعض الاجزاء التالية



## باب الهدايا والتقاريف

### الآثار الفكرية

يعلم قراء المقتطف ان فقيده العلم والفضل المرحوم عبد الله باشا فكري ناظر المعارف المصرية سابقاً اول رجل من ابناء مصر رصع المقتطف بدير افكاره . وطالما وددنا لو ان نجله الكريم صاحب السعادة امين باشا فكري عني بجمع آثاره وطبعها ونشرها ليم نفعها فقام بهذه الامنية الآن ونشر كتاباً كبيراً جمع فيه ما عثر عليه من اشعار المرحوم والده وما وصل من كتاباته الثرية واطاف اليها شرحه للقصيد الاولى من ديوان حسان ابن ثابت . ثم فصلاً موضوعه محصل حاصل . وافتتح الكتاب بترجمة صاحب هذه الآثار بقلم الاستاذ الفاضل الشيخ محمد عبده واختتمه بالمرثي التي رثاه بها الشعراء . وجعله مقدمة للحضرة الخديوية العباسية

واشعاره مختلفة الانواع بين غزل ومدح وجزل ورقيق ومن اجودها الرائية التي مدح بها المغفور له اسمعيل باشا وهيئة بالعودة من القسطنطينية ومطلعها ازاحت ظلام الليل عن مطلع الفجر . والقصيدة طويلة وكلها غرر ودرر ورائية اخرى فالما عقب الافراج عنه بعد اتهامه في الثورة العرابية . وقد كان المدح في ذلك الزمن رفيع المقام غالي الثمن فانه مدح المغفور له توفيق باشا باربعة ابيات وهو ولي عهد الحكومة المصرية فانعم عليه بمئتي فدان

ومنها ميمته النبوية التي مطلعها

لمن كل مطواع العنان كريم - يخف على متن الفلاة كريم -  
 طمر طموح الطرف اجرد ساج - جموح خفيف الساعدين جموم -

ومنها

وهو جاء فتلاء المرافق جسة شمردلة عطاء ذات رسوم -  
 وكوماء ادماء الجلايب اولعت بطي بساط الارض طي اديم -  
 وكانه توفى ولم يتمها بل ترك فيها يياضاً بين اياتها فطبت كما تركها . وهي عريئة بدوية  
 جزلة الالفاظ بديعة المعاني

وافتح النثر بالرسائل التي انشأها للمغفور له اسمعيل باشا ليرسل بها الى بعض الملوك والامراء كسلطان مراكش وسلطان زنجبار وسلطان دارفور ونجاشي الحبشة وامام مسقط وفي بعضها فوائد تاريخية وسياسية وسنلخصها في بعض اعداد المقطع . ويلى ذلك رسائل كثيرة ملأت اكثر من ٢٠٠ صفحة وفيها مقالة مسهبه كثيرة الفوائد في علم الهيئة وموافقته للكتاب والسنة . ورسائل كتبها الى الشيخ السنوسي . ثم المقامة الفكرية المشهورة وبعض الخطب وغير ذلك مما يدل على عظم فضله وعلو منزلته وغزارة علمه تقع الله به

### اعذب المناهل

في اصعب المسائل

هو كراس كبير فيه مئة من اعوص المسائل الحسائية في الكسور والنسبة والشركة والربح والتقدير والمتوسط الحسابي والخلط والمزج والمتواليات الحسائية وما اشبه وضعه حضرة الاديب ناشد افندي ساويرس وقد حل هذه المسائل حلاً واضحاً جداً تسهيلاً على طلاب علم الحساب وذكر بينها طرقاً قال انه لم يطرق بابها غيره وهي احصارات في الضرب كأن يحل المضروب فيه الى عوامله ويضرب المضروب في احدها ثم يضرب الحاصل في العامل الآخر



وهلم جراً مع مراعاة منازل الاعداد . وقد استغربنا قوله انه لم يطرق بابها غيره فان اول كتاب حسابي وقع في يدينا من الكتب المطبوعة في مصر ( روضة الكتاب في علم الحساب ) وجدنا فيه اختصاراً مثل هذا ولا نظن ان كتاباً مطوّلاً في علم الحساب يهمله . وقد طبع هذا الكراس طبعاً متقناً في مطبعة المعارف فنثني على حضرة مؤلفه ثناء جميلاً

### كتاب مرشد العائلات

الى تربية البنين والبنات

موضوع هذا الكتاب التربية الجسمية منذ الحمل إلى سن البلوغ . والكلام فيه قريب المأخذ مبني على الحقائق العلمية فهو لازم لكل والد ووالدة لكثرة فوائده ولأن تربية الاطفال اساس تربية الامة ومصدر الراحة والنجاح فنثني على حضرة المؤلف اطيب ثناء ونثني ان تحف العربية دائماً بمثل هذه الفوائد

### التذكار الامبراطوري

The Imperial Souvenir

هو ترجمة الدور الثالث من نشيد ملكة الانكليز يحمسين لغة من اشهر اللغات المستعملة في السلطنة الانكليزية وضعه حضرة وطنينا الفاضل الاستاذ حبيب سلوفاي نزيل لندرا وطبعه طبعاً كثير النقوش . وست من اللغات المذكورة فيه تكتب بحروف عربية وهي الفارسية والهندستانية ( اوردي ) والبشتية والبلجوية والسندية عدا العربية . فأعجب بسلطنة بتكلم اهلها بأكثر من خمسين لغة مكتوبة مشهورة

### التقرير السمسوني لسنة ١٨٩٤

Smithsonian Report 1894

لا يخفى على قراء المقتطف امر دار العلم السمسونية وما لها من الايادي البيضاء على انتشار العلوم والفنون . وقد اهدت الينا الآن تقريرها عن سنة ١٨٩٤ وما طبعته فيه من المقالات العلمية التي انشأها اساطين العلم والفلسفة في اوربا واميركا وقد شغلت هذه المقالات ٦٣٤ صفحة بين فلكية وطبيعية وجغرافية وجيولوجية وفسولوجية واجتماعية وفلسفية وتاريخية وفيها ما لا يقدر من الفوائد واكثره نشر في بعض المجلات والتقارير العلمية قبل نشره في هذا التقرير واطلعنا عليه وخلصنا بعضه في المقتطف حين نشره اولاً

## مسائل واجوبتها

فتحنا هذا الباب منذ اول انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيه مسائل القارئ التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف . ويشترط على السائل (١) ان يضيء مسألة باسمه والفايو ومحل اقامته امضاه واضحا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر <sup>اسم</sup> لنا ويعين حروفاً تخرج مكان اسمه (٣) اذا لم ندرج السؤال بعد شهرين من ارساله الينا فليكره سائله فان لم ندرجه بعد شهر آخر نكون قد اهلناه لسبب كاف

التعليم فيها رويداً رويداً واذيف اليها القسم الطبي سنة ١٧٢٤ وكان عدد تلامذتها منذ سبع سنوات ٣٥٦١ تلميذاً ١٩٦٧ تلميذاً منهم يدرسون الطب و١٠١٤ الفنون و١٧١ الحقوق و١٠٩ اللاهوت

(٢) جمعية لتعليم النابغين

ومنه ما الذي يمنع محبي الخير وآل الفضل من تأسيس جمعية تنفق من مالها على تربية بعض التلامذة الفقراء ممن تتوفر فيهم شروط اللياقة لتعليمهم في مدارس اوربا واميركا . وهل لكم ان ترشدونا الى بعض المبادئ الاساسية لنجاح هذا المشروع الخطير لخير الوطن

ج الذي يمنع محبي الخير من ذلك انهم لم يعتادوه ولو اعتادوه كما اعتادوا وقف الاموال للبريات لاستسهلوا الجري عليه ولرايت الاوقاف توقف على انشاء المدارس وتعليم الطلبة كما توقف على بناء الكنائس والجموع . والاساليب الموصلة الى ذلك كثيرة منها ترغيب الاغنياء في الاتفاق على

(١) ملك اسبانيا

مصر . ع . ص . بعد وفاة الفونس الثاني عشر ملك اسبانيا من تولى الملك الى حين ولادة الفونس الثالث عشر ج تولته ابنته الانفتتا ماريا اميرة استورياس وقد ولدت هذه الاميرة في ١١ سبتمبر سنة ١٨٨٠ فلما مات ابوها وليس له ولد ذكر حسبت ملكة على اسبانيا وامها وصية عليها ثم لما ولد اخوها بعد ستة اشهر من وفاة ابيها جعل هو الملك وصارت هي ولية عهده فاذا توفي قبل ان يتزوج ويخلف نسلاً عادت ملكة باسم ماريا الاولى

(٢) مدرسة ادينبرج

مصر . يسى افندي جرجس . من اسس مدرسة ادينبرج الجامعة وفي اي وقت وكم عدد تلامذتها واساتذتها واقسامها الرئيسة ج بناها مجلس ادينبرج البلدي سنة ١٥٨٣ وكانت صغيرة جداً في اول امرها مقتصرة على تعليم فسوس الكنيسة المشيخية الاسكتلندية ثم اُصلح شأنها واتسع نطاق



حقيقة قد لا يجدها ولكنه يجد حقائق أخرى غيرها كالبحث عن حقيقة الحياة فإنه هدى الباحثين الى اكتشاف حقائق كثيرة بيولوجية وفسولوجية ولولم يوصلهم الى معرفة حقيقة الحياة . اما قولكم انه يقود الى التهور فلا نحسبه صحيحاً اذا كان البحث مبنياً على التفهيم والمراقبة والانتجاف والاستقراء والاستدلال العلمي

(٦) حفظ البيض

الاسكندرية . توفيق افندي دباس  
ما هي الوسطة لحفظ بيض الدجاج من العطب

ج مدار جميع الطرق التي تستعمل لحفظ البيض من الفساد على منع الهواء او البكتيريا التي فيه من الدخول الى داخل البيضة من مسام قشرتها . ولا يحفظ الا البيض الجديد الخالي من الفساد واما البيض الذي ابتداءً الفساد فيه فيفسد كله ويفسد غيره لان اصول الفساد اجسام حية تنمو داخل البيضة وتفسدها وتنقل من بيضة الى اخرى

ويحفظ البيض الجديد من الفساد باحاطته بمادة تمنع دخول ميكروبات الهواء اليه كمدقوق الفحم او النخالة او بتغطيته في ماء الجير (الكلس) فان الجير يسد مسام قشوره ولكن ماء الجير قد يدخل من المسام

التعليم بالكتابة والخطابة وما اشبه من وسائل الترغيب . ومنها افناع العلماء وخدمة الدين ليفتوا باستعمال جانب من مال الاوقاف للاتفاق على التعليم

(٤) وصف عواصم اوربا

ومنه ما هو افضل كتاب طبع بالعربية والانكليزية يعول عليه في وصف عواصم اوربا واميركا

ج لا يوجد كتاب واحد يفي بغرضكم اما اللغة الانكليزية ففيها كتب كثيرة اشهرها كتب بذكر وكل كتاب منها لمدينة او لبلاد فنما كتاب للندن وكتاب لباريس وكتاب لجنوبي ايطاليا وكتاب لشماليها وكتاب لسويسرا وهلم جرا . واما العربية ففيها كتاب ارشاد الالباء . وكتاب سفر السفر . والسفر الى المؤتمر . ورسائلنا شاهد اوربا التي نشرناها في المقتطف وكل من هذه الكتب يفي ببعض غرضكم (٥) البحث والتهور

ومنه قيل ان الحقيقة بنت البحث ولكن قد يقود البحث الى التهور ولا يوصل الى حقيقة فاهو السبب وهل من عوائد ثابتة تجب مراعاتها في مثل ذلك

ج لا بد من البحث العلمي لاكتشاف الحقائق وهو مفيد سواء كشف به الشيء المطلوب او لم يكشف كما قيل ان العبرة بالطلب لا بالجلب . والعالم الذي يبحث عن

الهواء قبل حفظه بالبارافين ثم يملأ الاوانه  
بغاز الحامض الكربوليك ويصب عليه زيت  
البارافين في اليوم التالي ويترك عليه يوماً  
كاملاً ثم يسحب بميزل ويصب عوضاً عنه  
سائل قلوي فيحفظ البيض بذلك عدة سنين  
اذا كانت الحرارة تحت ٦٠ فارنهيت

(٧) زلال البيض والكملاكا

ومنه . كيف يجعل زلال البيض  
كملاكا اي غراء افرنجياً

ج زلال البيض لا يجعل كملاكا او  
غملكا لان الغملكا مادة نباتية الاصل  
تمتصها حشرات اللك من بعض اشجار الهند  
وما جاورها ثم تفرزها فتلتصق باغصان الشجرة

(٨) الذئب الاكل

طنطا . سليم افندي قطيني . امرأة  
متقدمة في السن ظهر في زاوية عينها حبة  
سوداء منذ عشرين سنة تقريباً وصار يخرج  
منها مادة دبقية واخذت تمتد إلى ان بلغ  
اتساعها حبة الحمص وتحولت المادة الى قيح  
مع ألم شديد وكذا امتدت الى جفن عينها  
العلوي وعطلت جانباً منه ثم انحدرت الى  
الجفن الاسفل فقطعت الاتصال بين الجفنين  
وقد قرر بعض الاطباء ان اسم مرضها  
Lupus وانه لا يمكن شفاؤها الا بعملية  
جراحية ولم يقدروا على اجراء العملية بالنسبة  
إلى سنها فترجوا ان تتكرموا بالافادة عن

الى داخل البيضة ويذيب زلالها ويجعله  
مائياً . وقد مزج بعضهم الجير بالشحم فوق  
بالغرض وذلك بان يؤخذ اربعون رطلاً  
( ليبرة ) من الجير الحي وخمسة ارطال من  
الشحم النقي المقطع قطعاً صغيرة دقيقة و ١٥٠  
رطلاً من الماء العالي . تمزج معاً في برميل  
محمك ويحرك مرة بعد أخرى مدة يومين ثم  
يوضع ١٨٠٠ بيضة في برميل آخر ويصب  
هذا المزيج عليها فيطفو الشحم على وجهه  
ويحفظه من الهواء

وقد استعملت امزجة اخرى لحفظ  
البيض افضلها مذوب سلكات الصودا ويتاوه  
الماء المحمض بالحامض الكبريتيك فانه يتحد  
بقشر البيض وبصيره كبريتات الكلس  
ولكنه يضعفه فيضرب بالبيض . والغليسرين  
يحفظ البيض من الفساد كما يحفظ كل المواد  
الحيوانية ولكنه يدخل مسام البيض ويذيب  
الزلال

وخير المواد كلها لحفظ البيض من  
الفساد وعدم اذابة مادته البارافين اما باحائه  
وتغطيس البيض فيه حتى يكتسي قشرة منه  
او بوضع البيض في برميل فيه زيت البارافين  
مدة ساعتين ثم يخرج الزيت من البرميل  
بميزل ويصب فيه مذوب سلكات الصودا فيطفو  
الزيت الباقي حول البيض على وجه البرميل  
ويحفظ البيض من الفساد . ويحسن ان يوضع  
البيض في اناء محكم ويخرج الهواء منه بمفرغة

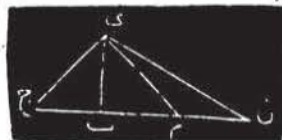


ج القاعدة مذكرة في كل كتب الجبر وهي انه اذا كانت الكمية الثنائية مربوطة به لامة الجمع فربها يعدل مربع الجزء الاول مع مضاعف حاصل الجزئين مع مربع الجزء الثاني واذا كانت مربوطة به لامة الطرح فربها يعدل مربع الجزء الاول الأ مضاعف حاصل الجزئين مع مربع الجزء الثاني . وكيفية حل الكميات الثنائية مشروحة بالاسهاب في كل كتب الجبر والمقابلة فعليكم بدرمها فيها

(١١) مساواة مثلثين

ومنه . كيف تبرهن مساواة مثلث لثالث آخر اذا ساوت زاوية من الواحد والضلع المقابل لها واحد الضلعين المحيطين بها مثل ذلك من الآخر

ج اذا ساوت زاوية مثلث والضلع المقابل لها واحد الضلعين المحيطين بها مثل ذلك من مثلث آخر فليس من الضرورة ان يكون المثلثان متساويين اذ يحتمل ان تكون الزاوية التي تقابل الضلع المفروض حادة او منفرجة ويبقى الضلع الذي يقابل الزاوية المفروضة على حاله ومعلوم ان المثلث الاول اكبر



من الثاني مثال ذلك لنفرض المثلثين

ن ي م ون ي ج ولنفرض ان الخط ي م المقابل للزاوية ن مساوٍ للخط ي ج والزاوية

العلاج الناجع ولكم الفضل  
ج اذا كانت المرأة مصابة بالذئب الاكوال كما قال اطباؤها فلا بد من ان تستعمل المقويات كزيت السمك وبودور الحديد ويحسن ان توضع على البشرة لبخ فيها من الحامض السيليسيليك والكرباسوت . وقد ادعى الدكتور كوخ حديثاً انه اصلىح علاجه المشهور المعروف والتبركولين حتى صار يشفي الذئب الاكوال فلا ضرر من امتحانه ولكن لا بد من ان تعتمدوا على طبيب يكاتب الدكتور كوخ ويجلب علاجه هذا ويستشيرهُ في كيفية استعماله

(٩) دواء ضربة الكرم

بسكنتا بلبنان . الخواجه كرم كرم . ما هو الدواء الامهل استعمالاً لمرض الكروم المعروف في لبنان بالرمد او الترميد وفي بيروت بالالعاط

ج نظن ان الرش بمزيج برودو انجع من غيره وهو يصنع باذابة كبريتات النحاس ومزج مذويه بالكلس الرائب . وقد شرحنا كيفية عمله بالاسهاب في الصفحة ٣٨٠ من المجلد العشرين

(١٠) حل مربع الكمية الثنائية

ومنه . ماهي القاعدة المختصرة لمعرفة ما يجهل من اجزاء مربع كمية ثنائية

(١٣) فائدة الدوش

الاسكندرية الخواجه سلون . س .  
ما فائدة استعمال الدوش يومياً وهل يحسن  
بالانسان ان يجعل الماء ينصب على رأسه  
واي وقت اصح لاستعماله

ج الاغسسال بالماء البارد يدفع الدم  
من ظاهر الجسم الى باطنه فيندفع ثم يرتد  
الى الجلد والعضلات . فاذا اندفع من الظاهر  
الى الباطن تهيج منه القلب وقوي عمله  
واسرع فيندفع الدم منه بسرعة وقوة الى كل  
الاعضاء فتقوى من توارد الدم اليها . هذه  
فائدة الاغسسال بالماء البارد عموماً وكما كان  
سكب الماء اسرع كان فعله هذا اشد . وهذه  
هي فائدة الدوش ولكن فعل الدوش شديد  
لا يحمله الا الاقوياء واما الضعفاء فلا  
يصلح لهم بل يصلح لم مسيح الجسم باسفنجة  
مبلولة بالماء . ووقت هذا الاغسسال في الصباح  
حال القيام من النوم . ولا ضرر من صب  
الماء على الراس اذا كان الانسان قوي البنية

(١٤) اكل النشا والسكر

ومنه . بسطم الكلام في الجزء الاخير  
على الطعام والسن وقتلم في قسم الطعام  
المناسب لسن الكهولة انه اذا اراد احد ان  
يسمن قليلاً فليزد من اكل النشا والسكر ولم  
تذكروا . متى يكون ذلك اصباحاً ام ظهراً ام  
مساءً . وهل تريدون بالنشا والسكر المهلية  
ونحوها

ن مشتركة بين المثلثين والخط ن ي مشترك ايضاً  
فهنا مثلثان الزاوية من احدهما مساوية للزاوية  
من الآخر والضلع المقابل لها في المثلث الواحد  
مساوي للضلع المقابل لها في المثلث الآخر  
وكذلك احد الضلعين الموازيين لها في المثلث  
الواحد مساوي لما يقابله في المثلث الآخر  
ولكن المثلثين غير متساويين

(١٣) فائدة التمدن الغربي وضرره

المنيا . نخله فتح الله كبابه . هل فائدة  
التمدن الغربي للشرقي اكثر من ضرره  
ج ان الذين نظروا الى التمدن الغربي  
بعين الانتقاد فاقتبسوا حسناته وتركوا سيئاته  
كاهالي اليابان ومجوس الهند استفادوا منه  
فائدة كبيرة . اما اليابان فامرها معروف مما  
يظهر في تقدمها المادي ومن مراعاة الدول  
الاوربية جانبها . واما مجوس الهند فاننا  
نقرأ من كتابات رجالهم ونسائهم في المجالات  
الاوربية ما يشهد بارتقائهم وبناتهم لو كانوا  
امة كبيرة لبارت ارقى الامم الاوربية . واما  
الذين جروا على الضد من ذلك فاقتبسوا السيئات  
واهملوا الحسنات ككثيرين من شبانتنا فلم  
ينلهم منه الا الضرر . هذا عند التخصيص  
اما التعميم فحالة الاهلين في ممالك المشرق  
الآن اصح مما كانت عليه منذ مئة عام ونرجح  
انها ستزيد صلاحاً عاماً بعد عام



ويفرك الصوف برغوة الصابون. او ينزع السمن  
بمسحه بالبنزين او بالنوفالين neufaline  
(١٧) مقدار ماء الشرب

ومنه . ما المقدار الصحي من الماء الذي  
يلزم شربه في البلاد الحارة

ج لا ضرر من الماء النقي اذا شرب منه  
الانسان كل ما يروي عطشه . ولا يمكن  
وضع قاعدة مضطربة لذلك لان مقدار الماء  
الذي يطلبه الجسم يختلف باختلاف الطعام  
والعادة والعمل وساعات النهار . والشرب  
إلى حد الارتواء لا يضر مما كان مقدار الماء

(١٨) علاج الكلب  
ومنه . يؤكد اهالي هذه الجهة ان  
فسس الاقباط الارثوذكس يشفون من عضه  
الكلب الكلب بان يحضروا سبعة اولاد  
ويرتبوهم في حلقة ويضعوا المريض في وسطهم  
ويجانبه قلة ماء وقليل من الزيت ويعطوا كل  
ولد رغيف شعير وبلحة . ويدور الاولاد  
حول المريض ويمضونه فائلين بومها بومها  
وبعد الدورة السابعة يعطونه الخبز والبلح  
وقلة الماء ليأكل ويشرب منها مدة سبعة  
ايام فيشفى . فترجو الافادة عن ذلك

ج اذا كان لهذا الاسلوب من العلاج  
شيء من الفائدة فيكون في الافتصار على  
اكل الخبز والبلح سبعة ايام واما الطواف  
حول المقور فلا يمكن ان يؤثر فيه تأثيراً  
حقيقياً يمنع نمو ميكروب الكلب في جسمه .

ج لا فرق في الوقت فان الاطعمة  
التي فيها نشاء وسكر تسمن الذين اجسامهم  
تقبل السمن سواء اكلوها في الصباح او في  
الظهر او في المساء . والمهلية وكل الاطعمة  
الكثيرة النشا والسكر تفعل هذا الفعل

(١٥) خمر البلج

تقاده . حسين افندي رشدي . يصنع  
الناس هنا خمرًا من البلج الخالي من المواد  
الغريبة فهل هو ضار

ج في كل الخمر مما كان اصلها  
شيء من الالكحول يتكون فيها عند اختصارها  
فاذا كان مقداره كثيراً فتنها ضرر شديد  
واذا كان معتدلاً فتنها ضرر قليل واذا كان  
قليلاً جداً فقد لا يكون منها ضرر الا اذا  
افرط الانسان في شربها

(١٦) السمن من الصوف

ومنه . كيف ينزع السمن من الصوف  
الريق

ج اذا اردتم بالسمن ما في الصوف نفسه  
من المادة الدهنية فقد وصفنا كيفية نزعها  
في الصفحة ٧٧٧ من المجلد الرابع عشر من  
المقتطف واذا اردتم ممناً تلوثت به المنسوجات  
الصوفية فيزال بالغسل بالماء الفاتر والصابون  
ولكن بشرط ان لا يسن نوح الصابون على  
الصوف لئلا يتكسح بل يرغى به على اليد

اما الروماتزم الحاد فيصيب غالباً الاحداث في السن ويندر في الشيخوخة . وسببه التعرض للبرد الرطب . واعراضه حمى مع مرعة النبض وحرارة الجلد وقدر اللسان وقلة البول ورسوب مادة يميل لونها الى الحمرة القائمة وألم في احد المفاصل الكبيرة الذي يرم ويحمر ولا يطبق الحركة والمسه . وقد يصيب الالتهاب جملة مفاصل او جميعها ولكن الغالب انه يصيب مفصلين او ثلاثة في زمن واحد ثم ينتقل الى غيرها بغتة ويزول الالتهاب من الاولى بغتة ايضاً . وكثيراً ما يصاحب ذلك عرق حامض الرائحة لا يحدث منه راحة . ويدوم المرض من اسبوعين الى ثلاثة وربما طال أكثر من ذلك وحينئذ يحدث الشفاء التام او يبقى شيء من الألم واليبوسة في المفاصل

واذا ارتفعت الحرارة الى ما فوق ١٠٤ ° ف دل ذلك على ان غشاء القلب الظاهر او الباطن قد أصيب ايضاً بالالتهاب وهو امر خطر يستوجب المراقبة الشديدة . وعلاماته ألم في الجانب الايسر وضيق وشدة في الصدر وعسر التنفس الطويل . وربما حدث ايضاً خفقان وعدم انتظام عمل القلب ونقطع في النبض . واذا اصاب الالتهاب غشاء القلب الباطن انتشر الى الصمامات الممتدة منه الضابطة فتحات القلب ورسبت عليها مادة من الدم فتقبض ويختل عملها .

ولا نظن ان الاقتصار على اكل الخبز والتمر يشفي من الكلب ولكن من المقر ان ليس كل كلب عقور كلب ولا كل من يعقره كلب كلب يصاب بالكلب . ولذلك يشفي كثيرون من الذين يعقرون إما لأن الكلب الذي عقروهم غير مصاب بالكلب او لان سم الكلب لم يدخل ابدانهم او لانه لم يؤثر فيها لقلته او لاسباب أخرى . وكل هؤلاء يشفون سواء طاف حولهم سبعة اولاد او سبعة كلاب وسواء اكلوا خبزاً وبلحاً او خبزاً ولحماً . اما اذا عقر كلب كلب اربعة اشخاص عقوراً بالغة فعولج اثنان منهم بهذه الطريقة فشفا ولم يعالج الاثنان الاخران بها فاصيبا بالكلب فهناك محل للبحث عن فائدة هذه الطريقة

## (١٦) الروماتزم

منوف . نجيب افندي النقادي . نرجو ان نكرموا علينا بشرح واف لداء الروماتزم وانواعه واسبابه وعلاجه .

ج نرى خير جواب نجيب به حضرتكم نقل الكلام التالي عن كتاب كفاية العوام لاستاذنا الدكتور ورتبات وهو :

يقسم الروماتزم الى حاد وهو المصحوب بجي ومزمن وهو الخالي منها



(٣٠) فيضان النيل

بيروت. ١. ص. ٠ كم يبلغ ارتفاع النيل في هبوطه الاعظم وارتفاعه الاعظم في القاهرة وفي حلفا ومتى يكون ذلك

ج يبلغ النيل حده اوطأ ايام التجاريق في القاهرة بين ١٥ مايو ( ايار ) و ٣٠ يونيو ( حزيران ) . و يبلغ حده الاعلى عند الفيضان بين ١٥ سبتمبر ( ايلول ) و ٣١ أكتوبر ( اكتوبر ) . و اوطأ ما يصل اليه عند التجاريق سنوياً في القاهرة من ثمانى اذرع الى تسع اذرع ونصف ذراع واعلى ما يبلغه عند الفيضان ٢٠ ذراعاً الى ٢٦ ذراعاً . ويقاس ذلك بعمود قائم في النيل عند جزيرة الروضة في القاهرة . وطول الذراع على هذا العمود مختلف فالذراع من صفر الى ١١ ذراعاً يعادل ٥٤ سنتيمتراً

ومن ١٢ - ١٣ يعادل ٤٩ سنتيمتراً

" ١٤ - ١٦ " ٥٤ "

" ١٧ - ٢٢ " ٢٧ "

" ٢٣ - ٢٦ " ٥٤ "

والمقياس في حلفا مقسم امتاراً وقد بلغ النيل اوطأه هناك في العام الماضي في ٨ يونيو وكان حينئذ متراً و ٨٢ سنتيمتراً . وبلغ اعلاه في ٣ سبتمبر وكان حينئذ ثمانية امتار و ٧٦ سنتيمتراً . ويقاس ارتفاعه ايضاً في اصوات وفي مروى وسيقاس في اماكن اخرى حتى منابه

ويحدث من التغير المذكور في صمامات القلب معارضة لمروور الدم فيه وتغير في اصواته لا يدركها الا الطبيب

العلاج . الراحة التامة في الفراش طول مدة المرض ووضع خرق على محل الألم مبلولة بماء حار مذاب فيه كربونات الصودا ( نحو خمسين درهماً منه لاربع مئة درهم ماء ) ثم يغطى بجزير مزيت او مشمع لطيف لكي يمنع تبخر الماء . وتلين الامعاء عند الافتضاء ويعطى المريض نحو عشر قححات من مسحوق دوفر عند النوم لاجل راحة الليل . واما بقية العلاج فللطبيب ان يامر به

واما الروماتزم المزمن فيصيب غالباً المتقدمين في السن ولا سيما الفقراء منهم . وقد يصيب المفاصل او يصيب العضلات فيقال للثاني الروماتزم العضلي . اعراضه وجمع في المفاصل الكبيرة و احياناً في الصغيرة وقد يصاحبه احياناً ورم اما الروماتزم العضلي فعلامته وجمع في بعض العضلات وربما انتقل من مكان الى آخر و احياناً يتعلق بعضلات الظهر او عضلات العنق بحيث لا يستطيع الانسان الحركة بدون ألم . وعلاجه تجنب البرد والرطوبة ولبس الفانلأ . ومن الادوية عشر قححات من يودورالبوتاسيوم مع فنيجان ماء ثلاث مرات في اليوم . وربما وجب له الحمامات المعدنية او الكبريتية الحارة

# اخبار واكتشافات واختراعات

## قطار الكهربائيّة والبخار

صنع المسيو هيلن نوعاً جديداً من القطارات البخارية الكهربائية في القطار منها آلة بخارية تتجول قوتها إلى كهربائية تدير عجل المركبات . وقد امتحنه بالامس بين باريس ومانت مسافة ٣٧ ميلاً وكان ثقل القطار ١٥٠ طناً وفيه ١٢ مركبة فيها ٢٥٠ راكباً فسار بسرعة ١٨ ميلاً في الساعة وكان سيره في غاية الانتظام والقهم الذي وقد في آله البخارية اقل مما يوقد عادة في قطار مثله ويقال انه يمكن ان تزداد سرعته حتى تبلغ ٦٢ ميلاً في الساعة ويزاد ثقله حتى يبلغ ٣٠٠ طن وتناثر مركبانه بالكهربائية التي يسير بها

## اعلى الطيارات

ان الذي اطار الطيارة لاجل المباحث المتيورولوجية فارتفع بها ٩٢٨٦ قدماً على ما ذكرنا في الجزء الماضي كتب الآن الى جريدة ناثريقول انه اطارها ثانية فارتفعت ١١ الفاً و٨٦ قدماً . ووجد ان درجة حرارة الهواء تهبط كثيراً في الخمسة آلاف قدم الاولى وان طبقات الهواء العليا قد لا تتخلو من الرطوبة ولو لم يكن الغيم ظاهراً فيها

## الحشرات والوان الازهار

قرأ السر جون لُبك مقالة في جمعية لينوس الطبيعية ناقض بها ما قاله الاستاذ بلاتو وقلناه عنه في الجزء الخامس من هذه السنة وهو ان الفراش يهتدي الى الازهار برائحتها لا بلونها فقال ان كل ما في الازهار من جمال اللون وطيب الرائحة سببه الحشرات بانتخابها اجمل الازهار لونها واطيبها رائحة ووقوعها عليها وتلقيحها بعضها من بعض . اما امتحان الاستاذ بلاتو في زهر الداليا فلا يعاب به لا سيما وان هذا الزهر خال من الرائحة الطيبة . وقال ايضا انه امتحن ازهاراً رائحتها في جانب من الزهر واوراقها الملونة في جانب آخر فوجد الحشرات تقع على الجانب الملون اكثر مما تقع على الجانب الذي فيه الرائحة ولذلك فلا صحة لما زعمه الاستاذ بلاتو مخالفاً به سبرنجيل ودارون

## دواء جديد للسسل

وجد الدكتور بنيار من اطباء طولوز ان الصمغ الراتنجي المستخرج من اليوفزيا ينفع في السسل اذا حقن به السلول مذاباً بالالكحول



٨٠ والخامس ٧٦ والسادس ٨٤

## ثوران يزوف

ثار بركان يزوف في اوائل نوفمبر  
وجرت الحمم منه في مجريين كبيرين ويظن  
ان هذا الثوران سيكون الاخير فيخمد يزوف  
بعده زمانا طويلا

## اشعة رنتجن

تألفت جمعية في بلاد الانكليز اسمها  
جمعية رنتجن للبحث عن اشعة رنتجن ومنافعها  
نحطب فيها الاستاذ سلفانوس طمسن خطبة  
الرياسة وبما قاله فيها انه ليس في مكتشفات  
هذا القرن ما هو انفع لعلم الجراحة من  
اكتشاف اشعة رنتجن الا اكتشاف المخدرات  
(كالكلوروفورم) ومضادات الفساد . ومن  
اول فوائد اشعة رنتجن في علم الجراحة  
الاستدلال على كسر العظام وانخلاعها  
وامراضها وعلى وجود الاجسام الغريبة في  
اماكن مختلفة من البدن . وقد ثبت الآن  
ان هذه الاشعة ليست كلها نوعا واحدا بل  
هي انواع مختلفة في قوة نفوذها للاجسام .  
اما من جهة حقيقتها فآراء العلماء مختلفة فقد  
ذهب كروكس وتسلا الى انها مجاري من  
الجواهر الصغيرة جدا وذهب غيرها الى انها  
تموجات عرضية وراء تموجات النور البنفسجي  
صغيرة جدا وقال جومن ورنتجن نفسه انها

## العلاج بأكل العنب

جاء في جريدة الطب الحديث وعلم  
الميكروبات ان الاطباء كانوا في القرن  
العاشر يعتمدون على اكل العنب علاجاً  
لاكثر الادواء . والآن يقصد كثيرون من  
الاوربيين ايطاليا وجنوبي فرنسا في ايام  
العنب ليأكلوا كثيراً منه علاجاً لمرض  
المضم ونحوه من الادواء . يشرح الواحد  
منهم بأكل القليل من العنب ثم يزيد مقدار  
ما يأكله رويداً رويداً حتى يصير  
ياكل ثلاث اقات في اليوم فاذا كان العنب  
ناضجاً صمن من اكله واذا كان فيه شيء من  
الحموضة لم يسمن بل زاد نحافة وتجدد صحته  
في الحالين كأن الميكروبات التي تضر  
بالصحة لا تعيش في القناة الهضمية اذا كان  
فيها كثير من عصير العنب

## الشغل العقلي وطول العمر

خطب احد كبار العلماء بالامس فقال  
ان اجهاد الدماغ كثير الضرر ولكن اهماله  
كثير الضرر ايضا . ولا اضرب بين اعتاد  
الاشغال العقلية مثل ان ينقطع عنها تماماً في  
كمولته او شيخوخته . اما الذين لا ينقطعون  
عن الاشغال العقلية ولو اكتهوا او شاخوا  
فيعمرون طويلاً مثل غليليو ونيوتن وفرنكلين  
وبفون وفراداي وبروستر فان الاول عاش  
٧٨ سنة والثاني ٨٥ والثالث ٨٥ ايضاً والرابع

تموجات طويلة . ثم اشار الخطيب إلى ان نور الجباحب ونحوها من الحشرات يفعل فعل اشعة رنتجن ولو لم يكن منها بنفوذ الاجسام غير الشفافة

### التطعيم للوقاية من التيفويد

طعم الدكتور ريت استاذ الباثولوجيا في مستشفى نتلي ببلاد الانكليز كل الاطباء الذين يراد ارسالهم إلى بلاد الهند بالمادة التي تقي من الحمى التيفويدية . وقد تذاكر مع قائد الجيوش الانكليزية العام في امر تطعيم الجنود كلهم حتى يوقوا من هذه الحمى

### المركبات الكهربائية

اوصى بيت من بيوت المركبات الفرنسية على مئة مركبة من المركبات البيتية الصغيرة التي تجري بواسطة الكهرباء والمظنون ان هذه المركبات ستشيع كثيراً في كل المدن المهمة الطرق .

### حيوانات حضرموت

وصف الاستاذ نواك نوعاً جديداً من المعز البري ونوعاً جديداً من الذئب وكلاهما من حيوانات جبال حضرموت

### المدرسة الطبية المصرية

اقرت نظارة المعارف المصرية على تعليم العلوم الطبية في مدرستها باللغة الانكليزية وواضح ان ذلك يستلزم تعيين جميع الاساتذة

والمدرسين في تلك المدرسة من الذين يستطيعون التعليم باللغة الانكليزية والاستغناء عن الاساتذة والمدرسين الذين لا يعرفون الانكليزية . وقد اتصل بنا ان مصلحة الصحة وافقت على نقل مستشفى قصر العيني من تحت ادارتها والحاقه بالمدرسة الطبية التابعة لنظارة المعارف العمومية . فينتظر والحالة هذه ان يتم سائر ما ورد في تقرير الدكتور بري عن المدرسة الطبية . وعليه يكون الدكتور كيننج رئيساً للمدرسة الطبية ومديراً لمستشفى القصر العيني واستاذاً للتشريح في المدرسة الطبية كما هو عليه الآن ويكون الدكتور ملتون استاذاً للجراحة . وولسن للفسيولوجيا . وسمرس للبكتيريا بولوجيا . وسندوث للامراض الباطنة . وسكوت للرمد . وكارينجر للكيمياء . و ينتظر ان الدكتور نولن الطيب الشرعي في الحقانية يدرس الطب الشرعي في المدرسة الطبية مع قضاة لوظيفته الاصلية . و يعين مدرسون آخرون لبقية العلوم التي تدرس في المدرسة الطبية . ويوثق باثنين من انكلترا لتأدية اشغال مستشفى قصر العيني وتلقى اجزاخانة المعارف بدرب الجمايز وبلغى التفتيش الطبي للدارس ويجعل الدكتور علوي بك طبيباً في مدارس الحكومة بمصر مثل الدكتورين حامد افندي صدقي وعثمان افندي سامي . واما الدكتور زبور افندي



المدن المذكورة في التوراة كنعاني لا عبراني وان اللغة الكنعانية كانت مثل اللغة الاشورية (٣) ان الامرائيليين كانوا يسكنون فلسطين قبل المسيح بالف وثلاثمئة سنة على الاقل كما يظهر من كتابة مصرية كتبها الملك منفتاح وجدت سنة ١٨٩٦

(٤) ثبت من الكتابات الحثية التي وجدت في حماه وكركيش ومرعش وبر الاناطول ان الحثيين من المغول . وثبت من الآثار الامورية ان الاموريين من الساميين (٥) ثبت من الحجر الموابي الذي كتب سنة ٩٠٠ قبل المسيح ان اللغة الموآبية كانت مثل اللغة السريانية المستعملة في شمالي سورية . وثبت ايضا ان الكتابات الفينيقية التي وجدت في يافا وعكا وصور وصيدا وجبيل وقبرص لا تمتد في تاريخها الى اكثر من القرن السادس قبل المسيح ولغتها ابعث عن العبرانية من الموآبية . واقدت كتابة عبرانية وجدت حتى الان المكتابة التي على بركة سلوام وقد كتبت في ايام حزقيا (٦) ان اسماء المدن السورية بلقي اكثرها على حاله فمن خمس مئة مدينة مذكورة في التوراة لم تزل اربع مئة مدينة باسمائها الاصلية المذكورة في التوراة وهذا يدل على ان الذين كتبوا التوراة كانوا ساكنين في فلسطين وعارفين اسماء مدنها ومواقعها

فتنتهي خدمته بانتهاء هذه السنة وستوجه العناية الى جعل المدرسة الطبية ودروسها معروفة لدى المدارس الطبية الانكليزية بحيث اذا شاء تلميذ من تلامذة الطب اتمام دروسه في المدارس الانكليزية حسب له السنين التي قضاها في مصر كانه قضاها فيها

### الآثار السورية

الباحثون عن الآثار السورية اقل من الباحثين عن الآثار المصرية لان اقليم القطر السوري اتلف كثيرا من آثاره القديمة ولان البحث عن الآثار السورية مخوف بمشاق كثيرة ومع ذلك وجد من الآثار السورية في القطر السوري والقطر المصري ما اثبت الحقائق التالية وهي

(١) ان ملوك السوريين كانوا يرسلون ملوك مصر بالقلم السفيني قبل المسيح بالف وخمس مئة سنة كما ثبت من قطع الخزف التي وجدت في تل العمرة بالقطر المصري واتينا على وصفها حين اكتشافها وكان لهم حينئذ مدن مسورة وهياكل ومركبات

(٢) ان اسماء مدنهم كانت معروفة عند المصريين قبل ذلك بمئة سنة على الاقل كما يظهر من اسماء المدن التي ذكرها الملك تمس الثالث في الكرنك وتاريخ كتابتها سنة ١٦٠٠ قبل المسيح ويظهر منها ان اسماء

## فهرس الجزء الثاني عشر من السنة الحادية والعشرين

- ٨٨١ العلم والعمران  
خطبة للسروايم روبرتس خطتها في مدرسة الاطباء الملكية ببلاد الانكليز
- ٨٨٩ مرض بريط او البول الزلالي  
للدكتور وديع برباري طبيب مستشفى المنيا
- ٨٩٢ التبر المسبوك في ذيل السلوك
- ٨٩٧ السسيولوجيا اي علم الاجتماع الانساني  
ملخصة من كتب الفيلسوف هريرت سينسر بقلم نسيم افندي برباري
- ٩٠٣ المذاهب الفلسفية  
للكاتب المجيد صموئيل افندي بتي
- ٩٠٨ تقدم الوراثة
- ٩٠٩ كنوز الدنيا
- ٩١٥ فكتور يا ملكة الانكليز وامبراطورة الهند
- ٩٢٥ باب الزراعة \* زراعة القمح . المعرض الزراعي . معرض الازهار . القطن الاميركي .  
مناخرات القمح . الذرة الاميركية
- ٩٢٨ باب تدبير المنزل \* ادوية منزلية . المحسنات
- ٩٣٤ المناظرة والمراسلة \* النهضة العلمية . سبب تقدم اليابان
- ٩٣٧ الهدايا والتقاريط \* الآثار الفكرية . اعذب المناهل . كتاب مرشد العائلات . التذكار  
الامبراطوري . تقرير السنسوي لسنة ١٨٩٤
- ٩٤٠ مسائل واجوبتها \* ملك اسبانيا . مدرسة ادنبرج . جمعية لتعليم النابغين . وصف عوام  
اوربا . البعث والنهوض . حفظ البيض . زلال البيض والكملكا . الذئب الاكال . دواء  
ضربة الكرم . حل مربع الكمية الثنائية . مساواة مثلثين . فائدة التمدن الغربي وضرره .  
فائدة الدوش . اكل النشا والسكر . خمرايلج . السمن من الصوف . مقدار ماء الشرب .  
علاج الكلب . الروماترم
- ٩٤٨ اخبار واكتشافات واختراعات . المحشرات والوان الازهار . دواء جديد للسلس . قطار  
الكهربائية والبحار . اعلى الطيارات . العلاج باكل العنب . الشغل العقلي وطول العمر .  
ثوران بزوف . اشعة رنجن . التطعيم للوقاية من التيفويد . المركبات الكهربائية . حيوانات  
حضر موت . المدرسة الطبية المصرية . الآثار السورية